يا عمال العالم اتحدوا!

٢٤ صفحة

# الاتحاد

الاربعاء
٣ حزيران ١٩٩٨
٨ صفر ١٤١٩ هـ
الثمن: ٣.٠٠ ش.ج
(يشمل ض.ق.م)

في فلسطين
١.٥٠ شيكل

3.6.1998
המחיר: 3.00 שקל
(כולל מע"מ)
عدد vol 17/5 5

AL - ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל - אתיחאד - יומון


## لاجئو افغانستان ما زالوا ينتظرون الدعم الدولي!



●كابول - الوكالات - ما زال ضحايا الزلزال الرهيب في شمالي افغانستان ينتظرون المساعدات الدولية المنشودة، لانقاذهم من التشرد وأخطار انفجار زلزال جديد. وكانت المساعدات الدولية قد بدأت تصل، لكنها شحيحة. وتعتمد الكلام أكثر من الفعل. وفي اسرائيل اعلن ان الحكومة فوجئت من قبول الحكومة الأفغانية الأصولية الاسلامية المساعدات منها، وبدأت تعد لارسالها.

(في الصورة: بعض ضحايا التشرد الأفغان، أمس الثلاثاء).

# (١٨٩) ألف عاطل عن العمل في البلاد

التقديرات تشير الى انه حتى نهاية [illegible] سيفوق عدد العاطلين عن العمل الـ [illegible] ألف

غونين: البطالة مربوطة بغياب الاستقرار السياسي ايضا

(ص٢ و [illegible])

كتاب في جريدة

«عرس الزين» للطيب صالح

## إفرحي يا كوخي..

* كوخي زوجة مردخاي *

●القاهرة - الوكالات - «أنت شرفت كل وزراء الدفاع في العالم»، بهذه الكلمات بارك المشير محمد حسين طنطاوي، وزير الدفاع المصري، لنظيره الاسرائيلي، يتسحاق مردخاي، بمناسبة ولادة طفله الجديد قبل يومين.

وكان مردخاي (٥٤ عاماً)، قد تزوج قبل ستة أشهر من سكرتيرته كوخي (٢٦ عاماً). وطنطاوي، المطلع على الأسرار والأعمار، اختار المزحة من هذا الباب بالذات. والمثل يقول: «مزح الرجال جد».

# واشنطن تطلب من العرب مهلة أسبوع قبل تقرير عقد قمة عربية

* القاهرة: الكرة باتت في الملعب الإسرائيلي * وزراء الخارجية العرب يحملون اسرائيل مسؤولية تعثر العملية السلمية * خدام يؤكد وجود «خلافات سياسية» بين سوريا والأردن * الأردن والسعودية يؤكدان ضرورة احترام الاتفاقات المبرمة مع إسرائيل *

(ص٣)



* الملك حسين لدى استقباله ولي العهد السعودي *

## برنامج العاب المونديال



ص١٩

## تزويرات وإجراءات غير قانونية رافقت عملية مصادرة أراضي نين

(ص٢٤)

## «السوربون» تحيي ذكرى ابن رشد

(ص٢)

# هدم (٥) منازل ومنشأة صناعية في منطقة القدس

ص٤

# (١٨٩) الف عاطل عن العمل في البلاد

■ حيفا - مكتب «الإتحاد» - دلّت معطيات دائرة الإحصاء المركزية، التي نُشرت أمس الثلاثاء، عن شهر آذار الماضي، على ارتفاع عدد العاطلين العمل في البلاد إلى (١٨٩) ألف نسمة ووصلت نسبتهم من مجمل القوى العاملة إلى ٨.٤٪.

وتعزو دائرة الإحصاء المركزية اتساع دائرة البطالة إلى زيادة الذين يتم تشغيلهم من بين العمال الأجانب والزيادة الحاصلة في عدد الأجيرين الذين تم فصلهم من العمل.

كما ازداد عدد المنضمين إلى دائرة العمل في البلاد بنسبة ٣.٤٪ بالمقارنة مع الأشهر الثلاثة الأولى من العام الماضي، ليصبح عدد القوة العاملة في البلاد (٢.٢٤٣.٠٠٠) نسمة.

ويُذكر أن الازدياد الحاصل في عدد العاطلين عن العمل حدث بالرغم من ازدياد عدد العاملين بنسبة ٠.٦٪ في كل من أرباع السنة الثلاثة الأخيرة وازديادهم بنسبة ٠.٢٪ في الربعين الأولين من السنة الماضية.

وعقّب وزير العمل والرفاه، إيلي يشاي، على هذه المعطيات بأن «دائرة البطالة ستتّسع بسبب المسيرة السلمية والركود الاقتصادي والسياسة النقدية التي ينتهجها عميد بنك إسرائيل والأزمة الحاصلة في شرق آسيا».

وأضاف يشاي أنه لا يرى أن وضع البطالة سيتحسن حتى نهاية السنة الحالية وأنها ستبقى على وضعها الصعب وستصل إلى نسبة ٩٪. وأعرب عن أمله أن تقوم وزارة المالية بتنفيذ خطتها الاقتصادية.

وقال وزير المالية، يعقوب نئمان، أن «لا طريق للخروج من هذا الوضع الاقتصادي الصعب إلا بانفتاح اقتصادي في البلاد، الأمر الذي يعني خصخصة الاقتصاد الإسرائيلي وخروج الحكومة من جميع المجالات وتمكين المواطنين من إدارة حياتهم الاقتصادية وفق مشيئتهم بودن توجيه من الأعلى».

ومن جهته دعا رئيس الهستدروت، عمير پيرتس، رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، الإعلان فوراً عن حالة طوارئ قومية ومعالجة مشكلة البطالة.

وقال پيرتس إن «حكومة البطالة هذه تواصل الوقوف عاجزة أمام الواقع غير السويّ وقد آن الأوان لتبنّي موقف الهستدروت بمنح هبات خاصة لجميع المصانع في البلاد التي تلتزم بزيادة عدد العاملين فيها بشكل ملحوظ»!

وقال رئيس اتحاد أرباب الصناعة، دان پروپر، إن الاقتصاد الإسرائيلي خسر خلال العامين الماضيين منتوجات بقيمة سبعة ملايين دولار بسبب الركود الاقتصادي. وأضاف پروپر أن الإنتعاش من هذا الركود لا يزال بعيد المدى.

# قانون الإنتخاب المباشر ينقذ حكومة نتنياهو من السقوط

■ اقتراح حجب الثقة أمس حظي باغلبية ٤١ نائباً مقابل معارضة ٦ نواب وامتناع ٣ نواب ■

■ القدس - لمراسلنا البرلماني - لم تنجح كتل المعارضة في الكنيست، أمس الثلاثاء، بحجب الثقة عن رئيس الحكومة، وقد تغيب عن الجلسة غالبية نواب الكنيست، خاصة من كتل الائتلاف الحكومي.

وكانت كتل المعارضة قد قدّمت اقتراح حجب الثقة هذا بسبب مرور عامين على ولاية رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، وانتهاجه سياسة أدت إلى ازدياد التوتر في المنطقة وازدياد احتمال انهيار عملية السلام.

وهدّدت كتلتا «المفدال» و«الطريق الثالثة» بالتغيب عن الجلسة في وقت سابق. فقد طالبت «الطريق الثالثة» بتنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب من المناطق المحتلة، بينما طالبت كتلة «المفدال» بعدم تنفيذ المرحلة الثانية وبدء العمل في منطقة جبل أبو غنيم.

وفي هذا السياق ادعى نتنياهو أن تنفيذ المرحلة الثانية لن يتأثر بضغوطات أحزاب اليمين أو اليسار. وأضاف «أن مسألة الائتلاف هي بمعزل عن تنفيذ الاتفاق».

هذا وصوّت إلى جانب اقتراح حجب الثقة ٤١ نائباً وعارضه ستة نواب وامتنع ٣ نواب. وقد تغيب عن الجلسة (٧٠) نائباً. ويُذكر أن الأغلبية المطلوبة لإسقاط الحكومة هي ٦١ نائباً. وردّ على الاقتراح من قبل الحكومة نائب وزير الدفاع، سيلڤان شالوم، الذي أكد بدوره أن «الحكومة الحالية تقود الدولة إلى سلام آمن وإلى سلام مع معظم الدول العربية وبوضع اقتصاد صحيح وإنقاذ المجتمع في إسرائيل».

وشارك في النقاش رئيس كتلة «الجبهة - التجمع»، النائب صالح سليم، الذي أكد أن القضية ليست نسبة الإنسحاب ١١٪ أو ١٣٪، فحكومة نتنياهو أضاعت سنتين في «اللف والدوران» دون التوصل إلى أي تقدم إيجابي في عملية السلام. بل العكس هو الصحيح. فالعلاقات مع الدول العربية في تضعضع مستمر والوضع السياسي في المنطقة سيء جداً مما أدى إلى تدهور في عملية السلام، وقد تنهار كلياً.

وأضاف النائب سليم أن نتنياهو هو الذي وقّع اتفاق الخليل وتعهّد فيه بالإنسحاب من المناطق الفلسطينية المحتلة لكنه لم ينفّذ شيئاً حتى الآن لأنه لا يريد السلام.

وقال سليم إن نائب وزير الأمن يدّعي أن الفلسطينيين يهدّدون أنه في حال عدم التقدم في العملية السلمية سوف يؤدي الأمر إلى انفجار الوضع في المنطقة وإلى سفك الدماء، في الوقت الذي يحذّر فيه وزير الأمن وقيادة الجيش من مغبة الانفجار جراء توقف العملية السلمية.

وأكد على أن عدم التوصل إلى اتفاق سلام سيؤثر على الكثير من نواحي الحياة في الدولة مثل الناحية الأمنية والاقتصادية وزيادة البطالة.

وهاجم سليم نواب حزب «العمل» الذين يطرحون قضية منح رئيس الحكومة «شبكة واقية» في حال التصويت في الكنيست على عملية الانسحاب، مؤكداً أنهم يطرحون قضية لم تأت ساعة حسمها بعد ولن تأتي. وأضاف أنه منذ تسعة أشهر يجري الحديث عن عملية الإنسحاب وحتى الآن لم يحدث أي تقدم.

وأعلن سليم أن كتلة «الجبهة-التجمع» قررت عدم منح الحكومة «شبكة واقية» في حال طرح الحكومة عملية الانسحاب للتصويت في الكنيست وأنها لن تعطي الثقة لهذه الحكومة.

## لقاء اليوم



مع: النقابي الجبهوي بنيامين غونين.

حول: الارتفاع الجديد في البطالة (٨,٤٪)

# البطالة.. مربوطة بغياب الإستقرار السياسي أيضاً

■ دلّت معطيات دائرة الإحصاء المركزية، أمس الثلاثاء، على ارتفاع جديد في نسبة البطالة حيث وصلت إلى (٨.٤٪)، أي ما يعادل (١٨٩) ألف عاطل عن العمل.. وكالعادة، تبادل المسؤولون الحكوميون الاتهامات من خلال تجاهل مقصود للأوضاع التي تقود إلى هذه الأرقام والأحوال الكارثية.. وقد تحدثت «الإتحاد» مع النقابي الجبهوي بنيامين غونين حول الموضوع:

■ **«الإتحاد»: ارتفاع جديد في البطالة.. أعتقد أنك توقعت ذلك.**

- غونين: صحيح. فقبل شهر قلت إن أحد الأمور التي يمكن توقعها أكثر من حالة الطقس هو البطالة.. وهذا لا يتطلب أن يكون الشخص خبيراً اقتصادياً كبيراً، وإنما يكفيه النظر إلى الأوضاع السائدة. وهنا يجب التأكيد مجدداً على العلاقة الوثيقة بين الاقتصاد وبين السياسة.. بين البطالة وبين عرقلة العملية السياسية.

■ **«الإتحاد»: أطراف كثيرة تتبادل الاتهامات. كيف ترى الأمر؟**

- غونين: هناك أمور واضحة. فالركود الاقتصادي يتعمق بسبب انعدام الاستثمارات الذي جاء كنتيجة مباشرة لوقف العملية السياسية وخوف المستثمرين من انعدام الاستقرار. ثانياً، السياحة متجمدة والفنادق شبه فارغة. أي ان العملية الاقتصادية باتت كالعربة التي توقفت عجلاتها. ورغم هذا الوضع فإن الحكومة تحوّل المليارات إلى المستوطنات وإلى المتديّنين المتشردين. وهكذا، في ظل وضع كهذا فإن البطالة تتعمق، ولا توجد مشاريع لا في البنية التحتية ولا في التصنيع ولا في التطوير.

■ **«الإتحاد»: والبديل واضح..**

- غونين: طبعاً. وذلك عبر إجراء تغيير جذري في السياسة العامة، وفي السياسة الاقتصادية. وعلى سبيل المثال، كنت اليوم في اجتماع للجنة المالية البرلمانية التي جرى فيها بحث مسألة مصانع الحديد في حيفا. فما يجري هو أن وتيرة البناء تراجعت، والإنتاج صار أقل، ورغم هذا فإن هناك استيراداً للحديد من إيطاليا، مما يهدد بضرب هذا القطاع وقذف عماله إلى سوق البطالة. وهناك من يقول إنه من الأفضل أن تنخفض أسعار الحديد، وهذا صحيح ولكن ليس بثمن ضرب الصناعة المحلية. وعلى الحكومة أن تدعم هذا القطاع بالضبط كما تفعل إيطاليا التي يجري الإستيراد منها.

■ **«الإتحاد»: موقف الحكومة واضح فهي السبب في هذا الوضع كما قلت. ولكن كيف ترى مواقف الأطراف المعارضة؟!**

- غونين: إن موقفنا المركزي هو الربط الواضح بين الناحية السياسية والناحية الاقتصادية. وهذا ما يميزنا بوضوح عن الآخرين. فمثلاً نحن على أعتاب انتخابات الهستدروت، ونسمع أن كل الأطراف الأخرى تريد هستدروت غير سياسية أو فوق سياسية. وأنا أستغرب، كيف يمكن قول هذا؟! وبرأيي أن من يطرح الأمور بهذا الشكل فإنه لا يقول الحقيقة. لأن مجمل أوضاعنا مرتبطة بالناحية السياسية بشكل لا يمكن فصله، خاصة في إسرائيل التي تتخبط في صراعات وخطر حرب.. باختصار نحن نضع الأمور على أعلى درجات سلّم رختر، بينما يتحدث الآخرون من أسفل السلّم..

■ **«الإتحاد»: كيف ترى موقف «العمل» من قضية البطالة والقضايا الإجتماعية عامة؟**

- غونين: حزب «العمل» لا يزال يتلمّس إمكانية إقامة حكومة «وحدة قومية». وهكذا فإنه لا يجعل من نفسه بديلاً حقيقياً، ونحن نذكر جيداً أقوال إيهود براك عن أن مستوطنة «بيت إيل» يجب أن تظل جزءاً من إسرائيل.. وهذا لا ينعكس في قضية البطالة فقط. خذ مثلاً قضية الحد الأدنى للأجور، فقد تبيّن أن تكلفة مرتّب مدير عام «شركة البناء والتطوير» شهرياً هي (٤٣٥) ألف شيكل.. حوالي نصف مليون شيكل.. وهكذا يتضح مجدداً أننا نعيش في مجتمع بعيد عن العدالة الإجتماعية، تتعمق فيه البطالة ومختلف الضربات الإجتماعية، ولا يمكن حلّها دون حل سياسي.

(هشام نفاع)

# إنهاء اعتصام بيت جن بعد اتفاق مع الداخلية

■ الاتفاق على سد العجز وتحويل (٤,٧) ملايين شيكل ■ رئيس المجلس: المطالب تتحقق فقط بالإصرار ■

■ عكا - مكتب «الإتحاد» - توصل مجلس بيت جن المحلي إلى اتفاق مع وزارة الداخلية يقضي بسدّ العجز البالغ (٤) ملايين شيكل، أعلن المجلس في أعقابه عن إضراب استمر لمدة شهر واعتصام في القدس الغربية استمر (١١) يوماً. وعليه من المنتظر أن يعود عمال وموظفو المجلس إلى مزاولة عملهم كالمعتاد صباح اليوم الأربعاء.

وقد عُقدت، أمس الثلاثاء، جلسة مع مدير عام الداخلية يعقوب إفراتي، حضرها، إضافة إلى رئيس المجلس يوسف قبلان، عدد من أعضاء المجلس، وممثلون عن وزارتي الداخلية والمالية ورئيس لجنة الداخلية البرلمانية النائب صالح طريف.

وقدّم إفراتي اعتذاره رسمياً عن تفوهاته بحق قبلان والتي كان اتهمه فيها بالفشل. وبعد المفاوضات جرى التوصل إلى اتفاق تحول بموجبه ميزانية بمبلغ (٣) ملايين شيكل فوراً إلى حساب المجلس، حيث سيكون بالإمكان دفع رواتب العمال عن الأشهر الأربعة الأخيرة. وكذلك تحويل (١.٧) مليون شيكل خلال مدة أقصاها أسبوعين.

وبالإضافة، اتفق على تحويل القروض قصيرة الأمد إلى طويلة الأمد، وذلك بعد إصرار المجلس على ذلك، كون القروض قصيرة الأمد تزيد من الفوائد على عاتق الأهالي.

وعقّب رئيس المجلس قبلان لـ«الإتحاد» بالقول: إن العبرة من الإضراب والاعتصام اللذين أدّيا إلى اتفاق مع الداخلية هي أن الإصرار ناجع ومجد، وكل من يصر على حق لا بدّ أن ينال مطالبه. فإزاء هذه السياسة الحكومية لا يمكن الحصول على شيء إلا بالنضال المدروس والمثابر والعنيد.

# «السوربون» تحيي ذكرى ابن رشد

● باريس - «و.ص.ف» - تشهد جامعة «السوربون» الفرنسية العريقة، السبت المقبل، احتفالاً بالذكرى المئوية الثامنة لوفاة الفيلسوف العربي ابي الوليد محمد بن احمد (ابن رشد)، الذي ولد في قرطبة العام ١١٢٦ وتوفي في مراكش العام ١١٩٨، يشمل مناقشات حول فلسفة وحداثة صاحب كتاب «تهافت التهافت» في الدفاع عن الفلسفة.

ويختتم الاحتفال الذي تنظمه الجامعة الاوروبية المتوسطية بتقديم فيلم «المصير» للمخرج المصري يوسف شاهين عن حياة ابن رشد، في قاعة «السوربون» الكبرى.

وقبل ذلك سيقوم مختصون فرنسيون وعرب واوروبيون بتقييم مساهمة ابن رشد في الفلسفة وتأثير نظرياته في اوروبا القرون الوسطى وما بعدها.

كذلك يجري مفكرون ومبدعون وصحفيون من الدول العربية والاسلامية نقاشات حول حداثة الفكر، الذي شجب مخاطر التطرف الديني على المجتمعات الانسانية.

ويطلق الغرب على ابن رشد لقب «الشارح» نظراً الى شروحه الكثيرة والمتازة لفلسفة ارسطو. وقد حاول الفيلسوف العربي التوفيق بين الشريعة والفلسفة في كتابه «فصل المقال في ما بين الحكمة والاتصال»، والدفاع عن الفلسفة ضد الإمام الغزالي في كتابه «تهافت الفلاسفة».

# واشنطن تطلب من العرب مهلة أسبوع قبل تقرير عقد قمة عربية

● عمـــان – الوكـــالات – طلبت الولايات المتحدة من الدول العربية مهلة أسبوع، قبل أن تقرر هذه الأخيرة عقد قمة عربية مخصصة لبحث تعثر عملية السلام.

وأوضح دبلوماسيون غربيون في العاصمة الأردنية عمان، ان هذا الطلب نقله في عمان وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية، توماس بيكرينغ، وذلك خلال لقائه مع ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز.

وكانت احتمالات عقد قمة عربية في صلب محادثات ولي عهد السعودية في دمشق وعمان، التي غادرها عائداً الى بلاده.

وقبل ذلك تباحث بيكرينغ، الذي وصل إلى عمان ضمن جولة في المنطقة، مع وزير خارجية الأردن جواد العناني حول آخر تطورات عملية السلام.

وقال دبلوماسي غربي ان «الولايات المتحدة أعطت نفسها مهلة أسبوع لكي تعلن نجاح أو فشل مبادرتها حول انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية».

ورغم ضغوط واشنطن، امتنعت الحكومة الاسرائيلية، التي تأخذ وقتها في تمحيص المقترحات الأمريكية، مجدداً أمس، عن تحديد موقفها حيال المقترحات الرامية الى اعادة اطلاق مفاوضات السلام مع الفلسطينيين.

ويرى الأردن انه في حال اعلنت الولايات المتحدة عن فشل مبادرتها فلا بد للعرب عند ذاك من اتخاذ موقف موحد مساند للسلطة الفلسطينية.

وأكد وزير خارجية الأردن لوكالة الصحافة الفرنسية «ان القمة مطلوبة ويرغب بها عدد من الدول العربية» لكنه أشار الى ضرورة «ضمان الاعداد لها جيداً».

## وزراء الخارجية العرب يحملون اسرائيل مسؤولية تعثر العملية السلمية

* وزراء الخارجية العرب خلال اجتماعهم في بيروت *

● بيروت – الوكالات – حمل وزراء خارجية ثماني دول عربية تشارك في مؤتمر باليرمو (ايطاليا)، أمس الثلاثاء، اسرائيل مسؤولية تعثر عملية السلام في الشرق الأوسط وحددوا العناوين العريضة لموقفهم الموحد في مؤتمر الشراكة الاوروبية – المتوسطية.

وقال وزير الخارجية اللبناني، فارس بويز، في مؤتمر صحفي عقده في اختتام اجتماع تنسيقي عقدوه في بيروت «نحمل اسرائيل وحكومتها بشكل خاص مسؤولية تعثر عملية السلام لنقضها كل المبادئ التي انطلقت منها عملية السلام في مدريد (١٩٩١) مؤكدين التزامنا بالسلام العادل والشامل».

يشار الى ان الوزراء العرب قرروا في اجتماعهم تكليف الوزير بويز التكلم باسمهم في مؤتمر باليرمو. وقال بويز: «لقد اتخذنا موقفاً عربياً موحداً. ونحن على استعداد لاجراء حوار مفتوح مع الاوروبيين في باليرمو على أساس الثوابت العربية».

وعدد الوزير اللبناني العناوين العريضة للموقف العربي الموحد في باليرمو على المستويات الاقتصادية والأمنية، وعلى المستوى الثقافي المتعلق بمفهوم حقوق الانسان.

وشدد بويز «على ضرورة توازي الواقع الاقتصادي بين اوروبا من جهة والدول العربية المتوسطية، كما هي الحال بين اوروبا وباقي الأطراف الدولية او تجمعات الدول الأجنبية» مشيراً الى ان العنوان الاقتصادي «يجب ان يأخذ بعين الاعتبار ليس فقط انتقال البضائع والسلع، وانما يجب ان تشمل تسهيلاته انتقال الأشخاص وجميع الخبرات على كافة المستويات».

وعلى المستوى الأمني أكد بويز ان الوثيقة التي وضعها وزراء الداخلية العرب عام ١٩٩٨ «تشكل أرضية اساسية ضرورية» للحوار العربي المتوسطي.

يذكر أن وزراء الداخلية العرب تبنوا في اجتماعهم السنوي الخامس عشر في تونس، الذي انعقد في كانون الثاني الماضي اتفاقاً للتعاون في مكافحة «الارهاب» في العالم العربي يهدف اساساً الى تكثيف مكافحة اعمال العنف التي تقوم بها الجماعات الأصولية المسلحة ويفصل بين مفهومي الارهاب والمقاومة الوطنية.

## القاهرة: الكرة باتت في الملعب الإسرائيلي

### ■ مردخاي: تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب بات قريباً ■ الباز: ينبغي على إسرائيل التحرك. وإلا فيجب أن تعلن واشنطن موقفها ■

■ القاهرة – الوكالات – أكدت القيادة المصرية، أمس الثلاثاء، في ختام زيارة وزير «الأمن» يتسحاق مردخاي إلى العاصمة المصرية حيث التقى الرئيس المصري حسني مبارك أن الكرة الآن باتت في الملعب الإسرائيلي بعد أن قدم الفلسطينيون أقصى ما يمكنهم.

وقال الرئيس مبارك، خلال مؤتمر مشترك مع مردخاي، إن اللقاء تناول «الأساليب التي تساعد على دفع عملية السلام. أعتقد أن من حضر الحروب وقبلها يفهم جيداً معنى الحرب والسلام. من هذا المنطلق العسكري يعرف العسكريون معنى السلام».

وعبّر مردخاي عن ارتياحه من اللقاء، وقال: «لقد أجرينا عملياً محادثات منفردة طوال فترة لقائنا وبحثنا المسائل الاستراتيجية والتطورات الأخيرة في عملية السلام وسبل الاستجابة لمطالب الفلسطينيين والمخاطر التي تعترض الأطراف كافة.

وقال مردخاي، لدى وصوله إلى البلاد عائداً من القاهرة، إن تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب بات قريباً. وأعلن أنه طلب من مبارك الضغط على الفلسطينيين لقبول المطالب الإسرائيلية.

ومن جانبه قال أسامة الباز، مستشار الرئيس المصري، إن مردخاي «جاء لشرح وجهة نظر إسرائيل من القضايا العالقة على المسار الفلسطيني». وأكد الباز أن الكرة لا تزال في الملعب الإسرائيلي بالنسبة للوصول إلى حل قائلاً: «إن الفلسطينيين ذهبوا إلى آخر مدى، وتحركوا الميل الإضافي الذي كانت الولايات المتحدة تتحدث عنه دائماً، وبقي على إسرائيل أن تتحرك. وإذا لم تتحرك ينبغي على الولايات المتحدة أن تعلن عن موقفها».

وقال الباز إن مردخاي الذي ركز على «النواحي الأمنية» لأي اتفاق بشأن الانسحاب من الضفة الغربية، «لم يقل إن إسرائيل رفضت المبادرة الأمريكية – القاضية بالانسحاب من ١٣٪ من الضفة) رفضاً تاماً، لكنه شرح الأسباب التي تجعل حكومته مترددة في قبول بعض النقاط، ومنها اعتقادهم أن (١٣٪) قد لا تكون الأمثل». وأضاف إن الإسرائيليين يريدون «بعد إعادة الانسحاب التي يُتفق عليها في المرحلة الثانية، أن يتم الانتقال مباشرة إلى مفاوضات الوضع النهائي، وأن تحكم السلطة الفلسطينية رقابتها وسيطرتها على النواحي الأمنية».

ومن جهة ثانية، وفي ما يتعلق بالقمة العربية، أكد الباز أن مصر لم تحسم موقفها بشأن عقد القمة قبل أو بعد المؤتمر الدولي للدول المعنية بالسلام الذي دعا إليه الرئيسان المصري والفرنسي.

## الأردن والسعودية يؤكدان ضرورة احترام الاتفاقات المبرمة مع إسرائيل

■ عمان – «و.ص.ف» – صرّح مسؤول أردني رفيع لوكالة الصحافة الفرنسية، أمس الثلاثاء، أن الأردن والسعودية جدّدا التزامهما بعملية السلام العربية – الإسرائيلية وأكدا ضرورة تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع إسرائيل.

وأوضح المسؤول نفسه أن هذا التأكيد جاء خلال محادثات أجراها الملك حسين وولي عهد السعودية، الأمير عبد الله بن عبد العزيز، الذي وصل إلى عمان، أمس الأول الإثنين، في إطار الاتصالات الرامية لعقد قمة عربية حول تعثّر عملية السلام.

وقد عقد الملك الأردني وولي عهد السعودية اجتماعَي عمل بمشاركة وفدَي البلدين.

وقال المسؤول الأردني إن الملك الأردني وولي العهد السعودي تباحثا في «عملية السلام وما يعترضها من صعوبات، خصوصاً على المسار الفلسطيني – الإسرائيلي». وأكدا في هذا السياق «ضرورة تضافر الجهود لتحقيق تقدم ملموس على هذه العملية وضرورة الالتزام بالاتفاقات الموقعة بين الجانبين، بالاستناد إلى قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام، والأسس التي انطلقت منها عملية السلام في مدريد» في ١٩٩١.

وقال المسؤول الأردني نفسه إن عمان تفضّل انتظار «إعلان فشل المبادرة الأمريكية المعلقة بانسحاب إسرائيل من الضفة الغربية قبل عقد القمة العربية».

وعُلم من مصدر رسمي أن وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية، توماس بيكيرينغ، أجرى في عمان اليوم محادثات مع وزير الخارجية الأردني جواد العناني حول «آخر تطورات المبادرة الأمريكية».

وأوضح المسؤول نفسه أن الأردن سيلتزم «بالقرار العربي ويشارك في القمة المقترحة سواء كانت مصغرة أو موسعة». وترى عمان أن هذه القمة يجب أن «لا تحمل قيوداً أو شروطاً مسبقة».

وذكرت وكالة الأنباء الأردنية أن الملك حسين والأمير عبد الله أكدا ضرورة «ضمان نجاح القمة العربية المقترحة لتوحيد الصف العربي وتوحيد موقف الأمّة تجاه قضاياها المصيرية وعملية السلام وما يعترضها من عقبات».

ومن المقرر أن يشارك الأمير عبد الله اليوم في غداء عمل على مائدة الأمير حسن قبل أن يعود إلى الرياض في وقت لاحق من اليوم.

## خدام يؤكد وجود «خلافات سياسية» بين سوريا والأردن

■ دمشق – الوكالات – أكد نائب الرئيس السوري، عبد الحليم خدام، في تصريحات نشرتها الصحف السورية، أمس الثلاثاء، وجود «خلافات سياسية» بين سوريا والأردن، خصوصاً حول الموقف الواجب اتخاذه إزاء إسرائيل.

وقال خدام إن «السعوديين يريدون تحسين مناخ العلاقات العربية. في الواقع ليس هناك مشكلة حول تقاسم المياه أو مشكلة حدودية بين الأردن وسوريا، بل هناك خلافات في السياسة». وأضاف، إن الخلاف يتناول «الرؤية لساحة الصراع العربي الإسرائيلي والموقف من العلاقات مع إسرائيل، لا سيّما في ظل السياسة الإسرائيلية الراهنة».

وأوضح خدام أنه «عندما يأتي وقت نرى فيه الحكومة الأردنية وقد أعادت النظر بمثل هذه السياسة، وبما يخدم الأردن أولاً والأمّة العربية باعتبار الأردن جزءاً منها، فمن الطبيعي أن يكون هذا الأمر محل ارتياح لنا جميعاً».

وتأتي تصريحات خدام في وقت يقوم فيه وليّ العهد السعودي، الأمير عبد الله بن عبد العزيز، بمحاولة لتقريب وجهات نظر دمشق وعمان من أجل تسهيل عقد قمة عربية حول عملية السلام المعطلة.

من جهة أخرى، أكد خدام أن أية قمة عربية يجب أن «تكرّس لعمل حقيقي وجادّ يعزز الثقة بعمل عربي». وأضاف أن «عقد قمة دون إعداد ودون تحديد الأهداف التي يجب أن تخرج بها هذه القمة ودون التأكد من الالتزام بما تقرره سيشكل صدمة للواقع العربي».

ورأى نائب الرئيس السوري أنه يمكن بدلاً من الدعوة بسرعة إلى قمة عربية الالتزام بقرارات القمة العربية التي عُقدت في ١٩٩٦ «ونصّت بوضوح على أن الحكومة الإسرائيلية، إذا لم تُعد النظر بسياساتها، فإن الدول العربية، ولا سيّما تلك التي لها علاقات بإسرائيل، ستعيد النظر بهذه العلاقات، والعرب سيعملون على إعادة المقاطعة التي كانت قائمة وبشكل شامل ضد إسرائيل».

## لمنع العمال الفلسطينيين من العمل في اسرائيل

# الشرطة وحرس الحدود يتنكران وينكلان بالعمال الفلسطينيين

● جنين – من ثائر ابو بكر – اخذ افراد الشرطة وحرس الحدود الاسرائيليون في الاونة الاخيرة بالتنكر على أنهم مقاولون، لمنع العمال الفلسطينيين من الدخول الى اسرائيل للعمل فيها، حيث قاموا باعتقال عشرات العمال.

وروى لـ «الاتحاد» العامل فائق جميل صالح (٢٥ عاما) عن أعمال التنكيل التي يمارسها افراد الشرطة وحرس الحدود مع العمال الفلسطينيين: «بينما كنت انا وسبعة عمال نعمل في اراضي ام الفحم، قدمت سيارة «فورد» بيضاء وفي داخلها ثلاثة أشخاص قالوا إنهم مقاولون ويريدون ان يشغلونا في ورشة بناء، وعندما صعدنا الى السيارة سارت بنا الى طريق وادي عارة ولحقتنا سيارة شرطة اسرائيلية. وتوقفت السيارة في منطقة شجرية، وهناك انهال علينا أفراد الشرطة بالضرب المبرح وتوجيه الشتائم والكلمات النابية ثم نقلونا الى سجن الجلمة».

# تمديد اعتقال د. سليمان اغبارية بدعوى «حيوية التحقيق»

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – مددت محكمة الصلح في القدس الغربية، أمس الثلاثاء اعتقال نائب رئيس بلدية ام الفحم، د.سليمان اغبارية بثلاثة أيام، بدعوى حيوية استمرار تحقيق الشرطة معه.

وكان ممثل الشرطة قد زعم ان اغبارية يخفي معلومات واموالاً عنها، تابعة لمؤسسة «بيت المال» التي اعتقل لكونه واحداً من اعضاء ادارتها، والتي تزعم السلطات انها ذات صلة بحركة «حماس». واعتبرت الشرطة ان وجود (٥٠٪) من أسهم الشركة الاقتصادية بأيدي مجموعة صغيرة يعود لعلاقتها بحركة «حماس».

ومن جهة قرر وزير المالية اصدار امر بمصادرة ممتلكات واموال شركة «بيت المال». وكان اعتقال اغبارية ومواطنين فلسطينيين آخرين قد اثار موجة من الاستياء. واكدت بلدية ام الفحم ان هذا الاعتقال هو خطوة سياسية تأتي في سياق الهجمة على الجماهير العربية عامة.

ومن الجدير بالذكر ان مواصلة اعتقال د. اغبارية أدت الى تأخير دفع رواتب مستخدمي بلدية ام الفحم، كونه احد أصحاب حق التوقيع. وقال مصدر في الشرطة إنه قد يسمح له بالتوقيع على شيكات الرواتب.

# هدم (٥) منازل ومنشأة صناعية في منطقة القدس

*** «القانون» تجدد ادانتها الكاملة للسياسة الاسرائيلية ***

* جرافات الاحتلال تواصل الهدم في القدس *

● القدس – «وفا» – بلغت حصيلة عمليات الهدم التي قامت بها بصورة متزامنة بلدية القدس الغربية و«الادارة المدنية»، التابعة لجيش الاحتلال، فجر أمس الثلاثاء خمسة مبان ومنشأة صناعية.

فقد هدمت في حي جبل المكبر منزلاً، تبلغ مساحته الاجمالية مئتين وخمسين متراً. وهو يتكون من شقتين، تعود ملكيتهما للشقيقين وائل ورائد حمودة عبيدات، وكان من المقرر ان تقطنهما عائلتا الشقيقين قريباً.

وهدمت في حي الطور منزلاً آخر، تبلغ مساحته الاجمالية نحو مئة وخمسين متراً مربعاً ويتكون من ثلاث غرف مع منافعها.

وقد هدمت هذين المنزلين بلدية القدس الغربية، بحماية قوات كبيرة من شرطة الاحتلال، والوحدة الخاصة المكلفة بتنفيذ عملية الهدم.

أما المباني الاخرى التي هدمت، فكانت في عدد من قرى وبلدات منطقة القدس، وتولت هدمها «الادارة المدنية»، التابعة لجيش الاحتلال.

اثنان يقعان في قرية النبي صموئيل شمال غرب القدس المحتلة، يعودان للشقيقين عيد وعايد محمد عيد بركات، مساحة كل واحد منهما نحو ٧٠ متراً مربعاً.

ووقعت خلال عملية الهدم مشادات وعراك بالايدي بين اصحاب المنزلين وجنود الاحتلال اعتقلوا في اعقابها ثلاثة من المواطنين.

يذكر ان قوات الاحتلال، كانت هدمت أواخر العام الماضي جزءاً من المبنى الذي يقيم فيه الشقيقان بركات بدعوى عدم الترخيص.

كما هدمت جرافات الاحتلال، مبنى خامساً قيد الانشاء في قرية بيت سوريك، من قرى شمال غرب القدس. يعود للمواطن يوسف علي يوسف، بدعوى ان البيت مقام على امتداد شارع استيطاني يربط بين مستوطنتي «هار هارادار» و«جفعات زئيف».

وخلال تنفيذ عملية الهدم اعتدى جنود الاحتلال على والد المواطن يوسف، بعد ان حاول القاء نفسه امام الجرافة التي تقوم بهدم المنزل.

كما طالت عمليات الهدم أمس، معملاً للرخام والشايش يقع على مفترق بلدة الرام شمال القدس المحتلة، يعود للمواطنين محمد أبو رجب ونادر أبو ارميلة.

وناشدت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة «القانون» كافة المؤسسات والهيئات الدولية، التدخل العاجل لوقف هذه السياسة المنافية لكل الاعراف والقوانين الدولية ومعايير قانون الانسان.

وجددت «القانون» ادانتها الكاملة لسياسة اسرائيل في هدم المنازل العربية، وحرمان آلاف المواطنين الفلسطينيين من حق

# ردّ دعوى تطالب بتقديم «الخدمات الطبية» للأطفال المقدسيين

● القدس – «وفا» – ردت «محكمة العمل القطرية» الاسرائيلية في القدس، أمس الثلاثاء، دعوى تقدمت بها «رابطة الاطباء من اجل حقوق الانسان» و«جمعية حماية الفرد» ضد «مؤسسة التأمين الوطني»، وصناديق المرضى «لئوميت»، «كلليت» و «مؤوحيدت» ووزير الصحة الاسرائيلي.

وتطالب الدعوى بتقديم الخدمات الطبية للمواطنين الفلسطينيين في القدس المحتلة بشكل فوري، والغاء الاجراءات والعراقيل التي يضعونها باعتبارها تمييزاً لاغياً.

وتقدمت الجمعيتان المذكورتان بالدعوى، باسم ١١ طفلاً مقدسياً، هم بعض من آلاف الاطفال الذين تحرمهم الاجراءات والعراقيل التي تضعها السلطات الاسرائيلية من أجل الحصول على الخدمات الطبية، اسوة ببقية الذين يحملون الهوية الاسرائيلية.

فبعكس الاطفال الآخرين، يضطر اطفال القدس المحتلة وذووهم عند الولادة الى التوجه لـ «مؤسسة التأمين الوطني»، للحصول على تصريح اقامة ورقم هوية، بعدها تقوم المؤسسة بالتحقيق لفحص اقامة الأب والأم، الذي يستغرق بضعة أشهر، وفي أحيان معينة تصل الى سنة خلالها يحرم الطفل من الخدمات الطبية مما يتسبب بوجود آلاف الاطفال المحرومين من هذه الخدمات، بعضهم يحتاج الى متابعة طبية او عمليات ضرورية في السنوات الأولى لحياتهم، من اجل تطورهم السليم، في حين يسجل لأي طفل اسرائيلي فورياً عند ولادته في «صندوق المرضى» الذي يتبع اليه والده.

وتشير الجمعية الى بعض الاطفال الذين يتعرضون لخطر على حياتهم بسبب انعدام الخدمات الطبية، مثل حالة الطفلين فارس حداد ومحمد شماسنة اللذين يحتاجان الى عمليات مستعجلة.

وأوضح السيد الحاج يحيى، منسق نشاطات «رابطة الاطباء»، أن «مؤسسة التأمين الوطني»، قررت في أعقاب الدعوى منح الخدمات الصحية لتسعة اطفال من الاطفال الاحد عشر، بينما ردت المحكمة الدعوى التي تمثل آلاف الاطفال المقدسيين.

وأعرب الحاج يحيى، عن خيبة امل «رابطة الاطباء» من قرار المحكمة، ووعد بمواصلة النضال القضائي من اجل تأمين الخدمات الطبية للأطفال المقدسين.

**وزير الاشغال العامة الفلسطيني في عكا يحذر:**

# استمرار التدهور في العملية السلمية سيؤدي الى انتفاضة مسلحة ودموية

● عكا – من ثائر ابو بكر – حمل وزير الاشغال العامة في السلطة الفلسطينية، عزام الاحمد ابو بكر، الحكومة الاسرائيلية مسؤولية تدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مناطق السلطة الفلسطينية، لعدم التزامها باتفاقي اوسلو والخليل.

جاء هذا في ندوة عقدت مساء أمس الأول، الاثنين في مدينة عكا، دعا اليها الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والشبيبة الشيوعية في المدينة. وحذر الوزير الفلسطيني من ان عجز الولايات المتحدة عن الزام الحكومة الاسرائيلية بتطبيق الاتفاقات سيؤدي الى اندلاع انتفاضة جديدة، تختلف عن التي سبقتها لانها ستكون مسلحة ودموية.

ومن ناحيته أكد رئيس كتلة الجبهة والتجمع في الكنيست، النائب صالح سليم، ان الحكومة الاسرائيلية هي المسؤولة عن تعثر المسيرة السلمية لعدم التزامها بالاتفاقيات الموقعة بين اسرائيل والفلسطينيين وانتهاج سياسة عدوانية تجاه الشعب الفلسطيني ونهب الاراضي المحتلة وتوسيع المستوطنات.

وأضاف النائب سليم ان اندلاع انتفاضة جديدة ستؤدي الى تحمل الشعبين، الفلسطيني والاسرائيلي، خسائر فادحة، كما اثنى على معالجة السلطة الفلسطينية الحكيمة للامور مقابل تعنت الحكومة الاسرائيلية.

وكان ادار الندوة فخري بشتاوي، وفي نهاية الندوة وجه الحضور الاسئلة الى الخطباء.

اليوم العالمي بدون تدخين

# ارتفاع نسبة المدخنين تحت جيل (١٨) بـ(٩٪) في السنوات العشر الأخيرة!

■ الناصرة - مكتب «الإتحاد»، آمال شحادة - دلّت الإحصائات الأخيرة على أن ارتفاعاً بنسبة ٩٪ تسجل بين المدخنين في البلاد بين جيل الشباب حتى (١٨) عاماً خلال السنوات العشر الأخيرة.

وقال العاملون في هذا المجال إن هناك قلقاً من ظاهرة المدخنين في جيل ما بين (١١) و(١٢) عاماً، في حين كان أصغر جيل للمدخنين قبل عشر سنوات (١٥) عاماً.

وعلى شرف اليوم العالمي بدون تدخين، الذي يصادف اليوم (٦/٣)، خصصت وزارة الصحة البرامج التثقيفية بين الشباب والفتيان، خلافاً للسنوات الماضية التي خصصت فيها هذا اليوم لتوعية البالغين، حيث طرأ انخفاض بين المدخنين في الأجيال الكبيرة.

وأعلنت وزارة الصحة، عن جائزة «توقفت - ربحت»، بالتعاون مع جمعية مكافحة السرطان، حيث ستوزع الجوائز على الذين توقفوا عن التدخين. وحسب ما خططت الوزارة فبعد توزيع الجوائز سيصل أربعون طالباً من المدارس الإعدادية والثانوية ليعرضوا أمام أعضاء الكنيست اقتراحات يطالبونهم فيها بالتجنّد إلى جانبهم ضد منتجي السجائر الذين يؤثّرون على الشباب ويدفعونهم للتدخين.

وفي حديث لـ«الإتحاد» قال د. يوسف نجم، أخصائي أمراض الأطفال: «إن التدخين في جيل مبكر، لأطفال ما بين (١١) و(١٢) عاماً يزيد من احتمال إصابتهم بالربو الرئوي (أزمة) وأمراض الحساسية في مجاري التنفس العلوية. كذلك فهم معرّضون لعدم اكتساب الوزن والطول». وأضاف د. نجم: «من جهة أخرى، فإن استعداد هذه الشريحة لتعاطي سموم أخرى ومخدرات، يكون أكبر بثلاثة أضعاف من الذين لم يدخنوا في هذا الجيل».

## والدة تعتدي على الطاقم الطبي بسبب إبقاء رضيعها في المستشفى

■ الناصرة - مكتب «الإتحاد»، آمال شحادة - الأم التي لم تحتمل طفلها في قسم الخدّج، ستضطر إلى زيارته بمرافقة شرطي وخلال مواعيد محدّدة وقصيرة وضمن شروط المحكمة.

هذه الأم، وهي من طبريا، أنجبت طفلها الأسبوع الماضي في مستشفى «بوريا»، وتقرر أن تغادر المستشفى، أمس الأول، على أن يبقى طفلها في قسم الخدّج. لكن قرار الأطباء هذا، الذي يهدف حماية صحة طفلها، لم يرق لها، فثار غضبها وراحت تصرخ على ممرضات القسم وحاولت أن تأخذ طفلها بالقوة، فحضر الطبيب المسؤول وحاول منعها. لكنها لم ترتدع فهاجمت الطاقم وحاولت الاعتداء على الطبيب والممرضات. عندها اتصل المسؤولون بالشرطة فحضرت على الفور واعتقلت الأم.

وقالت الناطقة بلسان الشرطة، إيتي متيرسون: «تصرف الأم أساء لطاقم العاملين، ومن جهة أخرى قرارها بأخذ طفلها بالقوة يهدد حياته بالخطر، لذلك قررنا أن تمثل أمام القاضي ليقرر كيفية التصرف معها».

وكان القاضي قد طلب تقريراً طبياً عن صحة الأم، وإذا ما كان بالإمكان أن تبقى رهن الاعتقال. وفي ساعات بعد ظهر أمس، الثلاثاء، أصدرت محكمة الصلح قرارها بإطلاق سراح الأم، والسماح لها بزيارة طفلها في قسم الخدّج، بمرافقة شرطي وضابط الأمن في المستشفى، وإذا حاولت مرة أخرى مخالفة القرار فسيتم اعتقالها على الفور.

# المطالبة بتسييج مدخل وادي الخارجي بين الناصرة ويافة الناصرة لتحوّله مجمعاً للنفايات!

* أحد المواطنين يشير إلى الخردوات الملقاة في «المجمع» - تصوير «الإتحاد» *

■ الناصرة - مكتب «الإتحاد»، آمال شحادة - تحوّل مدخل حي وادي الخارجي، الواقع ما بين الناصرة ويافة الناصرة، إلى مجمّع نفايات يحتوي على نفايات وخردوات من جميع المناطق، ولم تؤدّ الجهود التي بذلتها وحدة البيئة «زنبقة الناصرة» لأية نتيجة!

وكان أهالي الحي قد عبّروا عن استيائهم وغضبهم، حيث يؤدي هذا الوضع إلى أضرار صحية وتلوّث بيئي يهدّد حياة كل فرد منهم. إضافة إلى تشكيل خطر على حياة الأطفال إذا ما اقتربوا من المكان المجاور للبيوت. فقد تحولت قطعة أرض خاصة، لم يستعملها أصحابها، إلى مجمع نفايات منذ فترة طويلة.

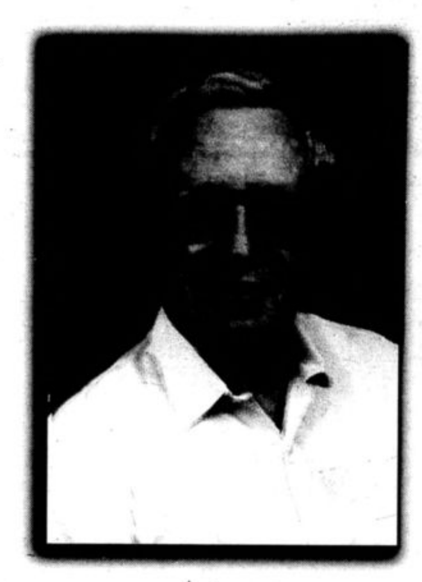
وقال مدير وحدة البيئة في الناصرة، محمد عباس: «نحن على اطلاع كامل على هذه المشكلة، وندرك تماماً الأضرار البيئية والصحية التي تسببها للمواطنين. من جهتنا قمنا بكافة الإجراءات اللازمة لمنع استمرار الوضع القائم لكن دون جدوى. فبدون أن نضبط أفراداً يرمون نفاياتهم لا يمكننا معاقبة أحد، حتى أننا قمنا بحملة خاصة وسهرنا خلال ليلتين، لكن أحداً لم يصل في ذلك الوقت».

وأضاف عباس: «هذه المنطقة تقع على الحدود ما بين الناصرة ويافة الناصرة، ويجب التعاون بين جميع الأطراف لحل المشكلة».

من جهته قام مجلس يافة الناصرة ثلاث مرات بتنظيف المنطقة لكنها عادت كما كانت عليه.

وقال الناطق بلسان بلدية الناصرة، رمزي حكيم، إن البلدية أصدرت أمراً بتسييج المنطقة بعد تنظيفها، ونفذ أصحاب الأرض الأمر، لكن البعض نزعوا السياج من مكانه وعادت المنطقة كما كانت».

وكما قال محمد عباس، فإن الحل الأفضل للمشكلة، هو تسييج المنطقة مرة أخرى أو إقامة سور حولها يمنع الدخول إليها. وأضاف: «من جهتنا، نحن نراقب المنطقة وسنقدم كل مخالف إلى المحكمة. فعقوبة مثل هذه المخالفة تصل إلى (٤٩) ألف شيكل، وهناك من دفع مبالغ كبيرة تعدّت ٩ آلاف شيكل».



**بنيامين غونين**
رئيس قائمة الجبهة لمؤتمر الهستدروت



**جهاد عقل**
المرشح الثاني في القائمة
لمؤتمر الهستدروت



**جميل ابو راس**
المرشح الثالث في القائمة
لمؤتمر الهستدروت



**ماجد ابو يونس**
المرشح الخامس في القائمة



**كمال ابو احمد**
المرشح السادس في القائمة ورئيس قائمة
الجبهة لمجلس العمال – لواء الناصرة



**ردينة جرايسي**
رئيسة قائمة الجبهة لمؤتمر "نعمت"

## في إنتخابات الهستدروت و "نعمت"

# نحن أقوى
# مع
# الجبهة







و
لمؤتمر الهستدروت
القطري







الجبهة
صوتك في الهستدروت

# غوجانسكي تقدم اقتراحين لقانونين يضمنان حقوق الطفل

●القدس – لمراسلنا البرلماني – قدمت النائبة الجبهوية، تمار غوجانسكي ،أمس الثلاثاء،، اقتراحين لقانونين حول حقوق الطفل. ويذكر ان الاقتراحين جاءا في إطار الاحتفالات بمناسبة يوم الطفل العالمي.

ويقضي اقتراح القانون الأول بإدخال المعاهدة العالمية للأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الطفل في القانون الاسرائيلي. ويذكر ان المعاهدة العالمية تبين الواجبات الملقاة على سلطات الدولة من أجل تأمين علاج مادي ونفساني وتربوي للطفل. كما تعالج المعاهدة العالمية مسألة تأمين ظروف جيدة من أجل تطور جميع الأطفال بدون تمييز.

ويقضي اقتراح القانون الثاني، الذي هو بالأساس تصحيح لقانون «التأمين الوطني»، بإلغاء الاشتراط القائم على منح الطفل المعاق، الذي يمكث في مؤسسة داخلية، مخصصات «التأمين الوطني» لقيام الأهل بتحمل عبء المصاريف.

# شيوعيو المثلث الجنوبي يتباحثون في التحضيرات لانتخابات الهستدروت

●الطيبة – لمراسلنا محمد أبو اصبع – عقدت لجنة منطقة المثلث الجنوبي للحزب الشيوعي، إجتماعاً بحثت فيه الاستعدادات للانتخابات الهستدروتية.

وقدّم سكرتير المنطقة، عادل عامر، بياناً سياسياً وتنظيمياً حول آخر المستجدات، وقدم مرشح «الجبهة» لرئاسة مجلس العمال في المثلث الجنوبي، النقابي جميل أبو راس، بياناً شرح فيه الظروف التي تجري فيها الانتخابات الهستدروتية.

وأكد أبو راس ضرورة تجنيد كافة القوى لإنجاح «الجبهة» في معركتها. وذلك بهدف إيصال أكبر عدد ممكن من ذوي حق الاقتراع إلى الصناديق.

وقد جرى نقاش شارك فيه الحضور، فأكدوا أهمية التجند للمعركة الانتخابية وتقوية مكانة «الجبهة» في الهستدروت.

# إقرار ميزانية للأحياء العربية الدرزية في المدن والقرى العربية المختلطة

● شفاعمرو – من مكتب «الإتحاد» – أقرت الحكومة الاتفاقية التي وقعت بين ممثلي الأحياء العربية الدرزية في المدن والقرى العربية المختلفة، وتقضي هذه الاتفاقية بتخصيص ميزانية بقيمة (٥٠) مليون شيكل، وأتفق على توزيعها على ثلاث سنوات، ابتداء من سنة ١٩٩٨، بحيث يحرر هذه السنة مبلغ (١٠) ملايين شيكل، وسنة ١٩٩٩ (٢٠) مليوناً وسنة ألفين (٢٠) مليوناً.

وفي حديث لـ «الإتحاد» صرّح ممثل الأحياء العربية الدرزية، نائب رئيس بلدية شفاعمرو، فرج خنيفس، بأنه اجتمع، أمس الأول، مع ممثلي الحكومة في مكتب رئيس الحكومة في القدس وتم ترتيب دفع الميزانية حسب الإتفاقية التي وقعت، وأكد أن هذه الميزانية لن تستغل فقط للأحياء العربية الدرزية بل لكل المواطنين العرب في المدن والقرى

### خلال تسلمه رئاسة البلدية

# ابو مخ يدعو أعضاء بلدية باقة الغربية للانضمام إلى تحالف دمقراطي

●باقة الغربية – (حسن مواسي) – بدعوة من رئيس بلدية باقة السابق جلال ابو طعمه، جرى أمس الأول الاثنين، عقد جلسة للمجلس البلدي في باقة الغربية حضرها الرئيس السابق ابو طعمه والرئيس الجديد أبو مخ وجميع أعضاء المجلس البلدي السابقين والجدد، وافتتح الجلسة السيد جلال أبو طعمه وتكلم فيها عن المشاريع والتعاون بينه وبين أعضاء البلدية السابقين وشكرهم جميعاً، وتمنى للأعضاء الجدد النجاح في المهام الملقاة على عاتقهم، ثم تحدث رئيس البلدية الجديد، الدكتور زياد أبو مخ، فشكر الأعضاء السابقين وحيّا الجدد وطلب منهم التعاون معه في تحالف دمقراطي، يخدم باقة الغربية وأهاليها ومشاريعها.

وتحدث السيد لبيب نصر الدين القائم مقام وقال: «ان التفاهم والهدوء اللذين سادا في المعركة الانتخابية الأخيرة في باقة الغربية يجب ان تتخذ المدن والقرى العربية جميعها منهما القدوة الحسنة والطريق الصحيح».

وأخيراً تحدث عضوا البلدية السابقان ، الحاج لطفي مواسي والشيخ خيري اسكندر فشكرا الأعضاء السابقين على تعاونهم الذي أبدوه في الدورة السابقة، وتمنيا للأعضاء الجدد التوفيق والنجاح في مهماتهم.

وفيما يلي أسماء أعضاء البلدية الجدد:

١) الحاج يوسف قعدان. ٢) سعيد قعدان. ٣) احمد عنابسه. ٤) سعيد كتانه. ٥) سعيد عويسات. ٦) سعيد أبو مخ. ٧) رشدي أبو مخ. ٨) سامي أبو مخ. ٩) محمد قعدان. ١٠) توفيق غنايم. ١١) نصوح مواسي. ١٢) ربحي مصاروه. ١٣) غالب مجادله.

# قصة لكل طفل من مجلس يافة الناصرة

● الناصرة – مكتب «الإتحاد» – بمشاركة رئيس مجلس يافة الناصرة المحلي، شوقي خطيب، والقائم بأعماله، نادر لوباني ومدير المكتبة العامة في المجلس، علي علي الصالح، تم توزيع قصص على أطفال روضات وحضانات يافة الناصرة.

ويأتي هذا النشاط بمناسبة الأول من حزيران، يوم الطفل العالمي، وقد اعتاد مجلس يافة خلال السنوات الأخيرة على توزيع الهدايا والحلويات على الأطفال، وفي هذه السنة، اختار أن يقدم قصة هدية لكل طفل، فوزع (٨٥٠) قصة.

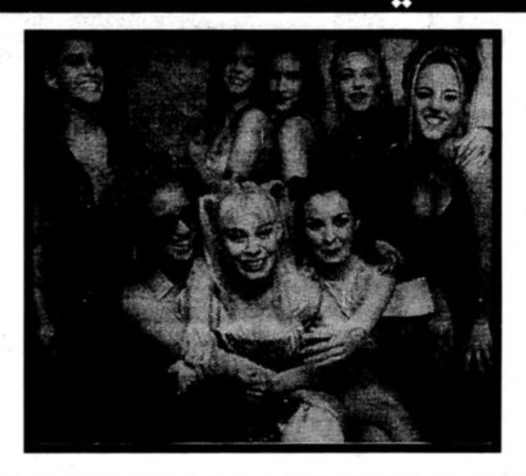
● رئيس المجلس، المهندس شوقي خطيب، يقدم لأحد الأطفال قصة ●

### والنساء الدمقراطيات – كعادتهن – يحتفلن مع الأطفال بعيدهم

من جهة أخرى وزعت حركة النساء الدمقراطيات في الناصرة، يومي أمس وأمس الأول، الحلويات على أطفال روضات وحضانات المدينة وأقسام الأطفال والولادة في مستشفيات الناصرة الثلاثة احتفالاً بيوم الطفل العالمي.

ووزعت عضوات الحركة بطاقة معايدة جاء فيها: «في هذه المناسبة، نطلق صرخة الأطفال هنا وفي كل مكان: من حق كل طفل ان يعيش حياة انسانية طبيعية حياة سلام ومساواة وتسامح وتآخ. فلترفع صوتنا جميعاً، من أجل حقوق الطفل وسلامته. لنأخذ دورنا جميعاً في معركة السلام والمساواة. حتى نربي أجيالاً جديدة ذات مفاهيم حضارية جديدة للحياة. وزارت العضوات (٣٥) روضة وحضانة فيها (٢٩٤١) طفلاً.

# فرقة سبايس غيرلز لجأت إلى منزل ألتون جون في فرنسا



●لندن – الوكالات – ذكرت صحيفة «ذي صن»، أمس الثلاثاء، ان فرقة سبايس غيرلز لجأت بعيداً عن وسائل الاعلام الى منزل ألتون جون الفخم في فرنسا، لتفكر في مستقبل فرقة موسيقى البوب البريطانية بعد رحيل احدى مغنياتها، جيري هاليويل.

فقد وضع ألتون جون أمس الأول الاثنين، منزله الفخم على الكوت دازور قرب نيس مع تسعة من الخدم تحت تصرف مغنيات الفرقة الأربع اللواتي يردن الاستراحة لبضعة أيام.

وكان ألتون جون ارتبط بعلاقة صداقة مع الفرقة العام الماضي في اثناء برنامج متلفز.

وتعتزم المغنيات الأربع مواصلة رحلتهن الغنائية، التي درت على كل واحدة منهن حتى اليوم ثروة تقدر بنحو (٢١) مليون دولار قبل حسم الضرائب، لكنهن يتساءلن عن مستقبل الفرقة بعد ترك زميلتهن الملقبة بـ «جينجر سبايس».

ومن المفترض ان تبدأ سبايس غيرلز بعد أسبوعين جولة في الولايات المتحدة.

## جر زوجته من شعرها.. فجروه إلى السجن

●الناصرة – مكتب «الإتحاد» – مددت محكمة الصلح في الناصرة، اعتقال زوج من طرعان إلى حين الانتهاء من الاجراءات القانونية وذلك في أعقاب شكوى تقدمت بها زوجته التي تعرضت للضرب المبرح منه.

وكان الزوج قد انهال على زوجته بالضرب قبل يومين وجرها من شعرها وهددها.

من جهة أخرى مددت المحكمة إعتقال زوج آخر من الناصرة لمدة يومين للاشتباه بضربه زوجته.

## ثمن انتحال شخصية الغير..

● الناصرة – مكتب «الإتحاد» – بعد ضبطه منتحلاً شخصية آخر وبدون تصريح دخول إلى اسرائيل وتزوير هوية، أصدرت محكمة الصلح في الناصرة أمراً بالسجن الفعلي لمدة (٤٥) يوماً على حسن مصري من خانيونس.

كما أدين المتهم بسرقة محتويات وممتلكات.

## إكتشاف أربع مقابر تعود الى حوالي ٢٥٠٠ عام في الدلتا

●القاهرة – الوكالات – اكتشفت بعثة آثار مصرية عاملة في محافظة الشرقية على بعد حوالي مائة كيلومتر شمال شرق القاهرة أربع مقابر، تعود إلى فترة الأسرة السادسة والعشرين (٦٦٦ – ٥٢٤ قبل الميلاد).

وقال مدير آثار الدلتا، محمد عبد المقصود ،للصحفيين، أمس الثلاثاء، ان البعثة المصرية عثرت على تابوت من الحجر الجيري في بئر الدفن الخاصة بإحدى هذه المقابر.

وأضاف ان التابوت الذي تم إخراجه مزين بنقوش باللونين الأحمر والأسود، تشير إلى أن صاحبه كان أحد امراء المقاطعة رقم (٢٠) من مقاطعات الدلتا.

ورجح عبد المقصود العثور على جثة المتوفى داخل التابوت، الذي قال انه سيفتح خلال بضعة أيام مؤكداً ان اهمية الكشف تعود إلى وقوع المقبرة على طريق تجاري مهم قديماً.

وأضاف انه يتوقع العثور على «مفاجآت» لدى فتح حجرة الدفن الخاصة بالمقبرة. وأوضح ان المجلس الأعلى للآثار قرر تخصيص ٣٠ ألف جنيه (٩ آلاف دولار) لاستكمال الحفائر وفتح المقابر الثلاث الباقية.

مال حلال في اليابان

## اللص فقد غلته الدسمة فعادت إلى الشرطة

●طوكيو – «و.ص.ف» – أعلن متحدث باسم الشرطة اليابانية، أمس الثلاثاء، ان لصاً كان استولى على كيس يحتوي على ٧٠ مليون ين (٥٠٠ ألف دولار) فقد كل هذه الثروة عندما تمزق الكيس وسط الشارع وتطايرت الأوراق النقدية، لكن المارة الشرفاء أعادوا كل الأوراق إلى الشرطة.

وقال المتحدث ان المارة بدلاً من أن يضعوا في جيوبهم الأوراق السبعة آلاف التي تطايرت وتساقطت على الرصيف في مدينة مايهارا (غرب)، سارعوا إلى اعادتها إلى الشرطة ولم تنقص منها ورقة واحدة.

ونقلت الشرطة عن شاهد عيان رأى اللص الذي فر تاركاً وراءه الأوراق النقدية، انه أبلغ الشرطة عندما رأى كل تلك الثروة متناثرة على الرصيف.

وأفاد اللص شينجي شين (٢٧ عاماً) الذي ألقي القبض عليه انه كسر زجاج سيارة متوقفة يملكها أحد تجار العقارات واستولى على المال الذي كان في كيس من الورق بداخلها.

وأوضح المتحدث أخيراً «لقد جمعنا كل الأوراق النقدية بمساعدة المارة ولم تنقص ورقة واحدة».

## مستشفى «واحة الطيرة» تجربة رائدة في الوسط العربي!

### ❑ المستشفى يستقبل المصابين بأمراض العجز والشيخوخة ❑

●في الضاحية الغربية من طيرة المثلث، وفي بناية جميلة مشرفة على ما يحيط بها من بيارات البرتقال، تم، مؤخراً، إفتتاح مستشفى لأمراض العجز والشيخوخة، يأوي المستشفى المرضى والمسنين، الذين لا يستطيعون خدمة أنفسهم، ويتعذر على ذويهم تقديم المساعدة لهم والعناية بهم، رغم ما يكنونه لهم من محبة ومعزة وتقدير.

«واحة الطيرة» مستشفى صغير مؤلف من أربعة طوابق، طابقان لإيواء المسنين وطابقان للمكاتب ومنشآت العلاج والخدمات. تحيط بالمستشفى حديقة خارجية.

أول ما يسترعي نظر الداخل إلى مستشفى «واحة الطيرة» هو النظافة. نظافة البناية، نظافة المعدات، نظافة المرضى وباختصار كل شيء نظيف هنا يلمع.

المدير الاداري للمستشفى هو السيد علاء خطيب، وهو ابن الطيرة، يقول: «في المستشفى (٤٠) سريراً، وهو مرخص من قبل وزارة الصحة، يشرف عليه طاقم اخصائيين مهنيين في كل المجالات وعلى رأسهم الدكتور مروان خطيب (خبير أمراض الشيخوخة والهرم) والدكتور أسامة بشارة (اخصائي أمراض الأعصاب).

بدأ المستشفى في تقديم خدماته قبل بضعة أشهر، وهو يقدم كافة الخدمات الصحية والعلاجية، إضافة الى المبيت والعناية العائلية الدافئة، كل ذلك مقابل أجرة شهرية زهيدة، تغطي وزارة الصحة، في أغلب الأحيان، كامل المصاريف، التي تفوق كثيراً مخصصات الشيخوخة للمسن.

خصوصية هذا المستشفى تكمن في أن المريض لا يشعر فيه بالغربة، اذ يوفر المستشفى أجواء عائلية هي استمرار لما اعتاد عليه المريض في بيته وبين أفراد عائلته، فالعاملون عرب، والأكل يتلاءم مع ذوقه.

افتتح المستشفى برأس مال خاص، وهو الأول من نوعه في الوسط العربي، وقد أخذ المستثمرون في هذا المستشفى بعين الاعتبار أوضاع المسنين والمسنات العربيات الخاصة، وهو يستقبل المرضى من جميع أنحاء البلاد بشروط مريحة، ويساعدهم في الحصول على التمويل من وزارة الصحة.

المستشفى مفتوح طيلة الوقت أمام أفراد عائلات المرضى الذين يحضرون لزيارة ذويهم وللاشراف عن قرب على الخدمات والعناية المقدمة للمرضى.

يقدم المستشفى اليوم الخدمات لـ – (٢٠) مريضاً من جميع أنحاء البلاد، من بينهم مريضتان يهوديتان. «براخا عميت» إحدى المريضتين تقول: «أنا عاجزة عجزاً كاملاً منذ أربعين عاماً، كنت في عدة مستشفيات في تل – أبيب وهرتسليا وأماكن أخرى، وباختصار أستطيع القول، ان الظروف هنا والعناية الفائقة لم أجدها في أي مكان آخر، لذا قررت البقاء هنا حتى آخر يوم في حياتي».

أما زوج المريضة «لينا» أريبه رزنك فيقول: «هنا جنة عدن، هذا المكان هو جنة عدن بعينها».

السيد علاء خطيب مدير المستشفى يقول: «الطيرة بحكم موقعها في مركز البلاد وقربها من المدن والتجمعات السكانية اليهودية تشجع المستثمرين اليهود والعرب على إقامة مشاريع مشتركة. ونلاحظ اليوم الاعداد الهائلة من اليهود الذين يزورون الطيرة للتزود باحتياجاتهم اليومية، وكذلك لتلقي العلاج في عيادات صناديق المرضى والعيادات الخاصة. ومن الآن فصاعداً يأتون لتأمين مكان دافئ لمرضاهم العجزة في مستشفى «واحة الطيرة».

(ع.ع)

# اسرائيل قلقة من زيارة وزير الخارجية الايراني الى باكستان

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – أعربت اسرائيل، أمس الثلاثاء، عن قلقها من تسلح ايران النووي بعد الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الايراني، كمال خرازي، الى باكستان التي اجرت لتوها ست تجارب نووية.

وادعى مكتب رئيس الحكومة في بيان ان «هذه الزيارة تبرر أكثر دعوات اسرائيل والمجتمع الدولي الى بذل كل الجهود الممكنة لمنع ايران من الحصول على السلاح النووي». وأضاف البيان ان «خطر نقل التكنولوجيا النووية الى ايران يهدد الاستقرار في المنطقة والسلام في العالم اجمع».

وكانت اسرائيل ترد على الزيارة التي قام بها خرازي، أمس الاول الاثنين، الى باكستان حيث صرح «ان المسلمين يشعرون بثقة اكبر كون القدرة النووية الباكستانية ستكون ذات اثر رادع على اسرائيل».

وافتتح نتنياهو أمس، اجتماع حكومته بالتحذير من ان السباق على التسلح النووي بين الهند وباكستان، قد يمكن دولا معادية لاسرائيل مثل ايران والعراق من الحصول ايضاً على القنبلة النووية.

وواصل المسؤولون الاسرائيليون ومن بينهم رئيس الدولة عيزر فايتسمان، أمس الثلاثاء، نفيهم لما اعلنته الباكستان، امس الاول الاثنين، أن طائرات اسرائيلية حلقت فوق المواقع النووية الباكستانية قبيل اجراء التجارب النووية الباكستانية.



* باكستانيون يحتفلون بالتجارب النووية *

# ايران: القدرة النووية الباكستانية ذات اثر رادع على اسرائيل

## * المنشآت النووية الايرانية مفتوحة لعمليات التفتيش الدولية *

● اسلام اباد – الوكالات – رأى وزير الخارجية الايراني، كمال خرازي، في اسلام اباد ان القدرة النووية الباكستانية ستكون ذات أثر رادع على اسرائيل التي يعتقد على نطاق واسع انها تملك مثل هذه القدرة منذ سنوات.

وأكد خرازي الذي وصل، أمس الاول الاثنين، الى اسلام اباد ان ايران لن تلتزم بتطبيق اي عقوبات دولية ضد باكستان التي اجرت ست تجارب نووية.

ونقلت وكالة الانباء الباكستانية عن خرازي قوله «ان المسلمين يشعرون بثقة اكبر كون القدرة النووية الباكستانية ستكون ذات اثر رادع على اسرائيل»، مشيرا الى ان اسرائيل «هي الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي تملك قدرة نووية».

وردا على سؤال حول احتمال تطوير ايران اسلحة نووية، قال خرازي ان البرنامج النووي الايراني موجه «بشكل مطلق» لاغراض سلمية.

واوضح الوزير الايراني ان المنشآت النووية الايرانية مفتوحة لعمليات التفتيش الدولية، وهي عمليات تقوم بها بشكل منتظم الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

من جهة اخرى قال خرازي ان طهران تابعت التطورات الاخيرة في المنطقة وخصوصا في الهند، التي عمدت قبل باكستان الى اجراء تجارب نووية، وانها تتفهم دوافع اسلام اباد. وأضاف «في الوقت نفسه نرى ان ضبط النفس يجب ان يسود المنطقة وان ينخفض التوتر فيها ونحن على استعداد للمساعدة في ذلك».

وهذه اول زيارة يقوم بها خرازي الى باكستان بعد تسلمه منصبه، العام الماضي.

والى الملف النووي سيبحث خرازي مع نظيره الباكستاني، جوهر ايوب خان، الوضع في افغانستان المجاورة وسبل تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

# الحكم بالسجن المؤبد على ٣٣ من رجال المافيا الايطالية

● روما – الوكالات – افاد مصدر قضائي، أمس الثلاثاء، ان محكمة الجنايات في ريجيو كالابري (جنوب ايطاليا) حكمت مساء أمس الأول، الاثنين، بالسجن مدى الحياة على ٣٣ عضوا في منظمة المافيا «ندرانغيتا» في كالابري.

وحكم أيضاً على ٤٠ اخرين من رجال المافيا بما يزيد مجموعه على ٥٠٠ سنة من السجن في اطار محاكمة جماعية ضد جماعة «لاتيلا» التي تعتبر واحدة من اخطر عصابات المافيا في كالابري. وتمت تبرئة ٢٠ اخرين في القضية نفسها.

ويتهم المحكومون خصوصا بأنهم مسؤولون او متورطون في ٤٤ عملية قتل ارتكبت بين العامين ١٩٨٦ و١٩٩١ في اطار حرب بين جماعات «ندرانغيتا» للسيطرة على نشاطات اجرامية في منطقة ريجيو كالابري.

وكان الاتهام طلب الحكم المؤبد على ٤٧ من رجال المافيا والحكم بالسجن ٥٤٠ سنة على المتهمين الاخرين وتبرئة ثلاثة أشخاص.

وتأتي هذه المحاكمة التي دامت سنتين نتيجة خمس سنوات من التحقيق شارك فيه مركز مكافحة المافيا في ريجيو كالابري، الى جانب جهات اخرى، اضافة الى تائبين من رجال المافيا.

وتضم «ندرانغيتا» نحو ٥٥٠٠ عضو، ومن انشطتها الرئيسية تهريب المخدرات والاسلحة وعمليات الخطف. ويعتقد بأن هذه المنظمة متورطة ايضاً في عمليات انزال المهاجرين غير الشرعيين على سواحل كالابري.

## ضمن حملة تفريغ السجون من المعارضين

# اطلاق سراح رئيس النقابات في اندونيسيا!

● جاكارتا – الوكالات – بدأ الرئيس الاندونيسي الجديد، يوسف حبيب، حملة «لتفريغ السجون من المعارضين السياسيين»، وذلك في اطار المحاولات لتخفيف التوتر في البلاد.

وقد شملت الحملة عشرات النشطاء السياسيين والنقابيين، وفي مقدمتهم رئيس اتحاد النقابات، مختار باكباهان، وهو من قادة الحزب الشيوعي في اندونيسيا.

## اضراب الطيارين الفرنسيين يهدد «المونديال»

● باريس - «و.ص.ف» - ادى اضراب الطيارين، أمس الثلاثاء، لليوم الثاني على التوالي، الى الغاء القسم الاكبر من رحلات شركة «اير فرانس» الفرنسية للطيران في وقت تجري «اتصالات بهدف استئناف المفاوضات بين المضربين وادارة الشركة.

والغت «اير فرانس»، أمس الثلاثاء (٦٥٪) الى (٨٥٪) من رحلاتها وهو امر يشكل تحسنا طفيفا مقارنة مع اليوم، الذي انقطعت فيه رحلات الشركة بشكل شبه تام.

وقد اعلنت الشركة ان التحسن مرده استئجار طائرات من شركات طيران اخرى. الا ان الطيارين تلقوا، امس، دعما من طياري شركة «دلتا ايرلاينز» الامريكية، التي اعلنت انها رفضت طلبا من ادارة «اير فرانس» بالقيام برحلات لحسابها.

وكانت الشركة الفرنسية امنت (١٠٪) من رحلاتها الطويلة و ٢٥٪ من الرحلات المتوسطة والقصيرة من مطار «رواسي - شارل ديغول» و (١٧٪) فقط من هذه الرحلات انطلاقا من مطار اورلي.

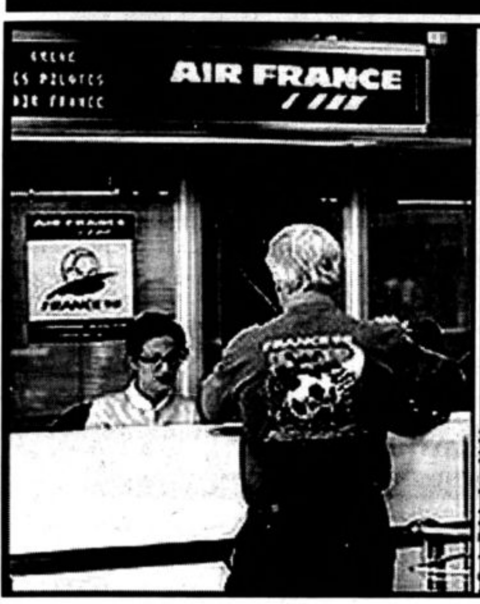
وشاركت في الاضراب كل نقابات طياري الشركة البالغ عددهم (٣٢٠٠) طيار. ودعت النقابة الرئيسية الى اضراب لـ ١٥ يوما ابتداء من، امس الأول الاثنين، بينما دعت النقابات الخمس الاخرى الى اضراب لاربعة ايام فقط.

ولم يعقد اي اجتماع رسمي للتفاوض منذ فشل الاجتماع، الذي جرى، يوم الخميس الماضي، بين ادارة الشركة والنقابات.

الا ان مصادر متطابقة اشارت الى ان الاتصالات غير الرسمية بين الجانبين لم تتوقف بهدف استئناف المفاوضات.

ويخشى ان يؤثر الاضراب على نقل الركاب مع اقتراب افتتاح مباريات كأس العالم لكرة القدم، التي تنظمها فرنسا ابتداء من العاشر من حزيران الجاري.

واذا استمر الاضراب فسيتعين على الشركة، وهي المعلن الأول الرسمي خلال كأس العالم، ان تجد طريقة لاحترام تعهداتها بتأمين نقل كل فرق كرة القدم والوفود الرسمية في انحاء فرنسا. وقد قررت لهذه الغاية تسيير (١٦٠) رحلة خاصة واضافية.




* مطار اير فرانس، امس *

ويطالب الطيارون بالغاء التمييز في الاجور (وهي ادنى للمبتدئين) والغاء مشروع بخفض (٥٠٠) مليون فرنك فرنسي (٨٣ مليون دولار) من نفقاتها سنويا على حساب الميزانية المخصصة لأجور الطيارين.

وتريد الشركة تحقيق هذا الهدف اما من خلال تجميد الأجور طوال اربع او خمس سنوات او خفض (١٥٪) من اجور الطيارين مقابل منحهم (١٠٪) من رأسمال الشركة، التي سيطرح جانب من اسهمها في البورصة ابتداء من الخريف المقبل.

## الحكومة تقرر خصخصة شركة «ال - عال»!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن وزير المواصلات شاؤول يهلوم أمس الثلاثاء، ان الحكومة تعتزم خصخصة شركة «ال - عال» بنسبة (٤٩٪) وانها تفضل ان يشتري الاسهم صغار المستثمرين!

وكانت لجنة وزارية وافقت، أمس الأول الاثنين على هذه الخصخصة الجزئية من دون ان تحدد اي موعد لذلك، لكن متحدثا باسم الوزارة اوضح ان عملية الخصخصة يمكن ان تتم في غضون عام من الآن بعد موافقة الحكومة واللجنة المالية البرلمانية.

وقال يهلوم «على الرغم من مقترحات كبار المستثمرين قررنا ان نطرح في البورصة (٤٩٪) من اسهم ال - عال امام المواطنين لتملكها» وأشار الى ان الشركة ستواصل عدم تسيير الرحلات ايام السبت، العطلة الاسبوعية اليهودية وخلال الاعياد اليهودية.

وذكر ان بيع الاسهم لصغار المستثمرين وليس لكبار المستثمرين سهل اتخاذ قرار الخصخصة.

ويشار الى ان «ال - عال» اعلنت لتوها تراجعا كبيرا في خسائرها التي هبطت الى (٤،٢) ملايين دولار عام ١٩٩٧ بعد ان بلغت (٨٣،١) مليون دولار عام ١٩٩٦.

## كلمة الاتحاد

# إنتفاضة على البطالة..!

■ الأرقام المذهلة التي نشرتها «دائرة الإحصاء المركزية» عن الإرتفاع المتواصل في عدد العاطلين عن العمل، تؤكد، أن كل ما قيل وعمل حتى الآن في مكافحة البطالة ليس كافياً. وأن هناك حاجة ماسة لتغيير أسلوب الكفاح.

فقد أصبح عدد العاطلين عن العمل، المسجلين رسمياً في مكاتب التشغيل، ١٨٩ ألف عامل. وفي هذا العدد زيادة ١٩ ألف عاطل عن العمل خلال ثلاثة أشهر. أي بمعدل ٦ آلاف عامل يُقذفون إلى سوق البطالة، هم وعائلاتهم، في كل شهر.

والأنكى من ذلك أن التقديرات تدلّ على أن هذا الارتفاع سيستمر، شهراً بعد شهر، وسيتجاوز ٢١٠ آلاف عامل حتى نهاية السنة.

الأسباب للبطالة واضحة ومعروفة: فالحكومة تبني سياستها الاقتصادية الاجتماعية بسلّم أفضليات، البطالة ليست في مرتباته الأولى. فهي تخصص الميزانيات أولاً للعسكرة وثانياً للمستوطنات وثالثاً لرشوة الأحزاب الدينية، ولا تصرف ما يجب صرفه على البنى التحتية حتى توفر أماكن عمل للعاملين.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الجمود في عملية السلام، وما ينجم عنه من غياب الاستقرار، يضرب فروعاً أساسية في الإقتصاد مثل: السياحة، البناء، الاستثمارات الأجنبية، وغيرها. وكل ضربة توجّه لهذه الفروع، تنعكس مباشرة في فصل مجموعات جديدة من العمال.

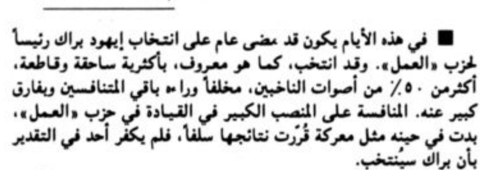
والحكومة لا تدير سياستها هذه من دون وعي. فهي تعرف بالضبط ما الذي تفعله. وعندما تجري حساباتها السياسية والاقتصادية، ترى أن البطالة ليست مرضاً خطيراً. والعاطلون عن العمل لا يزعجونها، ولا يضايقونها، ولا يرفعون أصواتهم ضدها. والمعارضة الرئيسية في إسرائيل، صامتة أيضاً. وتكتفي بإطلاق التصريحات الإنتقادية في موضوع البطالة، مرة في الشهر، عندما تصدر هذه الإحصائيات، لا أكثر.

من هنا، فليس من حلّ سوى أن يتغير الشعور بالراحة هذا الذي تعيشه الحكومة. ولن يتغير، إلا إذا أخذ العاطلون عن العمل زمام المبادرة بقيادة الأحزاب العمالية المخلصة والنقابات، واضطروا أحزاب المعارضة إلى مشاركتهم، والخروج إلى الشوارع في انتفاضة عمالية، لا تتوقف ولا تهدأ، إلا إذا غيرت الحكومة سياستها.

(«الإتحاد»)

بعد سنة على انتخابه

# براك ليس القائد المناسب



**بقلم: درور نيسان**

■ في هذه الأيام يكون قد مضى عام على انتخاب إيهود براك رئيساً لحزب «العمل». وقد انتخب، كما هو معروف، بأكثرية ساحقة وقاطعة، أكثرمن ٥٠٪ من أصوات الناخبين، مخلفاً وراءه باقي المتنافسين وبفارق كبير عنه. المنافسة على المنصب الكبير في القيادة في حزب «العمل»، بدت في حينه مثل معركة قُرّرت نتائجها سلفاً، فلم يكفر أحد في التقدير بأن براك سيُنتخب.

لقد جاء قادة حزب «العمل» بشكل دائم من وسطين فقط: الأقلية الحزبية، أو الجيش كبديل. وهذا التقليد المشوّش، الذي يمنح امتيازات وأفضليات مسبقة وغريبة للجنرالات السابقين، هو الذي برز في أساس انتخاب براك، على الرغم من أن قيادته السياسية لم تُمتحن بالطبع قبل انتخابه، وعلى الرغم أيضاً من أن مواقفه السياسية معدومة التوافقية الزمنية، والملائمة لمواقف حزب «العمل» ما قبل أوسلو.

ذلك الذي تابع أقوال براك، وذلك الذي يكلف نفسه قراءة المقابلات الصحفية العميقة التي أجريت معه، يمكنه إدراج براك في «الطريق الثالثة». وعضو الكنيست يهودا هرئيل، الذي يعدّ منظّر «الطريق الثالثة»، توجه إلى براك فوراً، بعد أن خلع براك البزّة العسكرية، واقترح عليه أن يكون قائد «الطريق الثالثة»، الحركة التي كانت في مراحل النشوء، إلا أن براك أدرك أن هذا الإطار لا يلائم تطلعاته السياسية، أي أن هذه الحركة لا توصله إلى رئاسة الحكومة. ومن ثم توجه براك إلى حزب «العمل».

إيهود براك، الذي قضى معظم سني حياته بالملابس العسكرية، هو إذن رجل مركزي واضح مع ميول خفيفة إلى اليمين، محافظ سياسياً، ذو مصطلحات أمنية شديدة الوضوح، وآراؤه وتصريحاته على الصعيد السياسي لا تختلف عن آراء وتصريحات دان مريدور، مئير شطريت، ميخائيل إيتان، وغيرهم من «الليكود» البراغماتيين.

في مجرى السنة، كانت هناك على كل حال، أقوال شاذة لإيهود براك في جرأته، آخذاً بعين الاعتبار خلفيته طبعاً، ونظرته وآرائه الصقرية. أحدها قالها في هضبة الجولان، ومؤداها، أنه لن يكون هناك أي اتفاق مع السوريين بدون حل وسط إقليمي مؤلم. وليس المقصود هنا شيئاً مغلقاً بالطبع، إلا أنه بالنسبة لبراك يعتبر شيئاً.

والقول الآخر، كان مثيراً للجدل أكثر، قاله للصحفي جدعون ليفي خلال برنامج تلفزيوني. فقد قال براك، جواباً على سؤال افتراضي: «كيف كانت ستكون حياته لو كان وُلد فلسطينياً؟» فأجاب: كان سينضم إلى منظمة إرهابية، وبعد ذلك حاول التراجع عن جوابه، إلا أن هذا لم يُفده، فالعاصفة الشعبية قد ثارت.

إلا أن هذه كانت تصريحات معدودة، وحيدة وشاذة لا تتمازج مع توجهه العام وأساسه: أن يبدو مركزياً، رسمياً، قومياً وإجماعياً. وأن لا يُغضب أحداً، وحسب ذلك أيضاً، أن لا يطلق تصريحات ملزمة، ذات قيمة في مجال أو صعيد. وبراك يتأتئ ويغالط، يتحدث إلى الجمهور بشعارات عامة لا تعني شيئاً، ويركز انتقاده في نتنياهو الشخص، وأسلوب إدارته، ويرفض تقديم بديل فكري عام.

بعد سنة من انتخاب براك رئيساً لـ«العمل»، لا يوجد في جعبته حتى الآن جدول بديل، وشكوكه تجاه زملائه كبيرة وكثيرة، وقدرته على التحليل هائلة، إلا أنه يستصعب الحسم، وهو محاط بمحترفين صغار لا رصيد لهم، ومستنكَر من شخصيات حزبه، وبراك لا يبدو مطلقاً كمعارض، بل كانتهازي مكشوف وضع مكتب رئاسة الحكومة كهدف للإحتلال.

براك يفتقر إلى الروح القتالية، وإلى الإشراقة والشرارة التي يجب أن يتحلى بهما القائد المعارض. وزعامته في داخل حزبه مختلَف عليها. ففي الغرف المغلقة يتحدثون عن الحاجة إلى تغييره. وأن من المشكوك فيه أن يكون قادراً على إسقاط نتنياهو في صندوق الإقتراع. وحتى استطلاعات الرأي لا تشير إلى تعاطف شعبي كبير لبراك، وهذا أقل ما يُقال.

مع أن نتنياهو يسير من هبوط إلى هبوط، ومن فشل إلى فشل، والعملية السياسية عالقة بسبب رفضه، والبطالة متصاعدة ولا يوجد مجال واحد يمكنه أن يشير فيه إلى إنجاز، فإن براك لم ينجح في قيادة معارضة كبيرة تستحق الذكر، وتكون كبديل لما هو قائم.

يشغل براك، من الناحية الرسمية، منصب رئيس المعارضة، وفي طريقة الانتخاب الراهنة، فهو من الناحية العملية مرشح كتل المعارضة («العمل»، «ميرتس»، وغيرهما) لرئاسة الحكومة. وهذه، على أية حال، قاعدة التأييد الإنتخابي لبراك، ومن هنا عليه محاولة تجنيد أصوات أخرى. ولكن ما يجري بالفعل، وبسبب أشكال نشاط براك، هو مرارة دائمة ومظاهر اغتراب وجفوة وتحفّظ من زعامته، من جانب الأوساط الشعبية التي من المفروض أن تساعده بأصواتها في الانتخابات.

وعلى كل، فإنه بعد سنة من ممارسة براك لمنصبه، فإنه لم ينجح في زعزعة ائتلاف نتنياهو أو تفسيخه، وتقريب جمهور يفكر بمفاهيم حل وسط إقليمي. وقد عاش في غربة عن حزب العمل سنين طويلة. لذلك جاء يطلب الصفح من الطوائف الشرقية، باسم حزب «العمل».

لم يستطع براك أن يُدخل أي مضمون إلى طلب الصفح من قادمي سنوات الخمسين وأبنائهم. والبروفسور شلومو بن عامي هو ثروة انتخابية، وإنسان يحمل نظرة تقدمية - قام براك بإبعاده بدل تقريبه. وبراك لم يبلور برنامجاً اقتصادياً - اجتماعياً معتدلاً، اشتراكياً - دمقراطياً، يكون عبارة عن أمل للطبقات الفقيرة. وعملياً هو لا يؤمن ببرنامج كهذا. جدير بالذكر أن كبار الصناعيين ومعظم أصحاب رؤوس الأموال، يؤيدون حزب «العمل»، وبعضهم يعد من حلقات براك الاجتماعية. وعليه، من الصعب أن نراه يقف ضدهم.

براك يساعد نتنياهو عملياً، لتحصين مركزه كقائد مجموعة الأقلية المعسرة في المجتمع الإسرائيلي (الشرقيون، المتدينون، المتزمتون، القادمون الجدد) في وقت يبدو فيه هو نفسه كزعيم للحزب الجمهوري، الذي يقوم بمعركة تجميع للفئة العليا القديمة، وبأدوات سياسية قديمة، وبمصطلحات سياسية وأمنية أكل الدهر عليها وشرب، غير ذات بال.

وحتى التصريحات القليلة التي أدلى بها براك بالنسبة للجماهير العربية، كانت طافحة بالاستعلاء وبالتوجه المپائيّ التقليدي الذي يرى في الجماهير العربية في إسرائيل مخزناً للأصوات ولا شيء أكثر.

براك يفتقر إلى الشجاعة لتحويل الإبداعات، والابتعاد عن مسلّمات فكرية، وبلورة المعسكر الدمقراطي حوله تحت علم السلام القائم على أساس مجتمع عادل أكثر مدنية، وربما كان من المبكر أن نرثي زعامة براك، إلا أنه حسب الانطباع الآن أن هذا ليس هو الذي تحتاجه المعارضة اليوم كزعيم قائد.




● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/ ٠٤ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)

· «الاتحاد» في المناطق ·

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨

■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥

■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩

■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧

■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

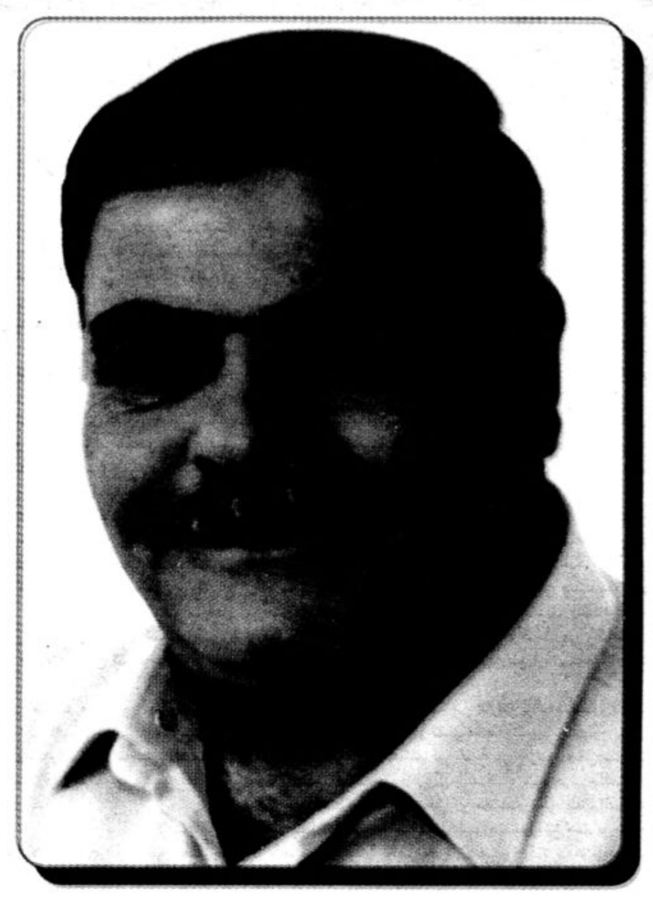
***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

# صوتوا ع م و

## لمجلس عمال لواء الجليل المركزي في شفاعمرو



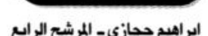
حسيب عبود - رئيس القائمة



ماجد ابو يونس - المرشح الثاني

عفو احمد ذياب - المرشح الثالث





ابراهيم حجازي - المرشح الرابع

- من أجل مجلس عمال مكافح
- من أجل المحافظة على حقوق العمال وتحسين شروط عملهم ورفع اجورهم
- انتماؤنا الطبقي ورصيدنا في العمل النقابي الكفاحي يؤهلنا لقيادة مجلس العمال
- لمنع اغلاق اماكن العمل والحفاظ على مصدر الرزق الاول والدفاع عن حقوق ومصالح الاجيرين والشغيلة دون السماح بالمساومة عليها
- تأمين تقاعد لكل أجير
- رعاية شؤون الشبيبة العاملة والمتعلمة وتأمين استيعابها في اماكن العمل المناسبة.
- المحافظة على حقوق المرأة في شتى المجالات
- العمل على تقليص ساعات العمل الاسبوعية

## من أجل كل ذلك

ندعوكم للتصويت لقائمة العمال الحقيقية الموحدة

لمجلس عمال لواء الجليل المركزي – شفاعمرو التي تضم خيرة النقابيين في المنطقة.





ع م و

للمجلس





وعمير بيرتس

لرئاسة الهستدروت

# معرض للفن التشكيلي الفلسطيني في المركز الثقافي البلدي - الناصرة

● الناصرة - مكتب «الإتحاد» - يتوافد العشرات يومياً إلى المركز الثقافي البلدي في الناصرة لمشاهدة أكبر معرض للفن التشكيلي الفلسطيني، الذي يأتي في إطار فعاليات إحياء ذكرى مرور (٥٠) عاماً على نكبة الشعب الفلسطيني، الذي بادر إليها المركز الثقافي البلدي بالتعاون مع مؤسسة توفيق زيّاد للثقافة الوطنية والإبداع وبدعم من مؤسسة «التعاون».

حضر الإفتتاح رئيس بلدية الناصرة وعدد كبير من الفنانين المشاركين وجمهور غفير من المدينة وخارجها.

وقد ركز رئيس البلدية، رامز جرايسي، في كلمته على أهمية هذا اللقاء الثقافي الفني المتميز والغريب من نوعه والذي يعبر عن فكرة التواصل الثقافي بين أجزاء الشعب الفلسطيني.



وتلاه الفنان سليمان منصور، مدير المركز الواسطي للفن التشكيلي فتحدث عن العقبات التي واجهت تنظيم مثل هذا المعرض وجمع اللوحات من المناطق الفلسطينية المختلفة.

ويشار إلى أن المعرض افتتح يوم الجمعة الأخير ويستمر حتى السابع من الشهر الجاري.

# أمسية تكريمية للشاعر نزار قباني في شفاعمرو

● شفاعمرو - مكتب «الإتحاد» - بدعوة من مؤسسة «الأفق» للثقافة والفنون ورابطة الجامعيين في شفاعمرو، عقدت أمسية ثقافية فنية تكريماً للشاعر الكبير الراحل الباقي نزار قباني، في مقر رابطة الجامعيين في شفاعمرو.

واستقبل الحضور بكلمة ترحيبية باسم رابطة الجامعيين ومؤسسة «الأفق» الصحفي زياد شليوط، ثم تولى عرافة الأمسية الشاعر ماجد عليان، وتحدث الشاعر والكاتب حنا أبو حنا عن تفرد قباني وتميزه، وتمرده على الأعراف حيث ثار على القبيلة وذكورها. بعدها تحدث الفنان خليل أبو نقولا عن تجربته في تقديم أغنية خاصة به من شعر قباني بعنوان «الرسم بالكلمات»، والتي غناها لأول مرة في مهرجان الأغنية المحلية في العام ١٩٩٦، ثم قام بتقديم هذه الأغنية للجمهور.

تلاه الشاعر نزيه خير متحدثاً عن سيرة قباني الذاتية قائلاً عنه إنه أكثر شاعر عربي التصق ب ‍نية العربية. بعدها ألقى الفنان عفيف شليوط قصيدة «السيرة الذاتية لسياف عربي» للشاعر قباني، وألقت الطالبة فادية حماد قصيدة «خبز وحشيش وقمر».

أما الكاتب حنا ابراهيم فقال في كلمته، إن نزاراً في شعره كان ثائراً على ظلم المرأة. بعدها قرأ الشاعر أحمد حسن أسدي مقالاً خاصاً لم ينشر لقباني، ثم ألقى قصيدة وجهها للشاعر الراحل متأثراً بهذا المقال.

واختتم الأمسية الفنان خليل أبو نقولا بتقديمه مجموعة من الأغاني المعروفة من كلمات قباني.

# استرالية في الثانية والخمسين تضع ثلاثة توائم

● ادلايد (استراليا) - الوكالات - أعلن متحدث باسم مستشفى «ادلايد»، أمس الثلاثاء، ان استرالية في الثانية والخمسين وضعت ثلاثة توائم بعد ان تابعت علاجاً للاخصاب.

وأوضح ان ويندي كينيون، وهي أم لثلاثة اولاد وضعت صبياً وبنتين.

وقد ولد الأطفال الثلاثة ترينت وداريلا وريبيكا قبل الموعد بخمسة أسابيع.

وكانت سجلت سابقة في بريطانيا في هذا الإطار، عندما وضعت البريطانية اليزابيت باتل صبياً وهي في الستين بفضل هرمونات الاخصاب.



# مهرجان لأطفال شفاعمرو بمناسبة يوم الطفل العالمي

■ شفاعمرو - من مكتب «الإتحاد» - بمبادرة جمعية «سوا» وراهبات الناصرة في شفاعمرو، أقيم، أمس الأول، الإثنين، مهرجان لأطفال شفاعمرو بمناسبة يوم الطفل العالمي شارك فيه أكثر من (٤٠٠) طفل من مختلف أحياء مدينة شفاعمرو، وتخلل الاحتفال برامج ترفيهية وتسلية وغيرها، وقد تمتع وقضى مئات الأطفال يوماً سعيداً على مدار عدة ساعات والبسمة لا تفارق وجوههم احتفالاً بعيدهم - يوم الطفل العالمي. والجدير ذكره أن جمعية «سوا»، بالتعاون مع راهبات الناصرة في شفاعمرو، يقومان، للسنة الثانية على التوالي، بالإحتفال بيوم الطفل. كما أن جمعية «سوا» أعدت برنامجاً طويلاً يتخلله عدة فعاليات ثقافية وفنية وترفيهية بهذه المناسبة.

# إبعاد شاب عن القدس هدد بقتل قاض

● حيفا - مكتب «الإتحاد» - هدد شاب من القدس قاضي محكمة الصلح في المدينة، فيليب ماركوس، بالقتل لأنه أصدر أمراً يمنعه من رؤية إبنه. والشاب في مراحل طلاق من زوجته.

واعتقلت الشرطة الشاب وأحضرته إلى المحكمة وتقرر إطلاق سراحه بكفالة وإبعاده كلياً عن القدس.

# إعتقال خمسة اعتدوا على زوجاتهم

● حيفا - مكتب «الإتحاد» - اعتقلت شرطة اشدود، خمسة أشخاص للاشتباه بالاعتداء على زوجاتهم.

وقررت محكمة الصلح تمديد اعتقالهم لفترات تراوحت بين يومين وخمسة أيام.

وتبين من التحقيق أن أحد الشباب إنهال على زوجته بالضرب مستخدماً عصا المكنسة. وبعد «وجبة» الضرب، أطفأ السجائر على جسدها!! واعترف عدد من المشتبه بهم بالتهمة.

# ذكريات قبل خمسين عاما!

* بقلم: سليمان حلوة *



لقد احترت من اين ابدأ في سرد بعض الاحداث التي عشناها وشاهدناها بأم اعيننا وكنا وقتها في ريعان شبابنا حيث كنت في التاسعة عشرة من عمري، عند بداية احداث عام ١٩٤٧ بعد قرار التقسيم القاضي باقامة دولتين عربية ويهودية.

اود في البداية ان اقدم خلفية الثقافة السياسية والتقرب لليسار ولعصبة التحرر الوطني. ففي عام ١٩٤٦ كنت طالبا في مدرسة شنيلر (دار للايتام السورية) في القدس وكانت جريدة «الاتحاد» تطبع في تلك الفترة في مطابع المدرسة. وكطلاب كان عندنا حب المطالعة والمعرفة. كنا نسرق بعض اعداد جريدة «الاتحاد» ونقرأها. وذات يوم قمت مع بعض اصدقائي الطلاب بجمع مبلغ زهيد من المال، وانتظرت مجيء المرحوم الرفيق اميل حبيبي الى المطبعة وقدمت له ما جمعته من الطلاب فسأل ما هذا؟ قلت هذا ثمن بعض اعداد من الجريدة كنا قد اخذناها من المطبعة.

كذلك كنا دعينا لحضور اجتماع نقابي، تكلم فيه مخلص عمر وبولص فرح في مقهى الانشراح في المصرارة بالقدس.

وبعد تركي المدرسة في اواسط عام ١٩٤٦ سكنت في مدينة عكا وكنت على علاقة عائلية مع عائلة الرفيق سامي فليحان عضو عصبة التحرير الوطني، حيث كنت اتردد على نادي رابطة المثقفين العرب والعصبة وبدأنا بالنشاط السياسي عن طريق النادي.

وفي هذه الفترة عقدت العصبة مؤتمرا سياسيا في قاعة سينما الاهلي في عكا حيث جرى التوقيع على رسائل موجهة الى الهيئة العربية العليا للموافقة على قرار التقسيم. واذكر بان المرحوم الشاعر عصام عباسي القى يومها قصيدة.

ومع بدء الاحداث بعد قرار التقسيم ذهبت الى دورة في الاسعاف الاولي، واذكر يوم صدور قرار التقسيم كنا نوزع جريدة «الاتحاد» في ساحة «اللومان» كيف هجم علينا بعض القومجيين ومزقوا جريدة «الاتحاد» من ايدينا وكنا وقتها قلة من الرفاق.

كنت اعمل وقتها في شركة تكرير البترول واذكر يوم مر أوباش الليحي والارغون تسفائي لئومي، والقوا بالقنابل على العمال العرب المتجمهرين على مدخل ابواب الرفينري، وما تبع ذلك من مذبحة داخل الشركة بين العمال العرب واليهود.

كانت الاحداث تتطور يوما بعد يوم، واقترب تاريخ جلاء الجيش البريطاني، وبدأت المنظمات والنوادي في عكا تأخذ في ادارة وحراسة المدينة على عاتقها.

كنت عضوا ايضا في نادي الكشافة الارثذوكسي في عكا، وقمنا في اواسط شهر شباط عام ١٩٤٨ برحلة كشفية وصلنا يومها الى قرية حرفيش في الجليل، فالتقينا بجيش الانقاذ بقيادة اديب الشيشكلي الذي تركز في مقام النبي سبلان. ودعينا لشرب القهوة ودار نقاش بيننا فتوجه لنا قائلا، يا شباب نحن تركنا بلادنا ومعي هنا بعض اعضاء من البرلمان السوري، اكرم حوراني، وخليل كلاس وغيرهم، لم نحضر هنا للدفاع عنكم، فنحن اتينا للدفاع عن انفسنا. ونحن لن نبخل في التنازل عن الارض التي اسمها فلسطين لنعطيها لليهود لاقامة دولة فيها، لكننا اذا فعلنا فالشعب اليهودي شعب مثقف ومتعلم وله معرفة وخبرة كبيرة في الصناعة والتكنولوجيا، فمن المؤكد انه خلال فترة قصيرة من الزمن سيقيم جيشا كبيرا مدربا بمعدات متقدمة وسيكتسح الشرق العربي باجمعه اقتصاديا وسياسيا واحتلاليا، فوجودنا هنا اليوم للدفاع عن مستقبل اجيالنا وبلادنا.

ومن الجدير ذكره ان الحديث ظهر في مجلة «اليقظة» العراقية في عددها في آخر شهر شباط عام ١٩٤٨ مع ظهور صورنا.

مع الاقتراب من تاريخ الجلاء، بدأت عدة حوادث اذكر منها معركة هوشة والكساير التي كانت بقيادة القائد شكيب وهّاب على رأس فصيل من الدروز من سوريا، حيث ذهبنا لاسعاف المصابين ومن ثم نقلناهم الى مستشفيات عكا ومنها مستشفى التضامن النسائي ومستشفى الاتحاد النسائي.

وفي هذه الفترة وصلت الى عكا بعثة من الصليب الاحمر اللبناني برئاسة الدكتور بشارة دهان والطبيب المتمرن دكتور اعرج (من بيت جالا) والمرضتان ايفون ملعوف وروزماري والممرض سامي معلوف، وقمت بالتطوع والعمل معهم في المستشفى في الورديات اليومية والليلية.

وفي ١٧ آذار حيث كنا في عملنا في الرفينري، كانت قافلة سيارات عربية محملة بالعتاد العسكري الى حيفا، وكمنت لها المنظمات اليهودية عند مدخل كريات موتسكين، وجرت معركة بين الطرفين حيث سقط فيها اربعة عشر شخصا كان بينهم قائد حامية حيفا محمد حمد الحنيطي. وخوفا من مرور العمال العرب من تلك المنطقة قام الجيش البريطاني بمرافقة عمال الرفينري بالعودة الى بيوتهم عن طريق شفاعمرو - طمرة، الى عكا.

ذكرت سابقا، ان النوادي والمؤسسات اخذت على عاتقها ادارة الامن الداخلي مع وجود الخلاف بين ناد وآخر، وكل يريد دور القيادة، منهم نادي اسامة، ونادي الشباب، ونادي عمر بن الخطاب والنادي الاورثذكسي وبعض النوادي الاخرى.

وكانت قد تألفت في عكا لجنة قومية برئاسة حسني خليفة رئيس البلدية وقتها، وعن اعضائها المحامي فايز الكردي، فارس سرحان احمد البرادعي، حسين سرحان، موسى النجمي، احمد ادلبي، احمد عبده، احمد عدلوني، احسان جراح، وحاكم الصلح في المدينة صالح الحكيم. ويومها كان النقاش حادا للدفاع عن المدينة ورأيت بام عيني كيف خرج موسى النجمي وصالح الحكيم من جلسة في قاعة البلدية، وهما يصيحان لعدم الاهتمام بارسال النجدة والسلاح للدفاع عن المدينة.

وكان قد جاء قبلها بمدة قصيرة فيلق صغير مؤلف من ٣٠ شخصا بقيادة خليل كلاس الى المدينة، هوجمت المدينة من اتجاه تل نابليون من قبل اليهود الذين استخدموا مدافع الهاون، فذهبت الى مفرق عكا بيروت (موقع شارة المرور اليوم) بقصد الاسعاف حيث اطلق الجيش البريطاني من معسكر قريب ٤ قذائف، فعلا كانت وكأنها اشارة لوقف اطلاق الرصاص وانسحاب اليهود من التل. ومع اقتراب الخامس عشر من ايار شح الطعام في المدينة وضرب الاهالي وبأ التفوئيد وامتلأ مستشفى الاتحاد النسائي (المدرسة الابتدائية بجانب جامع الجزار) بالمرضى.



هنا اريد ان انوه بان اللجنة القومية لم تعمل على منع الاهالي من الرحيل. واكثر الذين رحلوا فعلوا ذلك عن طريق البحر. وكان من بين النازحين الكثير من اهالي حيفا الذين لجأوا الى عكا، في النصف الاول من شهر ايار، ولم يبق للدفاع عن عكا سوى قلة وخاصة بعد ان وصل خبر سقوط مدينة صفد شرقا والبصة والزيب ورأس الناقورة شمالا.

ذكرت ان افراد جيش الانقاذ والضابط المسؤول عنهم واسمه يونس نفاع، احضروا سفنا الى حي الفاخورة قرب الفنار وهربوا من هناك فقام نفر من شباب عكا باطلاق النار عليهم، الا ان اعضاء اللجنة القومية منعوهم من ذلك خوفا من انتقام القيادة.

يوم ١٤ ايا ١٩٤٨ انزل العلم البريطاني عن سارية مركز الشرطة في عكا ورفع العلم العربي. صمدت عكا عدة أيام الى ان جرى الهجوم الكبير ووصل اليهود الى محطة سكة الحديد والى دائرة الصحة على شارع بيروت، واثناء هذا الهجوم سقطت على سور عكا الشرقي قذيفة هاون قتلت جميع ممن عرفوا بابطال المنطقة، حيث عرفت شخصيا عددا منهم، اذكر محمد بدر شتات، صالح الدوخي، محمد المصري وجدعون وطفة.

وكان ان تقدمت مصفحة الى قرب برج عمارة البوليس بجانب دار الشيخ موسى الطبري (دار النساء العكيات حاليا)، واطلقت قذيفة على برج مركز البوليس واستشهد المدافع الوحيد الذي بقي على البرج المرحوم احمد شكري.

وكان من المفروض ان نبلغ المدافعين على السور بالتوقف عن اطلاق النار قبل ان نخرج للاجتماع بالقائد العسكري، وحملت اللوكس وخرج معي الشيخ موسى الطبري والاب روك والخوري ابراهيم سابا وبعض اعضاء اللجنة القومية الى حيث يسكن الدكتور نعيم قطران وابرمت اتفاقية التسليم، وفي اليوم التالي دخل الجيش الى المدينة صباحا، وجمع الرجال في ساحة السجن حيث صنف الرجال واخذوا عددا كبيرا منهم الى المعتقل. وقد جرت اعمال قتل وسرقة ونهب واهانة واعتداء على السكان، وفرض منع التجول واغلقت مداخل عكا القديمة وصارت مثل غيتو.

بقيت في عملي في مستشفى الصليب الاحمر اللبناني، وكنت كل يوم اذهب لاستلام المؤن للمستشفى حيث كان فيه حوالي ٢٥ جريحا. وبعد حوالي شهرين اقفل المستشفى ورحل الاطباء والممرضات واعطيت ما كان فيه من معدات طبية الى عيادة الراهبات.

في هذه الفترة ارسل الحزب في حيفا الرفيق وجيه عرابي ليقوم بتنظيم عمل ونشاط فرع عصبة التحرر الوطني في عكا. وعقد اجتماع مصغر حضره عدد من المدعوين ومنهم حسين الصفدي وكاتب هذه السطور وزكي الهندي وصبحي وميشيل وهبة.

وبدأنا النشاط التنظيمي وعقد حلقات سياسية بين السكان. من اولى النشاطات كان فتح فرع لمؤتمر العمال العرب، الا ان احد العملاء، قام بسرقة محتوياته واسماء العمال الذين انضموا للمؤتمر.

في هذه الاثناء فتحت دكانا صغيرا وسط السوق وكنت اضع جريدة «الاتحاد» لبيعها على واجهة الدكان، فكان ان حضر احد عملاء الجيش واخذ اعداد الجريدة ومزقها لانها كانت تفضح المتعاونين مع الاحتلال وتشجب سياسة السلطة.

نما عملنا الحزبي، وكنا نخرج للحاكم العسكري ونحتج على النواقص في البلد كذلك كنا نحتج على تصرفات رجال الجيش الشاذة.

في نهاية شهر ايلول عام ١٩٤٨ وصلت الينا نسخ البيان الصادر عن الاحزاب الشيوعية العراقي والسوري واللبناني وعصبة التحرر الوطني في فلسطين. كان هذا في عز الصيف من ايام النكبة وطلب منا توزيعه ليلة ٣٠ ايلول وقد تقرر توزيع البيان في جميع اقطار العالم العربي. وقد شرح المنشور القضية الفلسطينية، ومشاريع الاستعمار الحربية الانجليزية والامريكية في الشرق العربي. كذلك عن الاسباب الحقيقية للحرب الفلسطينية وعن خيانة الرجعية العربية لقضية فلسطين.

ووزعنا المنشور لكل بيت ولكل دكان في السوق في ساعات منع التجول في الليل. بعد هذا استأجرنا دارا بالقرب من الفنار، وفتحنا ناديا للعصبة. وهنا اريد ان انوه بان قيادة الحزب ارسلت للعمل في عكا - بعد ان تركنا وجيه عرابي - وجاء طيب الذكر المرحوم رمزي خوري وجمال موسى.

ذكرت بانني كنت ابيع واوزع جريدة «الاتحاد» وطلب منا ايصال الجريدة الى المنطقة (ضواحي عكا) بأي شكل كان، فكان اخي يحمل تصريحا للحضور الى عكا لبيع الخضار على حماره، فاتفقت مع رفاق كفر ياسيف ان ابعثها مع اخي بدون معرفته تحت بردعة الحمار، وحين وصول اخي الى كفر ياسيف كان يلاقيه رفاقنا عند مدخل القرية الغربي وبدون علمه يأخذون الجريدة من تحت البردعة، وبهذا الشكل وصلت الجريدة الى خارج عكا والى المنطقة.

عندما بدأ التحضير لانتخابات الكنيست الاولى كان عدد الرجال في المعتقلات كثيرا والنساء اميات، وكنا نعمل بينهن بجد ونشاط لإنجاح قائمتنا الانتخابية، كنا نجمع النساء وغيرهم ونرسم لهم حرف (ق) على اللوح والحيطان وفي هذه الانتخابات حصلنا على نسبة ٢٨٪ من اصوات السكان العرب في عكا.

وقرر الحاكم العسكري تعيين لجنة لبلدية عكا. وفي ظل الحكم العسكري بدأت السلطات باخلاء (نهب) محتويات البيوت بحجة انها املاك غائبين، والنساء تجمهرن في ساحة نادي الحزب وفي الحال حضرنا الشعارات المطالبة بوقف النهب والغاء الحكم العسكري واطلاق سراح المعتقلين وضد تعيين لجنة بلدية برئاسة باروخ نوي. واخترقت المظاهرة السوق متوجهة الى البلدة الجديدة وحين وصلنا الى دار الحاكم العسكري (دار البلدية سابقا) وجماهير النساء تصرخ بشعاراتها، وفي طريق رجوعنا صادفت النساء احد المتعاونين على نهب العفش من البيوت وضربنه بقساوة واستطعنا تخليصه بالقوة من ايديهن.

بعد المظاهرة اعتقل الجيش كل من الرفاق رمزي خوري، جمال موسى، حسين الصفدي، وكاتب هذه السطور وغيرهم.

وحكم علينا جميعا بالسجن او دفع الغرامة ففضلنا السجن ونقلنا الى حيفا ومن ثم الى يافا.

اريد ان اذكر هنا انه خلال مدة توقفنا قبل المحاكمة كان يزور الموقوفين ممرض من الجيش، وعندما عرف باننا شيوعيين عرض علينا ايصال اخبارنا الى الحزب في حيفا وفعل ذلك باخلاص حقا.

وفي هذه الأونة جرى توحيد عصبة التحرر الوطني الفلسطيني مع الحزب الشيوعي تحت اسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

على اثر فرض الحكم العسكري على اهالي عكا كان ممنوعا على السكان مغادرة البلدة الا بتصريح من الحاكم العسكري وكان عشرات العمال يقفون يوميا على ابواب الحاكم العسكري للحصول على تصاريح للسفر بحثا عن العمل خارج اسوار عكا القديمة.

(كفر ياسيف)

# لكل بومته.. فليرصدها

(نقاش مع الشاعر احمد دحبور)

● بقلم: عفيف سالم ●

اشعر بالفرح، مرة في الاسبوع، على الاقل لدى اطلاق الشاعر الفلسطيني احمد دحبور «لحجر في الهواء» من على صفحات ملحق «الاتحاد» الاسبوعي. والشعور بالفرح ليس، بالضرورة، نابعا من الموافقة على الرأي المطروح، بل لعل الفرح، في بعض الاحيان، ينبع من الاختلاف في الرأي وضرورة وضع الامور او الاراء في نصابها الواقعي والموضوعي، الذي يحكم فيه القارئ.. وليس، فقط، الكاتب.

ويوم الجمعة الاخير لجأ دحبور الى بومة الشاعر خليل حاوي.. وفضح، في مقاله، «نشرة صفراء لا اهمية لها» تعنى بحقوق الانسان.. وتلتقي في نعيبها مع «تلفزيون نتنياهو». وكتب احمد دحبور: «واذا كانت البومة ناعبة بخراب الديار، فهي تعرف ما تريد. وما تريده لنا لا نرضاه، ولكننا – حتى نتمكن من الرفض ومواجهة الموت بالنشور – لا بد لنا من استقصاء نعيب البومة حتى نعرف كيف نخرسها حقا» («الاتحاد» ٢٩ ايار).

وفي الحال تذكرت بومة اخرى عالجها الكاتب، الشهيد غسان كنفاني في قصة «البومة في غرفة بعيدة».. وفي تلك القصة وضع غسان كنفاني اصبعه على العامل الذاتي، الى جانب العامل الموضوعي، في حدوث النكبة، معترفا، «ان دفنه لصندوق الذخيرة والاسلحة تحت شجرة التين في الحاكورة، اطلق نعيب البومة»..

ولا اعترض هنا على فضح الكاتب لهذه النشرة الصفراء «التي تبشر بنوع من العقيدة الصهيونية على حساب الاسلام، الذي تبشر بالارتداد عنه، وعلى حساب المسيحية، التي تصفها النشرة – البومة، بالصهيونية».. بل اوافقه على ما فعل.. واضيف لمعلومات الكاتب ان لدينا العديد من العائلات الكبيرة والعريقة في قرى الجليل، نصف ابنائها من المسيحيين ونصفهم الاخر من المسلمين.. وان علاقة القرابة العائلية والوطنية والقومية ما زالت قوية بين النصفين.. ومن يرغب بالتأكد من صحة ما اقول ما عليه الا العودة لعائلة نواطحة في الرينة، القريبة من الناصرة، والى حضور افراحها التي هي افراحنا حقا وصدقا.. اذن فجذورنا الراسخة تستدعي مثل هذا التصدي لكذا نعيق.. يشوه اول ما يشوه حقيقتنا الانسانية.

الا ان اعتراضي على ما جاء في المقال يتلخص بالتالي:

اولا – ان الكاتب بعد ان يعترف بصدق جزء من المعلومات «تتعلق بتجاوزات بعض اجهزة السلطة الوطنية الفلسطينية في مجال حقوق الانسان».. يضيف «ولكن هذا نصف الكلام، اما النصف الاخر فهو ما لم تشر اليه النشرة، البومة، من قريب او بعيد، وهو هدر حقوق الانسان الفلسطيني في سجون الاحتلال»..

ما هكذا تورد الابل، وما هكذا يكون الدفاع.. فشتان ما بين السلطة الوطنية الفلسطينية، التي نريد ونرغب ونعمل على بنائها، وما بين سلطة الاحتلال القمعي.. ان مجرد حتى المقارنة بين تصرفات السلطتين يهين ذكاء الانسان الفلسطيني، الذي واجه الاحتلال وما زال. وبدمه وعظامه عبّد الطريق امام السلطة للعودة الى بعض اجزاء من الوطن.. ويبدد حلمه وهدفه.

ثانيا – ان الكاتب يعي حقيقة «ان النشرة، البومة، ونشرة القناة الاولى ليستا بعيدتين عن تصريحات عائمة قريبة من ديوان نتنياهو، الذي «غار» فجأة على مصالح الطوائف في المجتمع الفلسطيني، والذي لاحت في عهده ظواهر غير طبيعية في طرعان والناصرة وعكا..».. وطالما ان هذه هي الحقيقة المعروفة للكاتب.. فهل من الصعب على اجهزة السلطة الوطنية الفلسطينية معرفتها؟! وماذا فعلت هذه الاجهزة او بعضها لافشال هذه المؤامرة؟!

ثم لماذا يتذكر الكاتب فجأة ان منظمة «بتسليم» صهيونية.. وكان يسقط عنها هذه الصفة حين اصدرت التقارير الموضوعية والقاسية عن انتهاكات سلطات الاحتلال لحقوق الانسان الفلسطيني، خاصة في مرحلة الانتفاضة؟! وحركة «السلام الان» ومجموعة اوري افنيري هل اصبحا اعضاء في حركة القوميين العرب؟! ام اننا قبلنا بنصيحة افنيري الاستعلائية، التي اطلقها قبل عامين قائلا: «علينا ان نتغاضى عن اخطاء السلطة الفلسطينية فهي ما زالت في البدايات.. واسرائيل، ايضا، ارتكبت اخطاء في بداياتها».. فاعتبر البعض منا هذه الاقوال دفاعا عن السلطة.. وسقطنا في عناق الدب!

ثالثا– وثالثا هذه هي الاكثر ايلاما.. لانها تؤكد، كما ذهب الكاتب احمد دحبور، حقيقة نازفة تقول اننا كشعب لم نستوعب دروس ثوراتنا من العام ١٩٣٦ وحتى اليوم.. اذ نكتفي بالاشارة الى الغير وما يخططه للقضاء على حلمنا، وما يفعله لاجهاض اهدافنا، وذلك دون الاشارة الى «العامل الذاتي» المساعد.. الى جانب الاشارة الى الظروف المساعدة.. والتي تكون في بعض الاحيان خارج اراداتنا وخياراتنا. فلماذا هذا الاغفال؟!

والحقيقة هي ان بعض قادة الاجهزة في السلطة الوطنية الفلسطينية يحاول استنساخ ممارسات بعض الانظمة العربية الدكتاتورية والفردية، مختزلة بذلك تاريخ نضال الشعب الفلسطيني، على الاقل في نصف القرن الاخير، والذي امتاز بالتعددية والانفتاح.. بالصراع الفكري والحوار وصولا الى موقف وطني جامع وموحد.. محاولات الاستنساخ هذه، والتي اسميها «العامل الذاتي» المساعد، هي التي تفتح المجال امام تلك «النشرة البومة» و «امام نشرة القناة الاولى» وغيرها من «المراسلين الفالحين» للتسرب الى حقلنا.. والى العبث بما جمعناه في بيدرنا.. واذا لم نوقف ولم نفضح محاولات الاستنساخ تلك، فان بيدرنا سيبقى عرضة للنهب والعبث.. ان محاولات دفن تراث غني من الدمقراطية والانفتاح والتعددية بأسم هيبة اجهزة السلطة الوطنية هي الكفيلة باطلاق اكثر من بومة تنعق بالخراب... ولا نلوم الا انفسنا..

# تقييم الاحتفال الخيري لجمعية «نساء وفتيات ضد العنف»

* بقلم: فاتنة غطاس حنا *

حدث قبل ست سنوات، انبثاق فجر جديد، يضيء املا في تطور عمل الحركة النسائية في مجتمعنا، يمد يدا لانقاذ نساء يصارعن في بحر من الظلم، فسقطت ضحايا كثيرة، منهن من قتل بالروح ومنهن من قتل بالجسد. انه فجر ميلاد جمعيتنا «مساعدة نساء وفتيات ضد العنف». لقد بادرت لتأسيس الجمعية مجموعة من النساء النشيطات في العمل الاجتماعي ترفض العنف الممارس ضد المرأة والذي يبدأ قبل ولادتها لكونها انثى، ينمو ويكبر التمييز والنظرة الدونية للمرأة ويجسد صورا مختلفة للعنف بكل انواعه الجسدي، النفسي والجنسي.



شرح موضوع العنف بعمق يحتاج الى مقالة خاصة، ومع اختلاف النظريات في تفسير السلوك العنيف، لكن من الثابت ان للتطبيع التربوي والاجتماعي تأثيرا مباشرا على خلق السلوك العنيف، فضرب الام امام اطفالها يؤثر عليهم سلبيا ويجعل منهم جيلا اخر يمارس العنف، واية امثلة، لا تعكس الصورة الحقيقية لمعاناة ام، وفزع اطفال تغفل جفونهم خوفا من ضربة قد تقع على رؤوسهم في كل لحظة.

لقد هدفت الجمعية منذ تأسيسها الى رفع السيف المسلط على اعناق النساء واطفالهن وانتشال الفتيات ضحايا الضائقة والتنكيل. وهكذا بدأنا العمل مع الواقع المؤلم، المتأرجح بين اعطاء الشرعية والانكار الاجتماعي للظاهرة، والحقيقة ان الظاهرة منتشرة وملموسة من تجربتنا مع الاحداث اليومية في العمل، ومن اخبار الصحف التي لا تبخل علينا نقرأ: «شاب يعتدي على امه بالضرب، زوج يقتل زوجته بسكين، وآخر بمقص، طفلة تغتصب جماعيا، شاب يخنق اخته بسلك كهربائي..»

هذه الصورة في المجتمع الاسرائيلي بشكل عام، ولا تقتصر على مجتمعنا العربي فقط، يوجد تفاوت في حجم الظاهرة، لكنها موجودة في كل الطوائف والطبقات. وعندنا الملاجئ والبيوت الانتقالية مزدحمة ولا تكفي حاجة المتوجهات. لقد حددت الجمعية عملها في اطارين اساسيين عن طريق مشاريعها: أ. العلاج المباشر: اعطاء الحماية، المأوى، الدعم، الاستشارة القانونية، العلاج الاجتماعي والنفسي للنساء والاطفال والفتيات – تعليم وتأهيل مهني. ب. العلاج الوقائي: رفع الوعي لضرورة مقاومة ظاهرة العنف من خلال محاضرات وندوات تثقيفية في المدارس، النوادي والمراكز الجماهيرية. رفع مكانة المرأة.

## المشاريع التي تديرها الجمعية:

١. مركز مساعدة ضحايا العنف (الخط التلفوني)
٢. ملجأ للنساء واطفالهن ضحايا العنف – لقد استقبل الملجأ حتى الان اكثر من (٣٠٠) امرأة.
٣. ملجأ للفتيات في ضائقة – استقبل اكثر من (٢٦٠) فتاة.
٤. بيت انتقالي للنساء يتسع لثلاث نساء مع اطفالهن
٥. بيت انتقالي للفتيات يتسع لست فتيات.

تساهم وزارة العمل والرفاه الاجتماعي في ميزانية بعض المشاريع، لكن تتحمل الجمعية مصروفات كبيرة في ادارة مركزها وبعض المشاريع الاخرى المذكورة سابقا، والمصروفات تشمل اجرة المنازل وكادر العاملات وغيرها من المصروفات. ان اغلاق احد البيوت الانتقالية مثلا يعني قذف الفتيات الى الشارع، وهذا ما لا يرضاه احد. لقد صمدنا طيلة السنوات الست لكننا اليوم نعاني من أزمة وعجز ماليين لذلك نحن بحاجة الى الدعم المادي والمعنوي من شعبنا الكريم، وقد اقمنا هذا الاحتفال من اجل:

* تعريف الناس بالجمعية اهدافها ومشاريعها *الدعم المعنوي * تكريم بعض الشخصيات والمؤسسات التي دعمت الجمعية منذ تأسيسها.

افتتحت الاحتفال مديرة الجمعية السيدة عايدة توما – سليمان بتقديم جوقة «يعاد» التي قدمت باقة اغاني شعبية وطنية لاقت اعجاب الجمهور. ثم كلمة عن الجمعية من رئيستها، ثم تتالت الفقرات الفنية الرائعة مع الفيروزيات من الفنانين امل مرقس، سالم درويش وجورج سمعان. وبين الفقرات الفنية تم تكريم الشخصيات والمؤسسات التالية:

١. د. سامي جرايسي – رئيس الجمعية المسيحية العالمية، دعم الجمعية منذ تأسيسها.
٢. السيدة سميرة خوري سكرتيرة حركة النساء الدمقراطيات، كانت من المبادرات لتأسيس الجمعية، مركز الحركة في الناصرة استضاف الجمعية حوالي سنة حتى تمكنت من استئجار مقر خاص بها.
٣. السيدة نوال ابو حاطور مفتشة وزارة العمل، احدى المؤسسات والمساهمات في فتح المشاريع المذكورة لاول مرة في الوسط العربي واخذ الدعم المالي من وزارة العمل.
٤. السيدة كميليا مطانس – رئيسة الجمعية السابقة مكافأة لنشاطها خلال عملها التطوعي كرئيسة الجمعية.
٥. السيد نمر مرقس رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي لدعمه المعنوي والمادي لاحد مشاريع الجمعية.
٦. السيد رامز جرايسي رئيس بلدية الناصرة لدعمه المادي والمعنوي للجمعية ومشاريعها المقامة في الناصرة.
٧. نادي الاحداث الاورثوذكسي في الناصرة لجمعه التبرعات لاحد المشاريع.
٨. نادي ليو (ليونز) الناصرة لجمعه التبرعات لاحد المشاريع.

لقد تحدث المكرّمون كل من مركزه عن الجمعية واهمية عملها وضرورة دعمها من اجل صمودها واستمرارها. ثم عادت الفقرات الفنية الجميلة فقدمت الممثلة القديرة الهام عراف من مسرحيدية (طفل النور) مشهد الاعتراف من ابيها عن حقيقة تمييزه وقهره للانثى.

مع كل الاداء الصادق للفنانين المشاركين والجو الودي الذي ساد الاحتفال، فقد ميزه عامل اضافي آخر وهو مشاركة مجموعات من النساء والفتيات ضحايا العنف في صنع البرنامج، سواء بزاوية البازار الجميلة او الشهادة الحية لاحدى النزيلات من ملجأ النساء، عن معاناتها اليومية ورفضها للذل وقهر الشخصية. ومن ملجأ الفتيات بتقديم الاغاني والاشعار والقصص المعبرة فكان وراء كل حرف قصة مأساوية، ووراء كل دمعة سقطت من اعينهم حزن ثقيل وكابوس رهيب، مما اثار مشاعر الحضور الذي تعاطف معهن ولمس معاناة هؤلاء الضحايا، اللواتي بالرغم من مرارة المعاناة، استطعن ان يرددن كلمات الشكر لمؤسسات الجمعية وطواقمها، التي كانت بالنسبة لهن هي البيوت الآمنة والاهل البديلين.

وهكذا انتهى الاحتفال والشفاه تردد: لولا حضورنا لما عرفنا هذا عن جمعيتكم، ولما عرفنا هذه الحقيقة المؤلمة لضحايا العنف في مجتمعنا. ونحن نوافق الحضور انه يجب الاكثار من هذه اللقاءات مع الجمهور لمعرفة ماهية عملنا من اجل الدعم والمشاركة.

كان من الممكن ان تكون مشاركة اكبر من الجمهور لو كان هناك اعلام اكبر، لقد برز عدم حضور رؤساء سلطات محلية واعضاء كنيست وشخصيات تمثيلية اخرى، ربما لم نصل الى الجميع في هذه المرة، ربما كان تقصيرا منا في مجال الاعلام والاتصالات، ونأمل ان ننجح في احتفالات قادمة.

لا بد من كلمات اخيرة: شكر خاص لقاعة داود للافراح التي رعت الاحتفال وكل الشكر والتقدير للفنانين المتبرعين وللنساء والفتيات نزيلات وطواقم المشاريع وجمهور المتبرعين سواء بشراء البطاقات او بالتبرع المالي بالاضافة للبطاقات.

ومن هنا اعود واوجه النداء لجميع مؤسساتنا ولجماهيرنا بان يقدموا الدعم المادي للجمعية، لعلكم بهذا تساهمون في طريق الخلاص المقدس الذي مشيناه لانقاذ نفوس تنادي ونفوس تكاد تضيع دون ان يسمع النداء.

(الكاتبة هي رئيسة الجمعية – الرامة)




## غلاء حبوب منع الحمل يهدد بانفجار سكاني في اندونيسيا

● تخشى السلطات الاندونيسية ان تؤدي الازمة الاقتصادية التي جعلت وسائل منع الحمل خارج قدرة الاندونيسيين، الى انفجار سكاني بسبب تكاثر الولادات.

وكانت اندونيسيا التي يبلغ عدد سكانها ٢٠٢ مليون نسمة تعتبر رابع دولة في العالم من حيث السيطرة على النمو السكاني - ١,٢٪ لعام ١٩٩٧ - وهو احد النجاحات التي كان نظام سوهارتو يفخر بها.

ونقلت الصحف الاندونيسية عن وزير السكان ايدا باغوس اوكا أمس الثلاثاء، «ان الناس يخصصون ما يملكون من مال للاحتياجات الفورية كالغذاء ولا يتبقى لهم ما يكفي لشراء وسائل منع الحمل».

وأضاف «لقد بلغني ان اشخاصا مشاركين في برامج تخطيط الاسرة اضطروا الى الانسحاب من هذه البرامج». واوضح ان كلفة وسائل منع الحمل تضاعفت خمس مرات بسبب الازمة.

# «الناسا» تستعد لإغلاق ملف الوجود الامريكي على المحطة المدارية مير

* تستعد الولايات المتحدة لان تغلق هذا الاسبوع ملف الوجود الامريكي شبه المستمر لمدة ثلاث سنوات على متن المحطة المدارية الروسية «مير»، مع عودة المكوك ديسكوفري باخر رواد الفضاء الامريكيين على المحطة.

وقد اتاحت هذه السنوات الثلاث لوكالة ابحاث الفضاء الامريكية (ناسا) اكتساب خبرة لا تقدر من التعاون مع روسيا لكنها شهدت ايضا لحظات فزع كبرى.

وبعد ظهر امس الثلاثاء، انطلق ديسكوفري مع افراد طاقمه الستة من مركز كينيدي الفضائي في كاب كانافيرال (فلوريدا، جنوب شرق) للقيام بزيارته التاسعة والاخيرة للمجمع المداري الروسي.

ومع صعود اندرو توماس اخر امريكي على متن مير الى المكوك ديسكوفري، يكون الامريكيون قد تركوا نهائيا المحطة المدارية الروسية العريقة التي ستختتم العام القادم سنوات وجودها الاحدى عشرة وينتهي بها المصير الى الغوص في اعماق احد المحيطات.

ويقول فرانك كولبرتسون المسؤول عن مير في وكالة ناسا ان «برنامج التحام المكوك بالمحطة مير كان تجربة غير عادية» واضاف ان «الهدف الاصلي كان تعلم العمل معا، واليوم فاننا حقا نتعاون في ما بيننا بعيدا عن المنافسة التي خضناها في الستينات على الوصول اولا الى القمر».

ومنذ وصول الزائر الامريكي الاول نورمان ثاغارد الى المحطة الروسية سنة ١٩٩٥ استقبلت مير سبعة امريكيين امضوا فيها اجمالا ٩٧٧ يوما.

وتعتبر ناسا ان الاقامة الامريكية في المحطة مير التي دفعت في مقابلها الى السلطات الروسية مبلغ ٤٧٨ مليون دولار كانت تدريبا ضروريا لبناء المحطة الفضائية الدولية (اي.اس.اس) القادمة اعتبارا من نهاية العام الحالي.

محطة مير الفضائية

ويقول كولبرتسون «كان من الصعب تخيل بدء تجميع المحطة الدولية بدون ما فعلناه على مير» مضيفا ان «تعلم العمل في الفضاء، والتعاون مع شريك كانا من العناصر اللازمة لاننا لا نستطيع ان نسمح لانفسنا بارتكاب الكثير من الاخطاء هناك» في المحطة.

ومع ذلك يرى العديد من مسؤولي ناسا ان البرنامج لم يخل من الصعوبات فكثيرا ما شعر الامريكيون الضيوف في المحطة بالازعاج لعدم اعتيادهم على الوسائل الروسية.

كما ان سلسلة الانذارات الخطيرة التي انهالت على مير سنة ١٩٩٧ اسهمت في وضع حد مبكر للزيارات الامريكية. ففي شباط اندلع حريق في المحطة وبعد ذلك باربعة اشهر اصطدمت بها مركبة التموين بروغريس مما ادى الى حدوث تسرب في احد كبسولاتها. وفي كل مرة تنجو المحطة من الكارثة في اللحظة الاخيرة.

وقد دفع ذلك الكونغرس الى المطالبة باعادة رواد الفضاء الامريكيين فورا خوفا من وقوع مأساة مشابهة لانفجار المكوك تشالنجر سنة ١٩٨٦. كذلك بدأت الانتقادات تظهر داخل ناسا نفسها.

وقال المسؤول عن سلامة رواد الفضاء بلين هاموند «لقد حالفنا الحظ كثيرا حتى الان، لكن ربما يخوننا في المرة القادمة» منتقدا التعاون الفضائي بين البلدين الذي وصفه بانه «برنامج اجتماعي يهدف الى منع الروس من بيع اسلحتهم النووية».

الا ان الامريكيين بقوا في مير. واليوم لم تعد هذه «السلسلة السوداء» سوى مجرد ذكرى سيئة بعيدة.

# كشمير منقسمة حول الوساطة الدولية

* بقلم: سوريندر اوبروا *

* اعلن الانفصاليون في كشمير مساندتهم دعوة باكستان الى وساطة دولية لحل الخلاف الهندي الباكستاني حول هذه المنطقة ووقف التصعيد النووي.

لكن قسما آخر من سكان كشمير يرون ان تدخل دولة ثالثة او الامم المتحدة مآله الفشل، وان النزاع الذي بدأ مع تقسيم ١٩٤٧، سيستمر.

وقال عبد الغني المتحدث باسم منتدى للتنظيمات الانفصالية في كشمير الهندية انه «لا يمكن فصل هذا النزاع عن سياسات الهند وباكستان النووية».

واكد انه «واثق من ان الحل سيتأتى عن جهد محدد تبذله الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي لكي تضبط هذه المسألة الجوهرية وتضع حدا للمخاوف من محرقة نووية».

وكانت باكستان التي اجرت ست تجارب نووية قد اقترحت حوارا مع عدوتها الهند التي اجرت ايضا ست تجارب مماثلة، واعربت مجددا عن املها في قيام وساطة خارجية من الولايات المتحدة او الامم المتحدة.

وترى اسلام اباد ان «المسألة المركزية» هي وضع ولاية جامو وكشمير الهندية، الولاية الوحيدة في الهند ذات الغالبية من المسلمين.

واقترحت هي بدورها حوارا [illegible] حول القضية النووية يتناول معاهدة [illegible] الترسانتين النوويتين واتفاقا على عدم اللجوء اولا الى استخدام هذا السلاح.

وترفض نيودلهي بشكل قاطع اي نقاش حول سيادتها على ثلثي كشمير حيث تتهم باكستان بتسليح حرب عصابات اوقعت اكثر من عشرين الف قتيل منذ ١٩٨٩.

وقد فشلت ثلاث جولات من المفاوضات الهندية الباكستانية في العام الماضي، وخصوصا حول مسألة كشمير.

ورأى حاجي مجيد، احد سكان سريناغار عاصمة ولاية جامو وكشمير، ان «الولايات المتحدة والمنظمات الدولية ليس لها الحق في التدخل في شؤوننا».

وقال الطالب طارق احمد «هناك اتفاق وضمانات دولية في فلسطين، لكن ليس هناك سلام والنزاع مستمر».

ورأى المحلل السياسي طاهر محيي الدين ان الوساطة الامريكية ستكون «بلا معنى» لان واشنطن فشلت في اقناع باكستان بعدم الرد على [illegible]ية.

واوضح المحلل في جامعة جواهر لال نهرو في نيودلهي، كليم بهادور، ان «مواقف الهند وباكستان متضاربة جدا. فمنذ خمسين عاما اصبحت كشمير جزءا من اللاوعي الجماعي»، مؤكدا ان «ليس هناك في الافق اي حل يمكن ان يقبله الطرفان».

ويعود النزاع حول كشمير الى عهد التقسيم الدامي لشبه القارة الهندية التي كانت مستعمرة بريطانية، الى الهند الهندوسية وباكستان المسلمة.

وغالبا ما تشهد الحدود بين البلدين في هذا الاقليم التي تمتد مسافة ١١٠٠ كيلومتر ينتشر في جانبيها الاف الجنود الهنود والباكستانيين، مواجهات وتبادلا للقصف المدفعي.

(و.ص.ف)

# مرشحو الجبهة لمؤتمري الهستدروت و«نعمت» هم الجديرون بنيل ثقة العمال في (٦/٩)



● قائمة الجبهة في الهستدروت هي القائمة الوحيدة التي تمثل الجماهير العربية وتعبر عن مصالح عموم العاملين والعاملات والموظفين والموظفات. النقابيون الجبهويون هم الأوائل الذين يصلون إلى مركز الحدث في النضالات العمالية وهم الذين يصرون على كشف المعاناة التي يعيشها العمال اليهود والعرب بسبب غول البطالة، ولذلك هم الجديرون بنيل ثقة العمال في التاسع من حزيران الجاري.

ننشر فيما يلي قائمة جزئية باسماء المرشحين، من أصل ٥١١ مرشحاً، في قائمة الجبهة لمؤتمر الهستدروت ال – ١٨.

١ – بنيامين غونين (حيفا).
٢ – جهاد عقل (عرعرة).
٣ – جميل أبو راس (الطيبة).
٤ – ردينة جرايسي (الناصرة).
٥ – ماجد أبو يونس (سخنين).
٦ – كمال أبو أحمد (الناصرة).
٧ – ياعيل طوليدانو ايشطاين (تل أبيب).
٨ – عطاف خطيب (ديرحنا).
٩ – ابرهام كتساب (رمات غان).
١٠ – غالب سيف (يانوح).
١١ – محمد حبيب الله (عين ماهل).
١٢ – عدنان عبد الهادي محاميد (ام الفحم).
١٣ – غصن جابر (الطيبة).
١٤ – وليد يوسف مصالحة (كفرقرع).
١٥ – عمر حمدي (شفاعمرو).
١٦ – فضل الفاهوم (الناصرة).
١٧ – يافة غبيش (تل أبيب).
١٨ – ابراهيم خطيب (دير الأسد).
١٩ – سلوى نقارة – حداد (حيفا).
٢٠ – موشيه زيسر (يافا).
٢١ – أحمد أبو شنب (عكا).
٢٢ – نادر عابد (الناصرة).
٢٣ – آده تندلر (القدس).
٢٤ – ابراهيم شمشوم (عرابة).
٢٥ – باسم كناعنة (كفرقرع).
٢٦ – شهيرة غطاس (يافة الناصرة).
٢٧ – ساسون عبد الله حوريش (بيتح تكفا).
٢٨ – عادل عامر (كفرقاسم).
٢٩ – اخلاص خطيب (شفاعمرو).
٣٠ – دافيد حنين (تل أبيب).
٣١ – يوسف اسبنيولي (الناصرة).
٣٢ – نبيهة مرقس (كفرياسيف).
٣٣ – أحمد مصري (جديدة).
٣٤ – يتسحاق ليفي (بات – يام).
٣٥ – نجيبة غطاس (الرامة).
٣٦ – مثقال سمارة (الطيرة).
٣٧ – د. ماجد خمرة (حيفا).
٣٨ – آمنة أبو احمد (الناصرة).
٣٩ – فتحي هيبي (كابول).
٤٠ – ذيب زبيدة (اللد).
٤١ – محمد سليم حاج محمد (كوكب أبو الهيجا).
٤٢ – راوية محاميد (ام الفحم).
٤٣ – مفيد مهنا (البقيعة).
٤٤ – أكرم صفوري (كفركنا).
٤٥ – مور ستولر (تل أبيب).
٤٦ – محمد نفاع (بيت جن).
٤٧ – عصام مخول (حيفا).
٤٨ – محمد بركة (شفاعمرو).
٤٩ – تمار غوجانسكي (بات – يام).
٥٠ – توفيق كناعنة (عرابة).
٥١ – دوف – بوريس حنين (تل ابيب).
٥٢ – سعيد صيداوي (عرعرة).
٥٣ – يوخيفد غونين (حيفا).
٥٤ – عمر سعدي (عرابة).
٥٥ – عبد الحميد أبو عيطة (الطيبة).
٥٦ – موشيه حوري (رمات غان).
٥٧ – علي حريكي (مجد الكروم).
٥٨ – نادية سمير عثمان (طمرة).
٥٩ – يورام غوجانسكي (بات يام).
٦٠ – آمال شحادة (الناصرة).
٦١ – دافيد اشكنازي (تل أبيب).
٦٢ – أحمد نور الدين جيوسي (قلنسوة).
٦٣ – ساجدة حمدي (شفاعمرو).
٦٤ – منشه خليفة (بيتح تكفا).
٦٥ – سهيل زيدان (كفرمندا).
٦٦ – شلومو بن يونا (القدس).
٦٧ – وحيدة خوالد (شعب).
٦٨ – توفيق حسين اغبارية (ام الفحم).
٦٩ – هنية شبيطة (الطيرة).
٧٠ – لؤي شلبي (اكسال).
٧١ – شموئيل أمير (تل أبيب).
٧٢ – هناء ابو عقل (كفرياسيف).
٧٣ – مكرم خوري (حيفا).
٧٤ – أمين سمعان (طرعان).
٧٥ – نيئورا بار – نير (حولون).
٧٦ – جمال أحمد طربيه (سخنين).
٧٧ – يسرائيل ليف (القدس).
٧٨ – ابتهاج زبيدات – مجلي (الناصرة).
٧٩ – محمد عكاش (جلجولية).
٨٠ – عبد الرحيم محمد محاميد (ام الفحم).
٨١ – ميلخ بيرغر (بئر السبع).
٨٢ – زاهي الياس حداد (شفاعمرو).
٨٣ – مصطفى حسين اسعيد (رمانة).
٨٤ – مريام بويطل (كريات آتا).
٨٥ – سليم ذيب علي الصالح (يافة الناصرة).
٨٦ – سعاد حسن مراد (طمرة).
٨٧ – شلومو بكر (هرتسليا).
٨٨ – جمال بصول (الرينة).
٨٩ – شيرين شدافنة (اكسال).
٩٠ – حنة زند – زلشيك (تل ابيب).
٩١ – فوزي توفيق أبو ليل (عين ماهل).
٩٢ – عبد الجبار جميل عويضة (الطيبة).
٩٣ – نكد نكد (شفاعمرو).
٩٤ – حلا سعد بلال (الناصرة).
٩٥ – نوري عليمة (رمات غان).
٩٦ – محمد ابراهيم طاطور (الرينة).
٩٧ – جميلة سعدي (عرابة).

هذا ويختتم القائمة..

٥٠٧ – هانس ليبرخت (تل ابيب).
٥٠٨ – سميرة خوري (الناصرة).
٥٠٩ – دافيد بورشطاين (تل أبيب).
٥١٠ – غازي شبيطة (الطيرة).
٥١١ – روت لوبيتش (تل أبيب).

## ● أسماء مرشحات الجبهة لمؤتمر «نعمت» ال – ١٧.

١ – ردينة جرايسي.
٢ – غصن جابر.
٣ – مور ستولر.
٤ – ياعيل طوليدانو.
٥ – عطاف خطيب.
٦ – يوخيفد غونين.
٧ – نبيهة مرقس.
٨ – يافة غبيش.
٩ – اخلاص خطيب.
١٠ – سلوى نقارة – حداد.
١١ – ابتهاج زبيدات (مجلي).
١٢ – رجاء بيادسة.
١٣ – آده تندلر.
١٤ – سلوى أبو ريا.
١٥ – هنية شبيطة.
١٦ – ارنات طورين.
١٧ – آمال شحادة.
١٨ – شهيرة غطاس.
١٩ – رلى دهامشة.
٢٠ – حنة زند – زلشيك.
٢١ – صابرين مصاروة.
٢٢ – شوليت حنين.
٢٣ – راوية محاميد.
٢٤ – هداسا ستولر.
٢٥ – وفاء خوري.
٢٦ – لبنى بدير.
٢٧ – ياعيل حنين.
٢٨ – عطاف زبيدة.
٢٩ – بثينة أبو راس.
٣٠ – ركفت زلشيك.
٣١ – عايدة ابو راس.
٣٢ – رفقه فيتنبرغ.
٣٣ – ابتهاج سعود.
٣٤ – مريام بويطل.
٣٥ – خضرة مصطفى.
٣٦ – تمار غوجانسكي.
٣٧ – لينا رابي.
٣٨ – حافه كيلر.
٣٩ – ايناس جبالي.
٤٠ – مريام الغازي.
٤١ – ربيحة شبيطة.
٤٢ – حايا أمير.
٤٣ – سلام عامر.
٤٤ – عبير موسى.
٤٥ – صفاء شحادة.
٤٦ – هيفاء طه.
٤٧ – ايرينا حمادي.
٤٨ – تسيبورا دينرشطاين.
٤٩ – جميلة سعدي.
٥٠ – بسمة حصري.

# من وحـي المونديـــال

● ظهر نجم المنتخب البرازيلي رونالدو في مدرجات احد ملاعب زولان غاروس حيث تجري بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب برفقة زميليه دنيلسون وروبرتو كارلوس وحيا الجمهور المحتشد لمشاهدة المباراة بين الروسي مارات سافين والفرنسي سيدريك بيولين، وقد ظهرت الى جانبه نجمة كرة المضرب الروسية الشابة آنا كورنيكوفا.

● ايّد ٦٦,١ في المئة من البرازيليين استبعاد روماريو من التشكيلة حسب استطلاع اجرته صحيفة رياضية برازيلية شمل ٣١٢٨ من قرائها.

وذكرت الصحيفة ان ٣٠٦٨ ايدوا مغادرة روماريو المصاب الذي لم يتدرب مع زملائه في حين اكد ٦٠٠ شخص (١٩,٢ في المئة) ضرورة بقائه، وطالب ٤٦٠ منهم بأن يشارك روماريو في المباريات حتى لو كان مصابا لانه قادر على التعويض.

● انتقدت الصحافة البرازيلية النتيجة المخيبة لمنتخبها امام فريق اتليتك بلباو الاسباني (١:١)، الاحد، واعتبرت صحيفة «فوليا» التي تصدر في ساو باولو ان المنتخب «لا وجه له، وهو منتخب الاخطاء في كل الخطوط».

وذكرت الصحف ان اللاعبين «غرقوا واكثروا من اللعب الفردي بمن فيهم رونالدو»، مشيرة الى ان «خط الدفاع تحسن قليلا وان ريفالدو كان افضل لاعب في اللقاء».

● تستعد بلدة بول الفرنسية لاستقبال المنتخبين الانكليزي والنروجي في ٨ الحالي بالزهور حيث زرعت ١٠ الاف نبتة في مساحة كبيرة حول فندق المدينة.

● الصحافيون البريطانيون مدعوون الى المشاركة في مسابقة



* لن تكون امام روماريو فرصة ثانية لرفع كأس العالم *

للوزن، سينال صاحب الوزن الثقيل مقدار وزنه ملحا!

● لن يكون بوسع المسافرين من مطار مكسيكو الدولي مشاهدة المباريات على شاشة التلفزيون ولا الاستماع عبر الاذاعة الى التعليق على مباريات المونديال، ويبرر مدير المطار قراره بان الافراط في الفرح او الغضب من قبل المشجعين المكسيكيين قد يسيء الى النظام العام والى صورة المطار الذي يمر عبره يوميا نحو ٦٠ الف مسافر.

● صرح رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) البرازيلي جواو هافيلانج في الطائرة التي اقلته الى باريس مع المنتخب البرازيلي بعد تعادله مع اتلتيك بلباو الاسباني (١:١) ان البرازيل «بحاجة الى عدد اكبر من لاعبي خط الوسط»، واسف خصوصا لغياب جونينيو (اتلتيكو مدريد الاسباني) الذي لم يستطع حجز مكان في تشكيلة المدرب ماريو زاغالو لانه لم يشف تماما من كسر في ساقه.

● فاجأ مصور ايطالي بعض اللاعبين الذين تخلصوا من كامل ملابسهم واصبحوا عراة مستغلين فترة الراحة بعد اصابة الحارس انجلو بيروتزي والتقط لهم بعض الصور، وعندما هاجموه لانتزاعها والتخلص منها، فر هاربا ولم يستطيعوا اللحاق به، واكثر ما يخشاه هؤلاء ان تستغل صورهم من قبل مجلات تهوى الفضائح والاصطياد في الماء العكر!

● قرر الاتحاد المكسيكي مساعدة المدرب مانويل لابوينتي من خلال تعيين مساعدين هما لويس فرناندو تينا وريكاردو فيريتي بعد النتائج السيئة التي حققها المنتخب خلال ايار الحالي حيث خسر امام النروج ٥:٢ وامام فريق فولفسبورغ الالماني ٤:١ وتعادل سلبا مع جمهورية ايرلندا.

● ستفتتح وزيرة الشباب والرياضة الفرنسية المركز الصحافي الدولي لكأس العالم رسميا قبل ظهر الثلاثاء المقبل، وسيحضر تدشين المركز، الذي سيجمع لاول مرة في تاريخ المونديال نحو ٩ الاف صحافي، رئيس اللجنة الفرنسية المنظمة ميشال بلاتيني.

● أكد مدرب المنتخب الايطالي تشيزاري مالديني ان جميع المدربين



* رونالدو بعد تقليده الكرة الذهبية *

يعملون الان على احياء الدينامية في منتخباتهم، وقلل من اهمية فوز رجاله على فريق محلي ١٩:صفر، قائلا «هذه النتيجة الكبيرة لا تعني شيئاً».

وأشار الى انه امين لمبادئه التي تعتمد على الحذر في الدفاع «في المونديال، يجب ان نلعب ضد بعض المنتخبات بثلاثة في مركز قلب الدفاع مع ظهيرين ايسر وايمن».

● طالب رونالدو نجم منتخب البرازيل بمزيد من جرعات التدريب التكتيكي التي تضفي نوعا من الانسجام بين اللاعبين، وقال «يجب ان يدافع المنتخب البرازيلي بأكثر عدد ممكن من افراده وان يهاجم بخمسة او ستة لاعبين، وكل هذا يمكن ان يتحقق بالتدريب التكتيكي».



* ربيرتو باجيو *

● اكد رئيس الاتحاد اليوغوسلافي ميليان ميليانيتش ان منتخب بلاده اثبت بفوزه على نيجيريا ٣:صفر «انه يلعب كرة قدم حديثة تعتمد على القوة والسرعة والشجاعة، واثبت قائده دراغان ستويكوفيتش (٣٣ عاما) انه افضل اللاعبين وان السن لا يؤثر على الاداء، فاعطى درسا في كرة القدم».

● لن يلعب حارس المرمى المخضرم اندو زوبيزاريتا (٣٦ عاما و ١٢٣ مباراة دولية) المباراة الاخيرة للمنتخب الاسباني ضد جمهورية ايرلندا قبل انطلاق المونديال لاصابته بتقلص في عضلات الفخذ الايسر خلال التدريب. وقال «عندما كنت اجري بطريقة جانبية شعرت بألم ذكرني بما كنت اعاني منه قبل عامين عندما اصبت بتمزق في الفخذ ذاته».

● وقع الدولي الهولندي بوديوين زندن (٢١ عاما) عقدا لمدة ٥ سنوات مع برشلونة الاسباني، الذي يدربه الهولندي لويس فان غال ويلعب معه الهولنديون فيليب كوكو وينستون بوغاردي وميكايل رايتسيغر والحارس رود هسب.

● عيّن مهاجم المنتخب البرازيلي رونالدو ممثلا خاصا للحملة المسماة «مع الشباب ضد الايدز» التي اطلقتها الامم المتحدة الشهر الماضي، وقال اللاعب في بيان اصدره بهذه المناسبة «علينا في كل الظروف ان نحمي انفسنا ونحمي شركاءنا، فأنا، كشاب، اعي الخطر الذي يشكله الفيروس».

● حذر الدولي الهولندي ادغار دافيدز لاعب وسط يوفنتوس الايطالي منتخب ايطاليا من نظيره الكاميروني في الدور الاول



* رونالدو *

(المجموعة الثانية)، وقال هو يعرف بالطبع ماذا يقول بعد التعادل السلبي بين هولندا والكاميرون، «انه منتخب قوي وانا انصح بشدة الايطاليين ان ينتبهوا اليه».

● سيشرك المدرب الايطالي تشيزاري مالديني المهاجمين روبرتو باجيو وكريستيان فييري في مباراة ايطاليا مع السويد اليوم الاربعاء في اخر لقاء استعدادي قبل انطلاق المونديال، مشيرا الى انهما لن يكونا بالضرورة الاساسيين في التشكيلة. وقال «انها مجرد تجربة، ولا شيء يسمح بتفسيرها على نحو مغاير، فكل المنتخبات تجري تجارب».

واعرب فييري عن سعادته للعب مع باجيو «كان والدي يصطحبني معه عندما كنت في الرابعة عشرة وكنت لا ارى في الملعب الا باجيو».

# ميشال بلاتيني: «المونديال سيكون عرسا كبيرا»



* باريس - و.ص.ف - يؤكد ميشال بلاتيني رئيس اللجنة المنظمة لكأس العالم السادسة عشرة ان المونديال «سيكون عرسا كبيرا».

وقد التقته وكالة «فرانس برس» واجرت معه حديثا خاصا تحدث خلاله عن هذا الحدث العالمي الكبير. وهنا نص الحديث:

*** قبل ١٢ يوما من انطلاق المونديال اين انتم من الناحية التنظيمية؟**

- «كل شيء جاهز وقد بدأنا بتنفيذ الخطط التي وضعناها والامور تسير على ما يرام باستثناء بعض العقبات الطفيفة».

*** يخشى من حصول اضرابات على هامش المونديال ما رأيكم بهذا الامر، وهل انتم متخوفون من حصول اعمال ارهابية؟**

- «كنا نعرف تماما عندما اوكلت الينا مهمة تنظيم كأس العالم، هذا الحدث العالمي الضخم، ان هناك بعض الاغبياء سيستغلون الامر للفت الانظار اليهم، لكن الدولة الفرنسية اتخذت احتياطات امنية ونحن نثق بقدراتها وبالتالي فانا مطمئن. اما بالنسبة الى احتمال حصول اضرابات فاريد ان اؤكد بان بطولة كأس العالم ستقام في موعدها، وانا متأكد من ان الامور ستسوى لما فيه مصلحة الجميع والا فان صورة فرنسا ستهتز في الخارج».

*** ما هو تعليقكم على المشاكل التي اعترضت توزيع بطاقات المباريات؟**

- «لقد احترمنا جميع التعهدات التي التزمنا بها باستثناء توزيع ١٦٠ الف بطاقة كما طلبت اللجنة الاوروبية لاننا اعتبرنا ان الفرنسيين هم اوروبيون ايضا، لقد حاولوا تشويه صورتنا على الرغم من اننا اعتمدنا الصراحة منذ البداية».

*** كيف ترون المنافسة في المونديال ومن ترشح لاحراز اللقب؟**

- «اعتقد ان النظام الجديد للدور الاول الذي يقضي بصعود منتخبين وليس ثلاثة سيجعل المنافسة شيقة لانه يتوجب على المنتخبات الفوز وليس الاكتفاء بالتعادل. اما عن المنتخبات المرشحة فاعتقد ان البرازيل مرشحة فوق العادة على الورق، لكني اعتقد ان عشرة منتخبات اخرى تملك املا في احراز الكأس المرموقة. لا انتظر اي جديد من الناحية الفنية واعتقد ان الفارق بين هذا المنتخب او ذاك سيكون في الاعداد».



* ميشال بلاتيني *

*** ماذا عن المنتخب الفرنسي خصوصا ان انصاره لا يبدون حماسا كبيرا لمؤازرته؟**

«انا متأكد من ان الجمهور المحلي سيقف الى جانب منتخب بلاده كما حصل خلال كأس الامم الاوروبية عام ١٩٨٤».

*** هل تعتقد ان بطاقة بلاتر - بلاتيني تملك حظا في الانتخابات الرئاسية للاتحاد الدولي؟**

- «انا واثق من ذلك لان اقتراحاتنا على ابواب القرن الحادي والعشرين تساهم في تطوير لعبة كرة القدم، واذا تم انتخاب لينارت يوهانسون فان سياسة الاتحاد ستتغير رأسا على عقب. اعتقد بانني الشخص الوحيد المؤهل لمساعدة بلاتر في حملته لان لدينا المبادئ ذاتها والافكار التي نعتقد بانها جيدة، ولذا فانني لا افهم موقف بيليه الذي يدعم يوهانسون، مع انه كان اول من شجعني على التقدم بترشيحي لكي يتمثل اللاعبون جيدا داخل الاتحاد».

*** ما الذي، برأيك، سيساهم في نجاح المونديال او عدمه؟**

- «انجازات اللاعبين والمستوى الفني للمباريات سيساهمان في نجاح المونديال، اما اذا حصلت بعض حوادث الشغب او خلل على الصعيد الامني، فأن صورة المونديال ستتأثر بذلك، على اي حال فان المباريات تبقى في التاريخ وليس مشاكل الامن».

## المنتخبات المشاركة في مونديال فرنسا ١٩٩٨

| مجموعة - ١ | مجموعة - ٢ | مجموعة - ٣ | مجموعة - ٤ |
|---|---|---|---|
| البرازيل | ايطاليا | فرنسا | اسبانيا |
| اسكتلندا | تشيلي | جنوب افريقيا | نيجيريا |
| المغرب | الكاميرون | السعودية | باراغواي |
| النرويج | استراليا | الدنمارك | بلغاريا |
| **مجموعة - ٥** | **مجموعة - ٦** | **مجموعة - ٧** | **مجموعة - ٨** |
| هولندا | المانيا | رومانيا | الارجنتين |
| بلجيكا | الولايات المتحدة | كولومبيا | اليابان |
| كوريا الجنوبية | يوغوسلافيا | انجلترا | جامايكا |
| المكسيك | ايران | تونس | كرواتيا |

## البرنامج الكامل لمباريات كأس العالم - مونديال فرنسا - ١٩٩٨

### * مباريات الدور الاول *

| اليوم | التاريخ | المباراة | المدينة | الساعة |
|---|---|---|---|---|
| الاربعاء | ٦/١٠ | البرازيل - اسكتلندا | دينز | ١٨.٣٠ |
| | | المغرب - النرويج | مونبلييه | ٢٢.٠٠ |
| الخميس | ٦/١١ | ايطاليا - تشيلي | بوردو | ١٨.٣٠ |
| | | الكاميرون - استراليا | طولوز | ٢٢.٠٠ |
| الجمعة | ٦/١٢ | باراغواي - بلغاريا | مونبلييه | ١٥.٣٠ |
| | | السعودية - الدنمارك | لانس | ١٨.٣٠ |
| | | فرنسا - جنوب افريقيا | مرسيليا | ٢٢.٠٠ |
| السبت | ٦/١٣ | اسبانيا - نيجيريا | نانت | ١٥.٣٠ |
| | | كوريا - المكسيك | ليون | ١٨.٣٠ |
| | | هولندا - بلجيكا | دينز | ٢٢.٠٠ |
| الاحد | ٦/١٤ | الارجنتين - اليابان | طولوز | ١٥.٣٠ |
| | | يوغوسلافيا - ايران | اطيان | ١٨.٣٠ |
| | | جامايكا - كرواتيا | لانس | ٢٢.٠٠ |
| الاثنين | ٦/١٥ | انجلترا - تونس | مرسيليا | ١٥.٣٠ |
| | | رومانيا - كولومبيا | ليون | ١٨.٣٠ |
| | | المانيا - الولايات المتحدة | بارلادي فانس | ٢٢.٠٠ |
| الثلاثاء | ٦/١٦ | اسكتلندا - النرويج | بوردو | ١٨.٣٠ |
| | | برازيل - المغرب | نانت | ٢٢.٠٠ |
| الاربعاء | ٦/١٧ | تشيليا - استراليا | اطيان | ١٨.٣٠ |
| | | ايطاليا - الكاميرون | مونبلييه | ٢٢.٠٠ |
| الخميس | ٦/١٨ | جنوب افريقيا - الدنمارك | طولوز | ١٨.٣٠ |
| | | فرنسا - السعودية | بارك دي فرانس | ٢٢.٠٠ |
| الجمعة | ٦/١٩ | نيجيريا - بلغاريا | بارك دي فرانس | ١٨.٣٠ |
| | | اسبانيا - برغواي | اطيان | ٢٢.٠٠ |
| السبت | ٦/٢٠ | اليابان - كرواتيا | نانت | ١٥.٣٠ |
| | | بلجيكا - المكسيك | بوردو | ١٨.٣٠ |
| | | هولندا - كوريا | مرسيليا | ٢٢.٠٠ |
| الاحد | ٦/٢١ | المانيا - يوغوسلافيا | لانس | ١٥.٣٠ |
| | | الارجنتين - جامايكا | بارك دي فرانس | ١٨.٣٠ |
| | | الولايات المتحدة - ايران | ليون | ٢٢.٠٠ |
| الاثنين | ٦/٢٢ | كولومبيا - تونس | مونبلييه | ١٨.٣٠ |
| | | رومانيا - انجلترا | طولوز | ٢٢.٠٠ |
| الثلاثاء | ٦/٢٣ | ايطاليا - استراليا | دنيز | ١٧.٠٠ |
| | | تشيليا - الكاميرون | نانت | ١٧.٠٠ |
| | | البرازيل - النرويج | مرسيليا | ٢٢.٠٠ |
| | | اسكتلندا - المغرب | اطيان | ٢٢.٠٠ |
| الاربعاء | ٦/٢٤ | فرنسا - الدنمارك | ليون | ١٧.٠٠ |
| | | جنوب افريقيا - السعودية | بوردو | ١٧.٠٠ |
| | | اسبانيا - بلغاريا | لانس | ٢٢.٠٠ |
| | | نيجيريا - بارغواي | طولوز | ٢٢.٠٠ |
| الخميس | ٦/٢٥ | هولندا - المكسيك | اطيان | ١٧.٠٠ |
| | | بلجيكا - كوريا | بارك دي فرانس | ١٧.٠٠ |
| | | المانيا - ايران | مونبلييه | ٢٢.٠٠ |
| | | الولايات المتحدة - يوغوسلافيا | نانت | ٢٢.٠٠ |
| الجمعة | ٦/٢٦ | الارجنتين - كرواتيا | بوردو | ١٧.٠٠ |
| | | اليابان - جامايكا | ليون | ١٧.٠٠ |
| | | كولومبيا - انجلترا | دنيز | ٢٢.٠٠ |
| | | رومانيا - تونس | لانس | ٢٢.٠٠ |

### * مباريات ثمن النهائي *

| اليوم | التاريخ | المباراة | المدينة | الساعة |
|---|---|---|---|---|
| السبت | ٦/٢٧ | الاول من مجموعة ٢ - الثاني من مجموعة ١ | مارسيليا | ١٧.٣٠ |
| | | الاول من مجموعة ١ - الثاني من مجموعة ٢ | بارك دي فرانس | ٢٢.٠٠ |
| الاحد | ٦/٢٨ | الاول من مجموعة ٣ - الثاني من مجموعة ٤ | لانس | ١٧.٣٠ |
| | | الاول من مجموعة ٤ - الثاني من مجموعة ٣ | استاد دنيز | ٢٢.٠٠ |
| الاثنين | ٦/٢٩ | الاول من مجموعة ٥ - الثاني من مجموعة ٦ | طولوز | ٢٢.٠٠ |
| | | الاول من مجموعة ٦ - الثاني من مجموعة ٥ | مونبلييه | ٢٢.٠٠ |
| الثلاثاء | ٦/٣٠ | الاول من مجموعة ٧ - الثاني من مجموعة ٨ | بوردو | ١٧.٣٠ |
| | | الاول من مجموعة ٨ - الثاني من مجموعة ٧ | استاد اطيان | ٢٢.٠٠ |

### * مباريات ربع النهائي *

| اليوم | التاريخ | المباراة | المدينة | الساعة |
|---|---|---|---|---|
| الجمعة | ٧/٣ | الاول في ملعب مارسيليا - الاول في ملعب لانس | استاد دنيز | ١٧.٣٠ |
| | | الاول في دي فرانس - الاول في دنيز | نانت | ٢٢.٠٠ |
| السبت | ٧/٤ | الاول في طولوز - الاول في اطيان | مارسيليا | ١٧.٣٠ |
| | | الاول في مونبلييه - الاول في بوردو | ليون | ٢٢.٠٠ |

### * مباريات نصف النهائي *

| اليوم | التاريخ | المباراة | المدينة | الساعة |
|---|---|---|---|---|
| الثلاثاء | ٧/٧ | الاول في نانت - الاول في مارسيليا | مارسيليا | ٢٢.٠٠ |
| الاربعاء | ٧/٨ | الاول في دنيز - الاول في ليون | دنيز | ٢٢.٠٠ |

### * تصفيات المرتبة الثالثة *

| اليوم | التاريخ | المباراة | المدينة | الساعة |
|---|---|---|---|---|
| السبت | ٧/١١ | الخاسر في مارسيليا - الخاسر في دينز | بارك دي فرانس | ٢٢.٠٠ |

### * نهائي كأس العالم *

| اليوم | التاريخ | المباراة | المدينة | الساعة |
|---|---|---|---|---|
| الاحد | ٧/١٢ | الاول في مرسيليا - الاول في دنيز | دنيز | ٢٢.٠٠ |

# إنطباعات عامة وخاصة من بطولة اوروبا في الملاكمة

*** البطل الشفاعمري توفيق بسيسي يرجع بميدالية برونزية من بطولة اوروبا في الملاكمة.* إنجاز هام لتوفيق بسيسي وشفاعمرو والوسط العربي واسرائيل عامة.* هذا الانجاز يدخل بسيسي الى لائحة الرياضيين للألعاب الاولمبية في سيدني (٢٠٠٠) ويضمن له معاشاً شهرياً لمدة سنة كاملة وظروف تدريبات أفضل وأحسن ***




**بقلم: د. وليم شحادة**

**رئيس اتحاد الملاكمة في اسرائيل**

● ليس من الصدفة أن أبدأ مقالي هذا عن توفيق بسيسي. فمن يعرف هذا الشاب البطل ومدى تفانيه في التدريبات والتضحية ومدى تواضعه لعرف بأن مستقبلاً زاهراً ينتظره. وقد فتح الباب، الآن، على مصراعيه أمام الملاكم الشفاعمري البسيسي الشجاع وآمل بأنه سيكون موفدنا في الألعاب الأولمبية القادمة في سيدني عام (٢٠٠٠).

الشاب توفيق (٢٣ عاماً) الذي يأتي من عائلة مباركة الأولاد، عمالية، وضعها المالي صعب جداً، ووضع والده الصحي أصعب، استطاع بإصراره على التدريبات، أن يصل الى هذه المرتبة المشرفة. وهذا فخر لنا جميعاً خاصة لمدربه قاسم بركة الذي أعطى ويعطي الكثير من أجل بناء الجيل الصاعد والرياضي، ليس فقط في شفاعمرو وانما أيضاً في وسطنا العربي عامة. وكان له تاريخ حافل بالانتصارات الدولية أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات وأهمها حصوله على الميدالية الفضية في اولمبياد عام ١٩٨٠.

بطولة أوروبا التي عقدت في عاصمة بيلوروسيا مينسك كانت على أفضل وجه من حيث التنظيم وكانت هذه هي المرة الأولى التي تم فيها اختبار الملاكمين قبل البطولة وانتقاء أفضل (١٦) ملاكماً في كل وزن في اوروبا. وكان توفيق بسيسي ومايزل فاتسلاف وليونيد شفارتس، وكلهم من نوادي الكفوف الذهبية، قد تأهلوا لهذه البطولة.

وقد وصل الى هذه البطولة (١٨٦) ملاكماً من (٣٨) دولة أوروبية وتباروا فيما بينهم على مدار (٨) أيام حتى قررت النتائج النهائية والتي لم تكن مفاجئة لأحد: روسيا في المرتبة الأولى واوكرانيا في المرتبة الثانية.

البطولة عكست المهارات العالية التي تحلّى بها الملاكمون والشجاعة والاصرار على الانتصار وعدم الاستسلام كانت من المميزات الهامة التي ظهرت خلال الـ (١٧٤) مباراة التي نظمت.

وفيما يلي أسماء أبطال أوروبا في الملاكمة لعام ١٩٩٨ حسب أوزانهم ودولهم:

* ٤٨ كغم - سيرغي كازاكوف - روسيا * ٥١ كغم - فلاديمير سردينكو - اوكرانيا * ٥٤ كغم - سيرغي دانلشنكو - اوكرانيا * ٥٧ كغم - رماتس فلاحاني - تركيا * ٦٠ كغم - كاي هوستي - المانيا * ٦٣.٥ كغم - سيمون دوريل - رومانيا * ٦٧ كغم - أوليج سايتوف - روسيا * ٧١ كغم - استر فريدريج - فرنسا * ٧٥ كغم - ايردي تيسولت - هنغاريا * ٨١ كغم - الكسندر ليباك - روسيا * ٩١ كغم - فراجومنتي جباكوبي - ايطاليا * + ٩١ كغم - الكسي لوتسين - روسيا.

---

بشكل نهائي

# عزمي نصّار مدرباً لاتحاد أبناء سخنين

● تم يوم أمس الأول التعاقد وبشكل نهائي، بين ادارة اتحاد ابناء سخنين، ممثلاً بمديره مازن غنايم والمدرب عزمي نصّار ليقود تدريبات الفريق للموسم الثاني على التوالي في الدرجة القطرية. وكذلك تم التعاقد مع مدرب اللياقة البدنية، مروان ريّان ليكون مساعداً للمدرب نصّار.

وجاء هذا الاتفاق بعد وعد من رئيس بلدية سخنين، محمد غنايم بحل المشاكل المادية يتم بموجبه تحرير مبالغ للفريق لغاية العاشر من الشهر الحالي. وعلمنا أيضاً، أنه سيتم التعاقد مع عبد رباح ومحمد عوض، من عرابة، لتعزيز الفريق في الموسم القادم. وقد يتم الاتفاق معهما، نهائياً، خلال الأيام القليلة القادمة.

(عزات شلاعطة)

---

بمناسبة الصعود للدرجة الثانية

# مكابي ترشيحا لكرة السلة يقيم احتفالاً كبيراً

□ بعد صعوده للدرجة الثانية، يقيم فريق مكابي ترشيحا لكرة السلة (منطقة مفراتس)، بعد غد الجمعة، احتفالاً كبيراً في قاعة «عاصي سنتر» في ترشيحا.

وسيقام الحفل على أنغام فرقة «أنغام الشرق» والفنان ماجد عزام وبمشاركة الفنان الكوميدي أسامة مصري.

وقد تم دعوة العديد من الرجالات الرياضية وغيرها وكذلك عضو الكنيست، ابن ترشيحا، عزمي بشارة والعديد من النجوم العرب في كرة السلة وكرة القدم.

وسيتم تكريم لاعبي هبوعيل عرابة، الصاعد أيضاً من المنطقة نفسها، اضافة للاعبي مكابي ترشيحا والضيوف. وفي حديث مع مدير الفريق السيد ريمون عبليني قال: «إن الحفل جاء لمكافأة اللاعبين واحتفاءً بمناسبة تاريخية. وهدفنا، تعزيز بقائنا في الدرجة الثانية وخلال فترة قصيرة المنافسة للصعود لدرجات أعلى، وعلينا مفاوضة عدد من لاعبي التعزيز لتقوية صفوف الفريق».

وأفادنا ريمون عبليني، ان الفنان المغترب في لندن، ابراهيم عزام ابن ترشيحا، قد أكّد وصوله للمهرجان، حيث سيحضر خصيصاً لمشاركة أهل قريته في هذا المهرجان.

(عزات شلاعطة)

---

# الشرطة البيروفية: نهائيات كأس العالم تثير اهتمام مهربي المخدرات

● ليما - و.ص.ف - ذكرت اجهزة مكافحة المخدرات البيروفية ان نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستجرى في فرنسا من ١٠ حزيران الى ١٢ تموز لا تثير اهتمام هواة الرياضة فحسب بل ومهربي المخدرات الذين يرون فيها مناسبة مهمة لتحقيق ارباح كبيرة.

واوضحت المصادر نفسها انه سجل ارتفاع كبير في عدد البيروفيين والاجانب الذين اوقفوا في مطار ليما بحوزتهم مخدرات. وأضافت ان ٢٢ شخصا بينهم ١٢ اسبانيا اوقفوا منذ بداية العام الجاري في هذا المطار وهم يستعدون للتوجه الى اوروبا.

---

# طرائف ونوادر من المونديال

## * المانيا الغربية ١٩٧٤ *

□ كان معدل جمهور هولندا في مبارياتها ٢٠ الفا في المباراة الواحدة عدا المباراة النهائية التي لم يجد فيها الهولنديون سوى ٧ الاف مقعد بين ال ٧٥ الف الماني.

□ قبل كأس العالم اجرت مجلة «كيكرز»، الالمانية استطلاعا للرأي شارك فيه الفا الماني حول الدول المرشحة للفوز، ونالت بولندا حوالي العشرين صوتا فقط لكنها طبعا كانت تستحق اكثر بعد احتلالها المركز الثالث.

□ فشلت البرازيل في احراز الكأس (حلت رابعة) مما جعل الصحافة البرازيلية تنعت لاعبي المنتخب ب «الخونة» والغشاشين والضائعين..»

□ المنتخب الاسكتلندي كان الوحيد الذي لم يخسر اي مباراة في المونديال، ولكن الاسكتلنديين خرجوا من الدور الاول بعد حلولهم في المرتبة الثالثة بفارق الاهداف عن البرازيل ويوغوسلافيا (حصلوا جميعا على ٤ نقاط) في المجموعة الثانية.

□ في تصفيات المجموعة الاوروبية الثالثة التي ضمت ايضاً هولندا والنرويج وايسلندا، لم تخسر بلجيكا اي مباراة ولم يدخل مرماها اي هدف، لكنها لم تتأهل لأنها تخلفت عن هولندا بفارق الاهداف.

□ منتخب تشيلي حظي بحماية امنية قصوى خوفا من تعرضه لاعتداءات من قبل مناهضين لنظام الديكتاتور بينوشيه، وتعرض المسؤول الفني في المنتخب لويس الاموس لنوبة سكري قوية ادت الى عودته الى البلاد.

□ نوعية الاداء الذي قدمه المنتخب اليوغوسلافي في التصفيات بقيادة ميليانيتش جعلت الكثيرين يرشحونه الى المباراة النهائية، لكنه بدأ بثلاث هزائم مع المانيا صفر:٢ وبولندا ١:٢ والسويد ١:٢ وعاد مبكرا الى بلغراد، والسر ان افضل ثلاثة لاعبين موهوبين بتكوفيتش وياييفيتش ويوغيسيفيتش قاموا بعملية احتيال من اجل الحصول على مكافآت فوجدوا انفسهم على مقاعد الاحتياطيين.

□ فقأت بلغاريا في مشاركتها الرابعة على التوالي عين ابليس وسجلت هدفا في مرمى الاوروغواي (١:١)، علما بأنها لم تسجل اي هدف في المشاركات الثلاث الاولى.

□ استطاع الهايتي سانون هز شباك الحارس الايطالي دينو زوف بعد ان بقيت نظيفة ١١٤٣ دقيقة، اي لم يدخل اي هدف في مرمى زوف في أكثر من ١٢ مباراة مع المنتخب، وهو لا يزال حتى الآن يحمل الرقم القياسي.

## * مونديال ايطاليا ٩٠ *

□ اصدرت مؤسسة البريد الايطالي طوابع خاصة بألمانيا لإحراز اللقب اثر فوزها على الارجنتين في المباراة النهائية، وكانت هناك مجموعة خاصة بالارجنتين لو احرزت هي اللقب، فيما احرقت مؤسسة البريد في هولندا مليون طابع كانت ستصدرها في حال فوز منتخب بلادها.

□ وصل مشجع برازيلي الى تورينو بعدما اجتاز مسافة ١٥٥٨ كم وهو يركل الكرة، وقد ذكر انه ركلها (الكرة) ١.٢٥ مليون مرة.

□ بكّر البابا يوحنا بولس الثاني في اجراء الاحتفال الديني لعيد الرب ليسمح للايطاليين بمتابعة مباراة بلادهم ضد الولايات المتحدة، ومعلوم انه اكثر الباباوات حبا للرياضة، اذ سبق ان قدم موعد تكريسه عام ١٩٧٨ حتى لا يتعارض مع موعد بث المباريات في ايطاليا واوروبا.

□ بدأت ظاهرة مشاغبي الملاعب «الهوليغنز» تقض مضجع المسؤولين الامنيين، وقد طرد اكثر من ٣ آلاف منهم، معظمهم من الانكليز اضافة الى الالمان والهولنديين.

□ حصل الاماراتي خالد اسماعيل على سيارة رولس رايس لتسجيله اول هدف لبلاده في نهائيات المونديال، وفي نفس الوقت اقترح رئيس كوستاريكا على البرلمان ان تقدم سيارة «صغيرة لكن جديدة» الى اللاعبين في حال بلوغهم الدور الثاني. اما الايطالي روبرتو باجيو فقد صرح بأنه يكتفي بدراجة هوائية اذا سجل هدفا في مرمى تشيكوسلوفاكيا (٢:صفر)، وحصل بالفعل على دراجة قدمتها له الرابطة الايطالية للدراجات.

□ حافظ حارس مرمى ايطاليا والتر زينغا على شباكه نظيفة مدة ٥١٧ دقيقة قبل ان تهتز في الدقيقة ٦٧ من المباراة ضد الارجنتين، فسجل رقما قياسيا في تاريخ المونديال لكن هذا الرقم لم يفرح صاحبه لأن ايطاليا خسرت وخرجت من الدور نصف النهائي.




* اعداد: فاتنة جولاني *

## دماغ الرجل ينكمش بشكل أسرع من دماغ المرأة مع تقدم العمر

● بينت الدراسات الامريكية الحديثة ان دماغ الرجل ينكمش ويصغر حجمه بشكل اسرع من دماغ المرأة مع تقدم العمر، وأشارت عمليات التصوير والتحليل ان هذا الانكماش يكون جليا في مناطق الفص الجبهي (الامامي) ومناطق الفصين الصدغيين (الجانبين). وقال الدكتور ادوارد كوفي من مؤسسة «فورد هينري» في ديترويت في الولايات المتحدة ، انه من المعروف ان هناك ازديادا في نسبة حدوث العته الدماغي وفقدان الذاكرة لدى الرجال مقارنة مع النساء، كما ان اكتشاف اختلاف نسبة انكماش الدماغ لدى الجنسين قد يكون له علاقة بذلك.

### دراسات

ومن اجل توضيح هذه العلاقة قام كوفي وزملاؤه باستخدام التصوير الدماغي الطبقي بالمرنان المغناطيسي (MRI) لدراسة احجام ادمغة عينة من الناس بلغ عددها ٣٣٠ شخصا متعافيا تتراوح اعمارهم بين ٦٦ الى ٩٦ سنة. ووجد من خلال تحليل نتائج التصوير ان الرجال تزداد لديهم نسبة السائل الدماغي الشوكي المحيطية بمعدل ٣٠ في المائة، بينما النساء تزداد نسبة السائل لديهن بمعدل ١ في المائة فقط. وتعتبر نسبة السائل الدماغي الشوكي مؤشرا جيدا لقياس تراجع حجم الدماغ مع تقدم العمر. وقد وجد في المقاطع الدماغية ان السائل يزداد تجمعه في الشق الدماغي الجانبي الذي يفصل الفص الدماغي الجبهي عن الفص الدماغي الصدغي، حيث تتجمع ٨٠ في المائة من السوائل لدى الرجال في تلك المنطقة مقارنة مع ٤٠ في المائة لدى النساء.

ويقول الاطباء ان الانكماش في المناطق الدماغية الاخرى يكون متساويا بين الجنسين مثل الفص القزالي (الخلفي) والفصين الجداريين.. الخ.

وقد نشرت نتائج هذه الابحاث في مجلة «نيورول» الامريكية، كما اشارت اليها مجلة «لانست» الطبية البريطانية في آخر الشهر الماضي.

ويعتقد الخبراء ان انكماش الدماغ وصغر حجمه له علاقة مع امراض العته وفقدان الذاكرة وتبدل تصرفات الاشخاص الكبار وادراكهم، لكن يبقى السؤال اذا كان الانكماش سبب تراجع المقدرات العقلية فكيف يمكن تجنبه؟

يقول ادوارد كوفي في هذا المجال ان هناك بعض المعطيات التي تشير الى وجود طرق لتفادي تلك التبدلات، وبالتالي امراض الشيخوخة الدماغية فالنساء اللواتي يأخذن المعالجات الهرمونية البديلة بعد سن اليأس مثل الاستروجين تكون نسبة حدوث مرض الزهايمر لديهن اقل من الحالة العادية.

لذلك يمكن تجربة هرمون الاستروجين في معالجة انكماش الدماغ. كذلك وجد علاقة بين تناول الكحول وانكماش البنية الدماغية.

# بعد عشر سنوات ستستخدم العطور بشكل مختلف عنه اليوم



● يؤكد صانعو العطور المجتمعون في مدينة غراس (جنوب شرق فرنسا)، في اطار المؤتمر العالمي الخامس للعطور، ان العطور بشكلها الحالي متجهة نحو الاندثار خلال عشر سنوات وان المستهلكين عندها سيستخدمون العطور بشكل يختلف تماما عن استخدامهم لها اليوم.

وقال جان بيار سوبرينا، الذي يترأس شركة العطور الامريكية «كرياتيف كونسبت كوربوريشن»، «نشتري اليوم قارورة عطر ونرش بها انفسنا ويكون الجميع سعداء»، الا ان الامر سيختلف بعد عشر سنوات وسنقوم بتعطير البيئة حولنا اي تعطير السائل الرغوي الذي نستحم به والشامبو ومزيل الرائحة اضافة الى الشموع، اي كل ما هو حولنا ومرتبط ببيئتنا».

واضاف «ان الاتجاهات غير موجودة لأن العطور لا تتشابه. نحن نتأثر بالاتجاهات والتيارات الاجتماعية ونتأقلم مع الواقع. الستينات كانت اعوام الخنافس(البيتلز)، السبعينات اعوام المرأة الثمانينات كانت اعوام المغالاة عبر العطور قوية الرائحة. واذا حاولنا استخلاص اتجاه للتسعينات نقول انها سنوات العطور سهلة الوضع والاقل ازعاجا للغير، الا انه يبقى من الصعب استخلاص اتجاهات في مهنتنا. ان العطارة ستتغير، هذا هو الاتجاه الحقيقي المستقبلي».

وأضاف سوبرينا «ان التغيير لن يكون محصورا بالعطارة، لأن المجتمع بكامله يتطور. واستخدام الانترنت اليوم اهم من الاتجاهات».

وقال جاك سيفالا من شركة «هافاس ادفيرتايزينغ» في فرنسا «ان العطور تباع اليوم في المحلات، الا ان بيعها سيكون بعد عشرين عاما عبر الهاتف او الكومبيوتر وسنكون مجبرين على جعل منتجاتنا متلائمة مع هذا التطور. ان المستخدم في المستقبل لن يكون شخصا يشتري من دكان بل سيكون وراء جهاز كومبيوتر او هاتف».

# اختلاف الآليات الدماغية في تعلم لغة ثانية لدى الكبار والصغار



● أكدت الابحاث العلمية الجديدة التي قام بها علماء مركز «موموريال سلون كيترنغ» في نيويورك ان الاطفال يتعلمون لغة جديدة بشكل أسرع من الكهول بسبب استخدام مناطق دماغية مختلفة في المادة الرمادية من المخ.

وأوضح العلماء، ان الاطفال يستخدمون منطقة صغيرة من المساحة الدماغية، بينما يضطر الكبار الى ايجاد مساحة جديدة في أدمغتهم الممتلئة بالمعلومات، بشكل قسري. وقد قام الباحث جوي هاريش وزملاؤه في جامعة كورنيل للطب في ولاية نيويورك بدراسة ادمغة ١٢ متبرعا من اجل هذه الغاية. واستخدمت طرق التصوير المغناطيسي (MRI) لدراسة تبدلات المناطق الدماغية لدى الكبار والصغار عند تعلم لغة جديدة.

وقد ركز الباحثون على منطقة تدعى «بروكا» تقع في الفص الجبهي (الامامي) من الدماغ، ويعتقد بأنها مسؤولة عن المهارات اللغوية لدى الانسان.

كان نصف المتطوعين للبحث قد تعلموا اللغة الثانية، اضافة الى لغتهم الاصلية في الطفولة، والنصف الآخر تعلموا اللغة في مرحلة الشباب او الكهولة.

وكان جميع المتطوعين قد تعلموا اللغة الثانية، اما بسبب عيش الوالدين في بلد اللغة الثانية، او تعلموا اللغة من ابوين يتقنان لغتين، وقد اخضع الجميع لاختبارات لغوية محددة يمكن مراقبتها عن طريق التصوير المغناطيسي،حيث وجد العلماء، ان الذين تعلموا اللغة في سن مبكرة تظهر لديهم كثافة ضوئية على التصوير في منطقة «بروكا» الدماغية، بينما تظهر لدى الذين تعلموا اللغة في مرحلة الكبر، كثافة ضوئية في أكثر من منطقة دماغية وغالباً في منطقتين مختلفتين.

ويعتقد العلماء، ان ادمغة الكبار في السن تستخدم مناطق دماغية كانت تستخدم من اجل نمو الدماغ وتطوره في حياة الطفولة، حيث يضطر الدماغ الى فتحها عند الكبر في حال تعلم لغة اخرى.

وقال ديفيد بروكس استاذ الامراض العصبية في جامعة لندن، ان المناطق الدماغية المسؤولة عن التكلم موجودة في النصف الايسر من الدماغ في الفص الدماغي الامامي او ما يدعى منطقة «بروكا» والدراسات الحديثة غيرت من المفاهيم العلمية التقليدية، حيث وجد ان النساء يستخدمن المنطقة اليسرى والمنطقة اليمنى من الدماغ في التفكير والتعبير، وليس مستغرباً أن تكون آلية تعامل الدماغ مع اللغة مختلفة بين الكبار والصغار، لأن دماغ الصغار مثل كومبيوتر دون برمجة ويمكن تكثيف المعلومات في منطقة محددة. بينما في الكبار فالمسألة تحتاج الى طاقة كبيرة.

واوضحت الدراسات الجديدة التي قام بها الباحثون البريطانيون في مستشفى هامرسميث، ان الشحوم الثلاثية الموجودة في زيت السمك، وزيت الزعتر مهمة جدا في معالجة بعض الاضطرابات اللغوية لدى الاطفال مثل «الديسليكسيا».

ويتوقع العلماء التوصل الى معلومات جديدة بمساعدة تقنيات التصوير الحديثة التي تدرس استقلابات الدماغ وتبين الفعاليات الكيميائية والكهربائية لأغلب المناطق الدماغية بشكل منفصل. ومن ضمن تلك الوسائل التشخيصية «بات سكان» او التصوير الدماغي البيزوتروني.

وقال الباحث ريتشارد هاورد ان الاطفال لديهم المقدرة على تعلم ثلاث لغات في مرحلة الطفولة دون اي صعوبة، وذلك، باستخدام منطقة وحيدة من الدماغ.

لذلك من المفيد جدا ان يوضع الاطفال ضمن البرامج الدراسية الحديثة التي تعتمد مبدأ تعليم ثلاث لغات اساسية. وغالبا يتعلم الطفل لغة الام والاب اذا كانتا مختلفتين ولغتين اضافيتين ،لكن بمهارات اقل.

## لغز: الدوائر المتصلة

### رقم ١

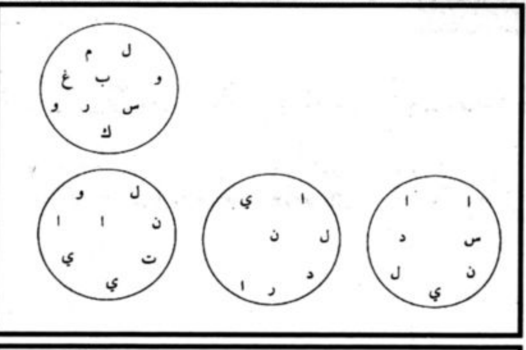
١-٦ بررة.
٦ - ٩ جاهد.
٨ - ١١ باطل.
١٠ - ١٥ انضمام «اليه».
١٤ - ١٧ حل.
١٧ - ٢٠ معين.
١٩ - ٢٣ عمل بدون تخطيط.
٢٢ - ٢٦ ينتظر خبراً.
٢٥ - ٢٨ بشع.
٢٨ - ٣١ اتصف بكرمه.
٣١ - ٣٤ موت.

### رقم ٢

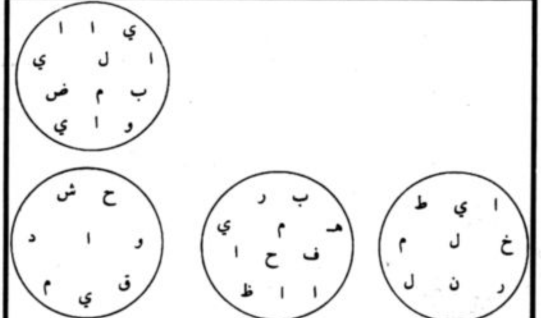
١ - ٦ قوات تدخل في لبنان.
٥ - ١٣ شاعر عربي معاصر.
١٢ - ١٦ طاغية أحرق روما.
١٦ - ٢٠ من الأزهار واسم علم مؤنث.
١٩ - ٢٣ يطلب بامر ما.
٢٢ - ٢٥ قاسي.
٢٥ - ٢٨ من حروب العرب.
٢٧ - ٣١ فتاة جميلة.
٣١ - ٣٤ عامل.

## لغز: الكلمات المبعثرة

١- حاول إعادة ترتيب أحرف كلّ مجموعة من المجموعات التالية كي تحصل على أسماء اربعة بلدان أوروبية مختلفة.




٢- حاول اعادة ترتيب أحرف كلّ مجموعة من المجموعات التالية كي تحصل على أسماء أربعة شعراء عرب.




## كلمات متقاطعة

* اعداد: علي ومروة ومحمود محمد حصري - ام الفحم *

**افقيا:**

١) شيوعي راحل - مدينة مقدسة.
٢) مدينة عراقية (غير معرفة) - اداة استفهام (معكوسة) - حرفان متشابهان.
٣) يقرأ القرآن - احد الاطراف - شوق.
٤) من الامراض (معكوسة) - من الزهور - فاكهة صيفية.
٥) شاعر فلسطيني راحل.
٦) حرف نحبه - صوت الافعى.
٧) من مناسك الحج - دولة اسيوية (غير معرفة) - بلاذي.
٨) مرض (معكوسة) - هات.
٩) حرف نصب (معكوسة) - الاسم الاول للوسيط الامريكي.
١٠) رواية لسحر خليفة - فقد عقله - احسان.
١١) من الحجارة الكريمة - اسم علم مذكر.
١٢) زعيم اسيوي مخلوع (معكوسة) - حجر الصوان.

**عموديا:**

١) مؤرخ شيوعي راحل.
٢) دولة افريقية - من اخوات ان.
٣) حطّ - شيوعي فلسطيني راحل.
٤) الامين - أتى (معكوسة).
٥) علمه الدرس - سقط (معكوسة).
٦) من الخلفاء الراشدين - ضمير متصل - آخر الصلاة (معكوسة).
٧) لقب شيوعي عراقي راحل + يريد.
٨) اشاهد (معكوسة ومجزومة) - كثير.
٩) شاعر مصري راحل.
١٠) بَشَر (معكوسة) - قرية فلسطينية مهدومة - جواب (معكوسة).
١١) عملة اسيوية - يدخل صفوف الحزب.
١٢) يشعر (معكوسة).

## حلّ لغز الكلمات المتقاطعة

**افقياً:**

١) شيراز - ادريس.
٢) ريو - عرم.
٣) رج - انامل - فج.
٤) زرع - تمر - سخا.
٥) اينع - فلاح.
٦) درب - قلق - ظرف.
٧) منحدر.
٨) قرن - ريع - يفر.
٩) ي.ي.ي.ي. وجار.
١٠) ورد - عبر - برع.
١١) رخ - رقيقة - سم.
١٢) رجل - يلج.
١٣) بغداد - بيدبا.

**عمودياً:**

١) شهر زاد - داروين.
٢) جرير - خرير.
٣) ر.ر. - عنب - قيد - دل.
٤) ابل - غجر.
٥) رموز - قدر - عقرب.
٦) اميل حبيبي.
٧) سمنة - قنع - رقيب.
٨) يرى - تلي.
٩) رع - سلف - رجب - جد.
١٠) فخار - فارس.
١١) الجاحظ - المعري.

## اجوبة حزازير

١) عندما نلبس القفاز ثم ننزعه.
٢) العين.
٣) قوس قزح، وبرج القوس.
٤) الحفرة.
٥) الأبرة وبها الخيط.
٦) المصيبة.
٧) العمر.
٨) ٣٣ + ٣/٣ = ٣٤.
٩) زوجة الفرنسي هي اخت الرجل الانجليزي، اذن فهم ثلاثة فقط.

## حل لغز:

## عيدان الثقاب

٣- ٤- ٥-

# على الشاشة الصغيرة

## برامج التلفزيون الاسرائيلي

**الاربعاء : ٩٨/٦/٣**

*** القناة الاولى ***

٦.٣١ – الاخبار بالعربية.
٦.٤٥ – الفترة الاخبارية العبرية.
٨.٠٠ – مدرسة الاستشراق.
٨.٣٠ – سلسلة لتعليم اللغة الانجليزية.
٩.٠٠ – ريمي في اثر المكتشفات الكبرى.
٩.٢٥ – لغة انجليزية.
٩.٤٠ – حساب.
١٠.٠٠ – فترة الصغار بالعربية.
١١.٠٠ – معالم على طريق العلم والتكنولوجيا.
١١.٢٠ – طبيعة العلم.
١١.٤٠ – البحر المتوسط ومحيطه.
١٢.١٠ – ننظر الى اعلى.
١٢.٣٠ – موسيقى.
١٣.٠٠ – فن.
١٣.٣٠ – فترة الصور المتحركة.
١٥.٣٥ – اكس مان.
١٦.٠٠ – بيكر جروب.
١٦.٣٠ – ولد يواجه العالم.
١٦.٥٩ – مساء جديد.
١٧.٣٤ – ثقافة.
١٨.١٥ – الاخبار بالانجليزية.
١٨.٣٠ – لوين رايحين.
١٩.٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩.٣١ – صندوق الاغاني.
٢٠.٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠.٤٥ – حوار – نسيم مشعال.
٢١.٢٠ – «العبها» – فيلم امريكي (١٩٨٦).
٢٣.٠٥ – غريس لقمة مدفع.
٢٣.٣٠ – من اليوم الى الغد.
٢٤.٠٠ – ختام.

*** القناة الثانية ***

٦.٠٠ – الدب روبرت – الحلقة (٥٧).
٦.٣٠ – شوكو تلماد.
٦.٤٣ – قهوة تلماد.
٩.٠٠ – الزمن الثالث.
٩.٥٥ – ثلاثون وشيء ما – الحلقة (١٣).
١٠.٥٠ – ارض الميعاد – الحلقة الخامسة.
١١.٤٠ – العش الفارغ – الحلقة (٨٥).
١٢.٠٥ – حب اخوي – الحلقة (٣١).
١٢.٣٠ – قصص مدهشة – الحلقة السابعة.
١٣.٠٠ – هوية سرية – الحلقة (٢٥).
١٣.٣٠ – الجديد في عالم الصغار.
١٤.٠٠ – قريب بعيد – الحلقة (١٦٦).
١٤.٣٠ – تيك تاك.
١٥.٠٠ – نقطة التقاء.
١٦.٠٠ – الحسان والشجعان – الحلقة (١١٧٩).
١٦.٥٠ – زاوية حوادث الطرق.
١٧.٠٠ – الخامسة مع رافي ريشف.
١٧.٣٠ – رياضة.
١٨.٠٠ – كلهم يحبون ريموند – الحلقة (١٧).
١٨.٣٠ – قبل كل شيء.
٢٠.٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠.٣٠ – رمات افيف ج – الحلقة (١٠٢).
٢١.١٥ – الدمى – ترفيهي ساخر.
٢١.٤٥ – ليلة جوب – ترفيهي.
٢٢.٥٠ – ملفات في الظلام – الحلقة (١١٤).
٢٣.٤٥ – قتل من احمر الى اسود – الحلقة (٧٨).
٢٤.٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٠٠.٠٥ – قتل من احمر الى اسود – تتمة.
٠٠.٤٥ – ماش – الحلقة (١٣).
٠١.١٥ – جاز في البحر الاحمر.
٠٢.١٥ – عن رفوف المكتبة.

## هذا المساء

# دموع الصمت



دموع الصمت، قصة صداقة بين صحفي امريكي ومساعده الكمبودي، خلال فترة القصف الامريكي، وسيطرة الخمير الحمر في كمبوديا.

يهرب الصحفي، ويعتقل صديقه. اخرج الفيلم رولاند جوفيه عام ١٩٨٤ مع سام ووترستون، هالينغ نغور وجون ملكوفيتش.
(القناة السادسة – الساعة ٢٢.١٥)

## الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الأربعاء ٩٨/٦/٣ غائماً جزئياً وتبقى درجات الحرارة أقل من معدلها العام والتي سترتفع يومي الجمعة والسبت.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

● القدس وضواحيها – ٢٢° ● تل ابيب وضواحيها ٢٤° ● حيفا وضواحيها – ٢٥° ● ايلات – ٣٣° ● جبال الجليل – ٢١° ● المروج الشمالية – ٢٧° ● جبال المركز والجنوب – ٢٤° ● السهل الداخلي – ٢٦° ● السهل الساحلي – ٢٥° ● النقب الشمالي – ٢٧° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٣٠° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٣٢°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح جنوبية – غربية معتدلة، وتكون مياه البحر مائجة.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٥٠)سم و(٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٤) درجة مئوية.

وتكون المياه في بحيرة طبريا هادئة.

وفي خليج إيلات تهب رياح شمالية حتى شمالية – شرقية معتدلة، وتكون مياه البحر هادئة.

## اسعار العملات الاجنبية

**بنك اسرائيل ١٩٩٨/٦/٢**

| العملة | «يتسيغ» |
|---|---|
| ● دولار امريكي* | ٣.٦٤٦٠ ش.ج |
| ● مارك الماني | ٢.٠٤٧٣ ش.ج |
| ● جنيه استرليني | ٥.٩٦٧٤ ش.ج |
| ● فرنك فرنسي | ٠.٦١٠٦ ش.ج |
| ● فرنك سويسري | ٢.٤٦١٤ ش.ج |
| ● دينار اردني | ٥.٢١٣٨ ش.ج |
| ● للمسافرين* | ٣.٨٥٠١ ش.ج |
| ● «اسود» | ٣.٦٥ – ٣.٦٧ ش.ج |

## حظك اليوم .. ولو صدقوا

**** الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠):**
تواجه صعوبات مالية وتتغلب عليها بمساعدة صديق.

**** الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١):**
الاهتمام بالأناقة وحدها لا يكفي لتحقيق هدفك.

**** الجوزاء (٥/٢٢ – ٦/٢١):**
تحتاج إلى من يقدرك ويعبّر عن ثقته بقدراتك.

**** السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢):**
تُطلب منك مهمة جديدة، مما يسعدك جداً.

**** الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣):**
أنت قلق دون أن تدرك بدقّة مبررات قلقك.

**** العذراء: (٨/٢٣ – ٩/٢٢):**
تحتاج الى فترة من التأمل والدراسة لتجديد حيويتك.

**** الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢):**
السعادة بانتظارك بعد أيام القلق والضغوطات.

**** العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢):**
حاول أن لا تتدخل في شؤون الغير واهتم بنفسك.

**** القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢):**
خلاف بين صديقين مقربين يحتاج إلى وساطتك.

**** الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠):**
فرص النجاح متوفرة أمامك وأخبار سارة في الطريق.

**** الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩):**
لا تتسرع في اتخاذ القرارات وخذ وقتاً كافياً للتأمل.

**** الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠):**
تحولات في حياتك العائلية تخلق حالة من التوتر مع الشريك.

## حدث في مثل هذا اليوم

### (٣) حزيران

١٩٢٣ – موسوليني يقر قانونا يعطي النساء حق الاقتراع في الانتخابات البلدية في ايطاليا.

١٩٤٣ – الجزائر: تأسيس اللجنة الوطنية الفرنسية للتحرير الوطني بقيادة الجنرالين ديغول وجيرو.

١٩٥٥ – اتفاق فرنسي تونسي ينص على حكم ذاتي تام لتونس.

١٩٥٧ – الولايات المتحدة تنضم الى حلف بغداد (العراق وايران وباكستان وتركيا) الذي كان هدفه التصدي للشيوعية في الشرق الاوسط!

١٩٨٥ – توقيع اتفاق بين ايطاليا والفاتيكان يكرس نهاية الكاثوليكية كديانة رسمية للدولة.

١٩٩٢ – افتتاح «قمة الارض» الاولى في ريو دي جانيرو (البرازيل) لدرس مشاكل البيئة.

## نتائج سحب اللوطو

**٥ ٦ ٢٦ ٣٠ ٣١ ٤٣**

**والرقم الإضافي ٩**

يا عمال العالم اتحدوا!



الاربعاء ٣ حزيران ١٩٩٨ الصفحة الاخيرة


# تزويرات وإجراءات غير قانونية رافقت عملية مصادرة أراضي نين

**■ المحامي دان شفرير اقترح على الأهالي عدم تقديم شكوى لأنها خاسرة!! ■ محاميا الأهالي يكشفان الألاعيب التي اتّبعتها بلدية العفولة لنهب الأراضي ■**

■ الناصرة - مكتب «الإتحاد»، آمال شحادة - كشف في المحكمة المركزية في الناصرة أن تزويرات وإجراءات غير قانونية، اتُّبعت خلال مصادرة قسائم من أراضي نين، تمهيداً لمشاريع مستقبلية لم يخطط لها بعد.

وكان المحاميان، خالد حسني زعبي وخالد منجد زعبي، قد تقدما، باسم ٣٢ صاحب أرض من نين، بالتماس إلى المحكمة المركزية في الناصرة، ضد لجنتي التنظيم والبناء في العفولة والشمال ووزارة الداخلية ووزير الداخلية، لإلغاء الأوامر التي صدرت عن الجهات الأربع، وبموجبها صودرت أقسام من أراضي نين لخدمة حي سكني تخطط بلدية العفولة لإقامته.

وقال المحامي خالد حسني زعبي لـ«الإتحاد» إن بلدية العفولة، استغلت القانون الذي صدر في العام ١٩٩٢، لمساعدة القادمين الجدد الذين عانوا من ضائقة سكنية وأجاز لهم القانون مخالفة إجراءات التخطيط والبناء المحددة في القانون. ومن جهتها استغلت بلدية العفولة هذا القانون، وخلافاً لكثير من الإجراءات القانونية، ومنها النشر في الصحف، حصلت على التراخيص بالخفية وأخفت المعلومات التي تخص هذا المخطط عن أصحاب الأراضي».

وأضاف الزعبي: «اتّباع القانون الجديد، والذي ينتهي بعد ثلاث سنوات، يعني تنفيذ الأعمال أو المخططات خلال هذه الفترة، لكن بلدية العفولة استغلت القانون لمصادرة الأراضي ولم تنفذ المخطط الذي أعدّته».

وحسب ما يظهر من الخارطة، فإن بلدية العفولة صادرت أقساماً من الأرض لإعداد شوارع، فيما تركت الأقسام الأخرى، كونها زراعية ولا يمكن استغلالها. وكما تبين من ذلك فإن مصادرتها مستقبلاً كأراضي زراعية كان هدفه جعل قيمة التعويضات لأصحابها أقل من سعرها.

وكان أهالي نين قد اكتشفوا قضية المصادرة صدفة عندما حصل أحدهم على «كوشان» أرضه وتبين أنها مصادرة. وفي حينه توجه أصحاب الأرض إلى المحامي دان شفرير، فاقترح عليهم التراجع عن الشكوى. وقال في حديثه لـ«الإتحاد»: اقترحت عليهم عدم تقديم الشكوى لأنها ستكون خاسرة بالتأكيد ولن يحصلوا على هذه الأرض.

وفي الالتماس طالب المحاميان الزعبي باسترجاع الأرض وقالا: «الأرض مسجلة باسم أهالي القرية من أجيال عدّة ومحاذية لبيوتهم، وهم أحق بإقامة أبنية وبيوت لحل أزمة السكن التي يعاني منها أهل القرية».

## ■ النساء الدمقراطيات يشاركن الأطفال في عيدهم ■

(ص ٧) - تصوير: موسى عويضة



## في جلسة الكنيست التي بحثت سحب حصانته، أمس

# درعي يشكك في نوايا المستشار القضائي للحكومة!

**■ ويضيف: هناك ضغوط على أعضاء لجنة الكنيست لسحب حصانتي ■**

■ حيفا - مكتب «الإتحاد» - اتهم النائب أرييه درعي الذي قُدمت بحقه لائحة اتهام، المستشار القضائي للحكومة إلياكيم روبنشطاين، بانعدام النية الحسنة، من وراء طلبه من لجنة الكنيست سحب حصانته.

وكانت اللجنة انعقدت، أمس الثلاثاء، وقررت في ختام اجتماعها تأجيل اتخاذ القرار بشأن سحب حصانة درعي بأسبوع. وجاء ذلك حسب طلب درعي الذي قال: لقد سمعت أموراً عدةً وأريد أن أفكر بها.

وكان روبنشطاين حاول إقناع اللجنة بعدم تأجيل اتخاذ القرار، مؤكداً أنه يجب الحفاظ على مبدأ المساواة في التعامل مع عضو الكنيست ومع المواطن العادي. ورفض روبنشطاين ادّعاء محامي درعي يغآل أرنون بأن الاتهامات الموجهة لدرعي تدور حول تصرفات كانت مقبولة وبمثابة عادة في المؤسسات الحكومية.

ولم يُخفِ درعي هجومه على روبنشطاين وقال متسائلاً بلهجة متّهمة: كيف يمكن فحص النية الحسنة لدى المستشار القضائي قبل أن أحضر تسجيلاً من اجتماعه مع النائبة العامة (عدنا أربيل) وهو يقول ستضرب درعي بسبب لونه وأصله! وتابع درعي: أنا لا أعرف ما يجري في الغرف المغلقة ولا أعرف ما يجري في رأس المستشار. وأضاف أنه سمع من عدد من النواب أن هناك من يضغط عليهم حتى يؤيدوا سحب الحصانة عنه.

## تعيين (١٧) قاضياً جديداً في محاكم الصلح في البلاد

**■ قاضيان عربيان جديدان ■**

■ حيفا - مكتب «الإتحاد» - تم أمس، الثلاثاء، في ديوان رئيس الدولة، تعيين المحامي أمير طوبي قاضياً في محكمة الصلح في حيفا، والمحامي شاهر أطرش قاضياً في محكمة الصلح في لواء الشمال.

كما تم تعيين المحامين رؤوبين شميع ورفائيل يعقوبي قضاة في محكمة الصلح في القدس، والمحامين نوريت رفيف ودانيلا سزيزلي ومريم ديسكين وأهرون مكروفر ودافيد چدول وروت لورخ ودوريت كوبرسكي ودافنا بلطمان - كدرائي قضاة في محكمة الصلح في ألوية تل أبيب والمركز.

وفي محكمة الصلح في حيفا تم تعيين المحامين يوسف بن حمو ومناحم رنيتيل وياعل فلنر قضاة. وعُيّن المحامي يوفال شدمي قاضياً في محكمة الصلح في لواء الشمال، والمحامي شموئيل يتسيف قاضياً مؤقتاً في محكمة السير في لواء حيفا.

صدر

كتاب في جريدة

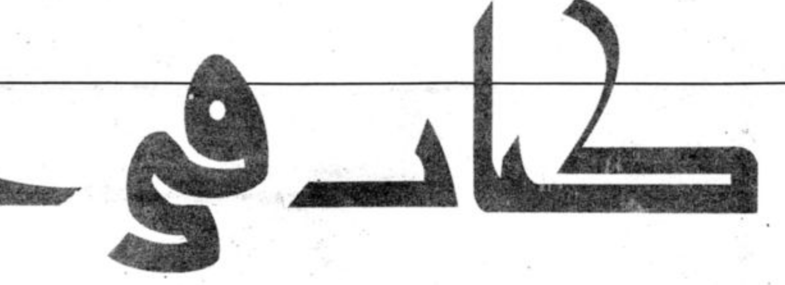
UNESCO

# عرس الزين

الطيّب صالح

رسوم:
جميل شفيق بدوي






## الفكرة

بدءٌ من ضرورة "ابتكار أدوات جديدة لنقل روائع الإبداع والفن وإيصالها الى أكبر رقعة من الناس" كما أكّد ذلك فديريكو مايور Féderico Mayor المدير العام لليونسكو مؤخّراً في إنطلاقة "كتاب في جريدة" في بيروت (٣/اذار- مارس/ ١٩٩٨) وبعد نجاح التجربة الأولى في البلدان الناطقة بالاسبانيّة Périolibros (التي تعمل منذ خمس سنوات في ٢٥ بلداً)، تبلورت ملامح أكبر مشروع عربي مشترك يهدف الى إيصال الكتاب العربي مجّاناً الى قارئه أينما كان في الوطن العربي وخارجه عن طريق مطبوع جديد ليس هو كتاباً وليس جريدة بالمعنى التقليدي انما هو "كتاب في جريدة" أي أن له صفات الكتاب إذ يشتمل على مُؤلَّف كامل صدر بالفعل وَوُزِّع ككتاب من قبل، وهو أيضاً على شكل ملحق لجريدة يُوزّع بنفس الورق مع الطبعة اليوميّة. إنه شكل لمطبوع من جنس ثالث ومن هنا تاتي بعض الصعوبات في فهم صيغته النهائيّة على المستوى الاخراجي والفنّي.

لا ينتقل الكتاب الى شكل الجريدة بمجرد تغيير الحجم والورق إنما بدخول عنصر جديد مُمثَّل بالفن التشكيلي إذ يرافق كُلَّ كتاب رسّامٌ مهم قريب من الكتاب أو من مؤلفه ليقدم تخطيطات بالأسود والأبيض وغلافاً مُلوناً ويكون لهذا الرسّام حضور موازٍ للكاتب مؤازرٌ له في عمليّة الانتقال هذه بين الكتاب والجريدة. ولكي يخرج الأدب والفن التشكيلي من دائرتهما النخبويّة المنحصرة بين المكتبة والمعرض ممثّلين بالكتاب واللوحة والتي لا يتجاوز عدد روّادهما - في أحسن الاحوال - بضعة آلاف، تأتي مهمة الصحيفة التي صارت اليوم تلعب دوراً أساسيّاً لا في نقل الخبر والمعلومات وحسب، بل في التواصل المعرفي والفكري والحضاري لتحمل هذا الوليد الجديد "كتاب في جريدة" الى قرّائها على شكل هديّة بدون مقابل مؤكّدة بذلك حضورها الريادي والتأسيسي لعلاقة جديدة مع قرائها وثقافتها ولغتها من خلال توزيع نفس المطبوع الادبي في نفس اليوم مع زميلاتها في الوطن العربي مفتتحة تجربة أولى في التمرين على الوحدة اللغويّة والأدبيّة والفنيّة.

إن التأسيس لهذا الدور الجديد هو الذي استوجب المساهمة الماديّة لكل الأطراف فتتحمل الصحيفة تكاليف الورق والطبع مستفيدة من صفحة الإعلان وتقف صناديق التمويل الثقافية كما المؤسسات التجاريّة الكبيرة الى جانب اليونسكو لدعم ميزانية المشروع تعبيراً عن حضور فاعل ولقاء مثمر بين جميع هذه الأطراف خدمة للّغة والأدب والفن.

## الدوافع والغايات

أوضحت الدراسات التي قام بها الخبراء والمختصّون في شؤون الكتاب والنشر في اليونسكو ان المصاعب التي تقف حائلاً عن وصول الكتاب الى قارئه عبر العالم أجمع تتركّز - اذا ما استثنينا الرقابة السياسيّة - بثلاثة أنواع:

١ - الصعوبة الماديّة، حيث يتصاعد سعر الكتاب إضطراداً مع انخفاض القوّة الشرائيّة. ٢ - صعوبة الاختيار حيث لا تستطيع طائفة كبيرة ممن يحسنون القراءة والكتابة ولديهم القدرة الشرائيّة أن تختار بين سيل الكتب العارم والمتعدد الاختصاصات والمستويات. ٣ - صعوبة العلاقة مع "الكتاب" كمطبوع بشكله التقليدي حيث أن عدداً متزايداً من الناس يعتبر التعامل مع "الكتاب" نشاطاً نخبويّاً ولهذا يكتفي بقراءة الصحف والمجلات والمطبوعات السريعة فقط.

وأمام ضرورة إيجاد وابتكار وسائل جديدة للتواصل الثقافي بين أبناء اللّغة والثقافة الواحدة المنتشرين على رقعة جغرافيّة واسعة تحتلها دول عديدة كما هو الحال في أميركا اللاتينيّة والعالم العربي ودفاعاً عن وحدة هذه الثقافات وضرورة تماسكها، وايماناً من منظمة اليونسكو بديمقراطية القراءة وتسهيل عملية الاندماج الثقافي جاء "كتاب في جريدة" ليحمل أفضل جواب لهذه الحاجة المتزايدة والمتعددة الأوجه والتي صارت تؤثر سلبياً على وحدة الثقافات وتطورها كلٌّ في منطقتها وبين أبناء لغتها.

ولأن "كتاب في جريدة" بحكم المساحة الشعبيّة الهائلة التي يحتلها والتي تتسع رقعتها الى الملايين يُخرج الادب من دائرة "القرّاء" التقليديّة الى دائرة "القارئين" الأرحب حضوراً ومدىً فهو بهذا يُحدث إختراقاً لحواجز ثقافية، إجتماعية إقتصادية متراكمة منذ أزمان ليقيم علاقات جديدة في منطقة قصوى تقع بين الادب والفن وبين مستهلكيه من أبناء لغته وثقافته.

هذه المساحة الجديدة من "القارئين" وليس "القرّاء" فقط هي التي يقصدها "كتاب في جريدة" وبالتناغم مع حاجاتها وخصوصية علاقتها في التعاطي مع الأدب والفن تتحدد ملامح هذه العمليّة الثقافية الجديدة وترتسم طرقات حركتها ونموّها. ولهذا - على سبيل المقال - فإننا لا ننشر كتب النظريّات والنقد والفلسفة والفقه والتأريخ ونكتفي بالكتب الابداعية من قصة ورواية ومسرح وشعر لتوافر الجانب التشويقي فيها. كما أن حجم الكتاب لا يجب أن يتجاوز الثمانين صفحة من القطع المتوسط ولذلك ضرورات في طبيعة العلاقة مع هذه الشريحة الشاسعة والمستحدثة من "القارئين" بالاضافة الى حدود التزام الصحف التي تتبرع بالورق.

انها الملايين الصامتة من "القارئين" التي لا تعرف لا منابر النقد ولا الكتابة ولا المحافل الثقافية والتي تحتاج الى زمن أطول والى أشكال جديدة للتعبير عن ردود أفعالها هي الهدف الأول والغاية الاسمى التي تسعى من أجلها هذه الفكرة النبيلة.

**شوقي عبد الامير**

## قائمة الكتب المختارة

في الدورة الاولى لـ كتاب في جريدة ومدتها سنتان، الصادرة عن مؤتمر ابو ظبي (٢٧-٢٩/٢/٩٦) والمعدّلة في الاجتماع الأخير. بيروت ٥/مارس/اذار/٩٨.

**المتنبي**، مختارات - **سعد الله ونّوس**، مغامرة راس المملوك جابر - **نجيب محفوظ**، أصداء السيرة الذاتية - **بدر شاكر السيّاب**، مختارات
**قصص من الخليج**، مختارات - **الجاحظ**، مختارات من السرديّات - **صلاح عبد الصبور**، ليلى والمجنون - **غسّان كنفاني**، رجال في الشمس - **أمل دنقل**، مختارات
**قصص المرأة العربية**، مختارات - **غائب طعمة فرمان**، مختارات من القصة القصيرة - **شاعر اسباني قيصر باياخو**، مختارات من المشروع الناطق بالاسبانية
بيريوليبروس - **يوسف إدريس**، مختارات - **زيد مطيع دمّاج**، قصص مختارة - **الشعر الفلسطيني المعاصر**، مختارات - **غالب هلسا**، قصص مختارة
**توفيق الحكيم**، شمس النهار او مسرحية اخرى **حنّا مينا**، قصص مختارة - **عبد المجيد بن جلون**، مختارات من الذكرات - **محمد خضير**، مختارات
**الطيب صالح**، عرس الزين - **شعر من الخليج**، مختارات - **الياس خوري**، قصص مختارة - **الطاهر وطار**، قصص مختارة - **محمود المسعدي**، مولد النسيان

ملاحظة: يخضع هذا التسلسل الى توفر موافقة الجهات المعنية من مؤلفين ودور نشر قبل موعد الصدور والى اكتمال إعداد المادّة خاصة في المختارات.

# الطيّب صالح

- ولد الطيّب محمد صالح أحمد في مركز مروى، المديرية الشمالية السودان عام ١٩٢٩.
- تلقى تعليمه في وادي سيدنا وفي كلية العلوم في الخرطوم.
- مارس التدريس ثم عمل في الإذاعة البريطانية في لندن.
- نال شهادة في الشؤون الدولية في انكلترا، وشغل منصب ممثل اليونسكو في دول الخليج ومقره قطر في الفترة ١٩٨٤ - ١٩٨٩.
- صدر حوله مؤلف بعنوان "الطيّب صالح عبقري الرواية العربية"، لمجموعة من الباحثين، في بيروت عام ١٩٧٦، تناول لغته وعالمه الروائي بأبعاده واشكالاته.
- كان صدور روايته الثانية "موسم الهجرة الى الشمال" والنجاح الذي حققته سبباً مباشراً في التعريف وجعله في متناول القارىء العربي في كل مكان.



- تمتاز هذه الرواية بتجسيد ثنائية التقاليد الشرقية والغربية، واعتماد صورة البطل الإشكالي الملتبس على خلاف صورته الواضحة، سلباً أو ايجاباً، الشائعة في أعمال روائية كثيرة قبله.
- يمتاز الفن الروائي للطيب صالح بالالتصاق بالأجواء والمشاهد المحلية ورفعها إلى مستوى العالمية من خلال لغة تلامس الواقع خالية من الرتوش والاستعارات، منجزاً في هذا مساهمة جدية في تطور بناء الرواية العربية ودفعها الى آفاق جديدة.

**مؤلفاته:**

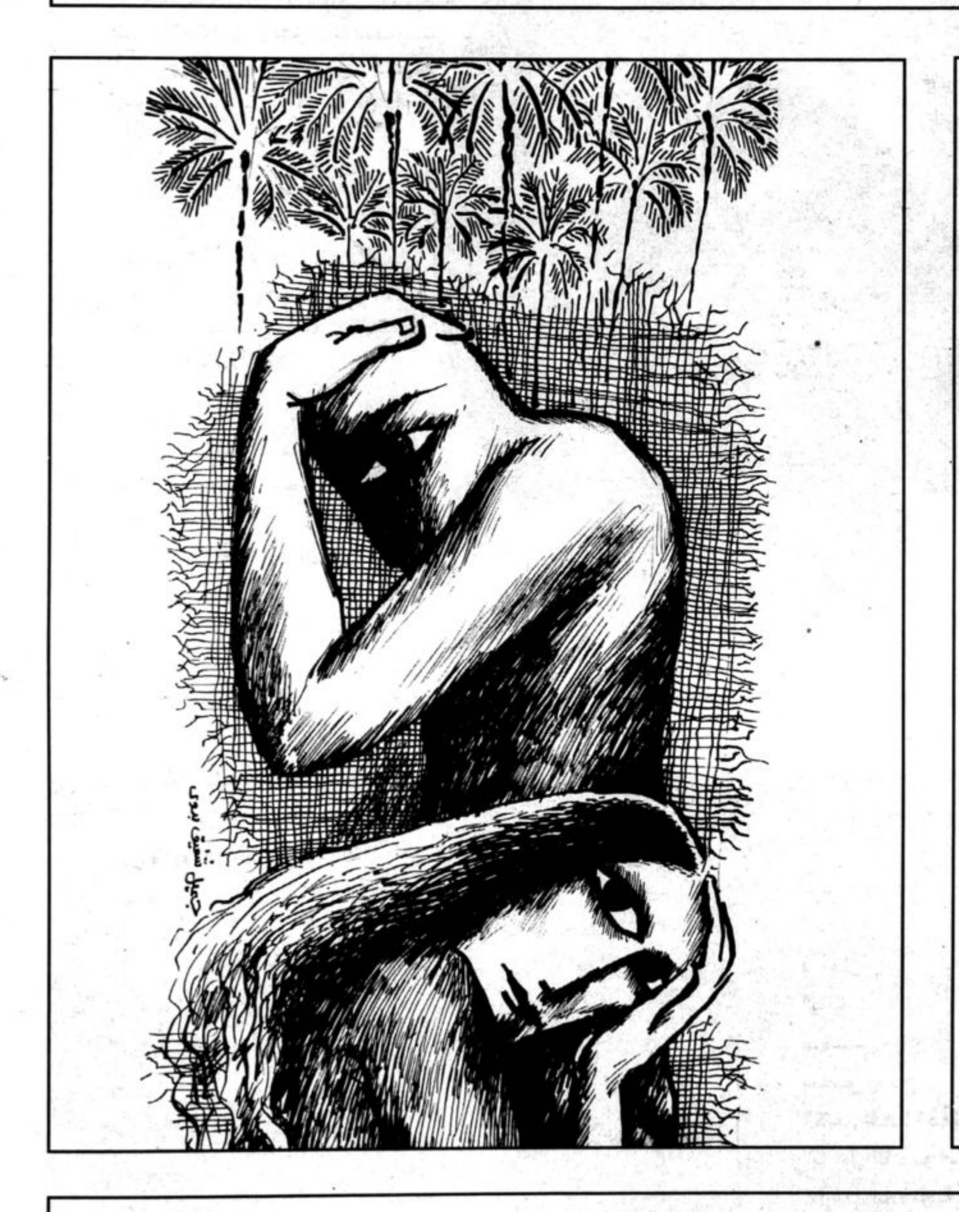
- عرس الزين رواية (١٩٦٢).
- موسم الهجرة الى الشمال رواية (١٩٦٥).
- بندر شاه رواية (١٩٧١).
- مريود رواية.
- نخلة على الجدول.
- دومة ود حامد رواية.

# جميل شفيق بدوي

- ولد في طنطا عام ١٩٣٨.
- حصل على بكالوريوس في التصوير العام من كلية الفنون الجميلة في القاهرة عام ١٩٦٢. وأنهى دراسانه في المعهد العالي للنقد الفني.
- يعمل رساماً صحافيا منذ عام ١٩٥٩ ومستشارا فنيا في مؤسسة دار التعاون.
- شغل بين عامي ١٩٧٩ و١٩٨٤ وظيفة خبير فني في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو).
- أقام عددا من المعارض الشخصية بـ"الأبيض والأسود" في مصر ولبنان والأردن كما أقام معارض بالألوان المائية.
- تميزت أعماله بغلبة اللونين الأبيض والأسود. فقد شارك في بينالي القاهرة عام ١٩٩٢، وبينالي الاسكندرية لدول حوض البحر الأبيض المتوسط وحصل على جائزة لجنة التحكيم في هذا المجال عام ١٩٩٤.
- تعرض أعماله في متحف الفن الحديث بالقاهرة والبنك الأهلي المصري، ووزارة الثقافة بالإضافة الى مؤسسات أخرى في مصر والعالم.
- مثّل مصر في ورشة عمل لفنانين من عشر دول في رومانيا عام ١٩٩٥.
- يعمل حاليا رساماً في "الأهرام الأسبوعية" الصادرة بالانكليزية.

في الوقت الذي نضع فيه "كتاب في جريدة" كأول عمل ثقافي عربي موحد بين أيدي قراء العربية بمشاركة كبريات الصحف في الوطن العربي أملاً في أن تبلغ الثقافة والمعرفة مدى أكثر اتساعاً في حياة الأفراد والمجتمع فإن منظمة اليونسكو و"كتاب زايد العربي" و"مؤسسة صخر" تنجز بهذا المشروع خطوة هامة نحو الاندماج الثقافي وتعميم القراءة والتواصل مع الآداب والفنون عبر مختلف العصور من أجل مزيد من التلاحم وترسيخ وحدة اللغة والثقافة.
يهدي "كتاب في جريدة" عبر صحفه المشتركة في شبكة التوزيع مجاناً الى ملايين الأسر في العالم العربي وخارجه العديد من المؤلفات الإبداعية العربية الهامة ترافقها أعمال فنية لنخبة متميزة من الفنانين التشكيليين.

| فديريكو مايور | عبد الله بن زايد آل نهيان | محمد عبد الرحمن الشارخ |
| --- | --- | --- |
| مدير عام منظمة اليونسكو | "كتاب زايد العربي" | "مؤسسة صخر" |





**أسماء الصحف المشاركة**

الاتحاد/ أبو ظبي، الاتحاد الاشتراكي/ الدار البيضاء، الاتحاد/ حيفا، اريتيريا الحديثة/ اسمرا، الانباء/ الخرطوم، الأهرام/ القاهرة، الأيام/ رام الله، الأيام/ المنامة، تشرين/ دمشق، ٢٦ سبتمبر/ صنعاء، الدستور/ عمّان، الرأي/ عمّان، الرأي العام/ الكويت، الرياض/ السعودية، الراية/ قطر، الشعب/ الجزائر، الشعب/نواكشوط، الشمس/ طرابلس، الصحافة/ تونس، العلم/ الرباط، القدس العربي/ لندن، النهار/ بيروت.


**كتاب في جريدة رقم ٨**

يصدر بالتعاون مع وزارة الثقافة والتعليم العالي بيروت / لبنان

يخرج ويعدّ من قبل مكتب الاشراف والتنفيذ في مقر اليونيدباس – UNEDBAS بيروت، ٣ /يونيو – حزيران/١٩٩٨


UNESCO REGIONAL OFFICE, P.O. Box: 5244, BEIRUT, LEBANON, TEL: (961-1) 850 013/4/5, FAX: (961-1) 824 854. e-mail: ca.ahlhamdany@unesco.org




قالت حليمة بائعة اللبن لآمنة - وقد جاءت كعادتها قبل شروق الشمس - وهي تكيل لها لبناً بقرش:

"سمعت الخبر؟ الزين مو داير يعرّس".

وكاد الوعاء يسقط من يدي آمنة. واستغلت حليمة انشغالها بالنبأ فغشتها اللبن.

كان فناء المدرسة "الوسطى" ساكناً خاوياً وقت الضحى. فقد أوى التلاميذ الى فصولهم. وبدا من بعيد صبي يهرول لاهث النفس. وقد وضع طرف ردائه تحت ابطه حتى وقف أمام باب "السنة الثانية" وكانت حصة الناظر.

"يا ولد يا حمار. ايه اخّرك؟"

ولمع المكر في عيني الطريفي:

"يا فندي سمعت الخبر؟"

"خبر بتاع ايه يا ولد يا بهيم؟"

ولم يزعزع غضب الناظر من رباطة جأش الصبي. فقال وهو يكتم ضحكته:

"الزين ماش يعقدو له بعد باكر".

وسقط حنك الناظر من الدهشة ونجا الطريفي.

وفي السوق أقبل عبد الصمد على دكان شيخ علي. محتقن الوجه. ليس ثمة ادنى شك في انه غضبان. كان له على شيخ علي، تاجر العماري، دين ماطله عليه شهراً كاملاً - وقد قرر أن يخلصه منه ذلك اليوم. بالخير أو بالشر.

"علي. أنت يعني قايل أنا ما بخلص قروشي منك. ولاّ فكرك شنو؟"

"حاج عبد الصمد. كدى قول بسم الله واقعد نجيب لك فنجان جبَنة".

"يا زول جبنتك طايره عليك. قوم افتح الخزنة دي ادنّي قروشي. ولاّ كمان ان بقيت ما بي ضمة كمان فهمني".

وبصق شيخ علي على "السفّة" من فمه.

"كدى اقعد احدّثك بالخبر دا".

"يا زول انا مو فاضي لك ولا فاضي لي خبيراتك. باقي أنا عارفك مستهبل داير تطرتش عليّ قروشي".

"يمين قروشك حاضرات. كدى اقعد انحكيلك حكاية عرس

الزين".
"قلت عرس منو؟"
"عرس الزين".
وجلس عبد الصمد ووضع يديه على رأسه وظل صامتاً برهة، وشيخ علي ينظر اليه مغتبطاً بالأثر الذي أحدثه. وأخيراً وجد عبد الصمد ما يقول:
"أي لا اله الا الله محمداً رسول الله. عليك الرسول يا شيخ علي دار حديث شنودا؟"
ولم يخلص عبد الصمد دينه في ذلك اليوم.

* * *

ولما انتصف النهار كان الخبر على فم كل احد. وكان الزين على البئر في وسط البلد يملأ أوعية النساء بالماء ويضاحكهن كعادته. فتجمهر حوله الاطفال، وأخذوا ينشدون "الزين عرّس... الزين عرّس". فكان يرميهم بالحجارة، ويجر ثوب فتاة مرة، ومرة يهمز امرأة في وسطها، ومرة يقرس اخرى في فخذها، والاطفال يضحكون، والنساء يتصارخن ويضحكن وتعلو فوق ضحكهم جميعاً الضحكة التي أصبحت جزءاً من البلد منذ أن ولد الزين.

يولد الاطفال فيستقبلون الحياة بالصريخ، هذا هو المعروف ولكن يروي ان الزين، والعهدة على أمه والنساء اللائي حضرن ولادتها، أول ما مس الارض، انفجر ضاحكاً. وظل هكذا طول حياته. كبر وليس في فمه غير سنّين، واحدة في فكه الاعلى والاخرى في فكه الاسفل. وأمه تقول ان فمه كان مليئاً بأسنان بيضاء كاللؤلؤ. ولما كان في السادسة ذهبت به يوماً لزيارة قريبات لها، فمرا عند مغيب الشمس على خرابة يشاع انها مسكونة. وفجأة تسمر الزين مكانه وأخذ يرتجف كمن به حمى، ثم صرخ. وبعدها لزم الفراش أياماً. ولما قام من مرضه كانت أسنانه جميعاً قد سقطت، الا واحدة في فكه الأعلى، وأخرى في فكه الأسفل.
كان وجه الزين مستطيلاً، ناتيء عظام الوجنتين والفكين وتحت العينين. جبهته بارزة مستديرة، عيناه صغيرتان محمرتان دائماً، محجراهما غائران مثل كهفين في وجهه. ولم يكن على وجهه شعر اطلاقاً. لم تكن له حواجب ولا أجفان، وقد بلغ مبلغ الرجال وليست له لحية أو شارب.
تحت هذا الوجه رقبة طويلة. (من بين الألقاب التي اطلقها الصبيان على الزين "الزرافة"). والرقبة تقف على كتفين قويتين تنهدلان على بقية الجسم في شكل مثلث. الذراعان طويلتان كذراعي القرد. اليدان غليظتان عليهما أصابع مسحوبة تنتهي بأظافر مستطيلة حادة (فالزين لا يقلم أظافره أبداً). الصدر

جميل شفيق بروى

مجوف، والظهر محدودب قليلاً، والساقان رقيقتان طويلتان كساقي الكركي، أما القدمان فقد كانتا مفرطحتين عليهما آثار ندوب قديمة (فالزين لا يحب لبس الاحذية) وهو يذكر قصة كل جرح من هذه الجروح. مثلاً هذا الشلخ الطويل على القدم اليمنى؛ الممتد من الرسغ على ظاهر القدم الى الفرجة بين الأصبع الأولى والثانية. يحكي الزين قصته فيقول: "الجرح دا يا جماعة ليه حكاية" ويستفزه محجوب قائلاً: "حكاية شنو يا عوير؟ يا مشيت تسرق ضربوك بي غصن شوك". ويقع هذا موقعاً حسناً في نفس الزين، فيستلقي على قفاه ضاحكاً، ثم يضرب الأرض بيديه ويرفع رجليه في الهواء ويظل يضحك بطريقته الفذة، ذلك الضحك الغريب الذي يشبه نهيق الحمار. وكان ضحكه قد أعدى الحاضرين جميعاً، فتحول المجلس الى قهقهة مدوية. ويتمالك الزين نفسه، ويمسح بكم ثوبه الدمع الذي سال على وجهه من الضحك، ويقول: أيّ... أيّ... مشيت أسرق". ويستفزه محجوب من جديد: "شنّ مشيت تسرق آمر مّد؟ يمكن قتّ داير لك شيتن تاكله". ويمسح الزين وجهه بيديه ويعود للضحك من جديد. ويرجح الحاضرون أن الزين دخل بيتاً ليسرق طعاماً، إذ أنه كان معروفاً بالنهم، إذا أكل لا يشبع. وفي الأعراس حين تأتي "سُفر" الطعام ويتحلق الناس حلقات يأكلون، يتحاشى كل فريق أن يجلس الزين معهم، إذ أنه حينئذ يأتي في لمح البصر على كل ما في الآنية، ولا يترك أكلاً لآكل. وقال له عبد الحفيظ: "ماكْ طاري العملة العملتها وقت عرس سعيد؟" وأجاب الزين وهو يقهقه: "أيّ طاري... عليك أمان الله الأكل وكتّ أكلته عدمته الحبّة إن كان موجني اسماعيل مقطوع الطاري لحقني". كان الزين قد أوكل بنقل الطعام في عرس سعيد فكان يمشي جيئة وذهاباً بين "الديوان" حيث اجتمع الرجال و"التُكل" في داخل البيت حيث تقوم النسوة بالطهي. وفي الطريق من التكل الى الديوان كان الزين يتمهل قليلاً ويأكل ما طاب له الأكل من الوعاء الذي يحمله، وحين يصل به الى الناس يكاد يكون خالياً. وفعل ذلك ثلاث مرات حتى لفت إنتباه أحمد اسماعيل، فتابعه حتى وقف في نصف الطريق، ورفع الغطاء عن صينية مملوءة بالدجاج المحمر، وما أن أمسك الزين بدجاجة منها وقربها الى فمه، حتى هجم عليه أحمد اسماعيل وأشبعه ضرباً. وسأله محجوب مرة أخرى: "ما تقول لنا يا فقرْ مشيت تسرق شنو؟". ولما لاحظ الزين ان الناس حوله قد أرهفوا آذانهم، اعتدل في قعدته ووضع ذراعيه بين ركبتيه وقال "الصيف الفات وقت حسّ المريق... كنت متأخر في الساقية، الدنيا يا زول كان القمر يلجلج. رميت توبي فوق كتفي وجيت سادر للبيوت. أقول لك وكت وصلت الرملة العنْد طرف الحلّة، اسمع لك حس زغاريت..." وقاطعه محجوب: "أي صدق، دا كان عرس بكري". واستمر الزين: "أقول لك يا زول قتَ أمشي أشوف الحكاية شنو. أتاري ناس فريق الطلحة سارّين العرس. مشيت لقيت القيامة قايمة. الزيطة والزمبليطة والدلاليك والزغاريت. أول شي مشيت أهبش ان كان القى لي شيتن آكله..".

وانفجر المجلس بالضحك. فقد كان ما قدروا.. "الحريم في التكل أدّني لحيمات أكلتها، وأدّني شيتن مر شربته".

وقال محجوب: "يبقى دا عرقي آ مسجّم".

وقال الزين: "لا. مو عرقي قال لك أنا العرقي ما بعرفوا.. أقول لك آزول الشي الشربته دا طار لي في راسي. بعدين مر تحت من التكل. دخلت بيت. القالك كمشة حريم والارياح والدلكة والحلب ما يدّيك الدرب... عليّ بالطلاق آزول الريحة سكّرتني".

وضحك عبد الحفيظ: "وين المره البطلقها مع الرجال؟" لم يعبأ الزين بهذا، ولكنه استمر يحكي في القصة وقد أخذته النشوة "وفي الوسط القالك العروس. بنيتن سميحة مكبرُته ومدخّنة وملبّستّها فركة ترمصيص". وهنا صمت الزين وادار عينيه الصغرتين في وجوه الحاضرين، وفمه مفتوحٌ وقد برز سناه. ولم يقو محجوب على الصبر، فأخذ يستحثه ان يكمل القصة: "بعدين شن سوّيت؟".

"بعدين نطيّب على العروس".

وحين قال هذا قفز من مكانه كالضفدعة. وضج الحاضرون وانفجر الزين في الضحك واستلقى على بطنه وراح يضرب برجليه في الهواء، ثم انقلب على ظهره وقال وهو ما يزال يشهق بالضحك: "مسكت الشافعة عضّيتها في خشُمها". وتشهد محجوب واستغفر. "أقول لك يا زول الحريم طقّن الكواريك والبيت فار والشافعة العروس بقت تصرخ، وما القا لك الا زول ضرب بي سكين. أقول لك قت يا مين مسكنها فردُ جريه لا من وصلت أهلي". وفجأة استوى الزين جالساً وظهر على وجهه جد بالغ، وقال يوجه حديثه لمحجوب: "اسمع يا زول. أنت داير تعرّس لي بتّك علوية ولا عندك كلام؟" فأجابه محجوب بجد وحزم كأنه يعني ما يقول: "البت أنا مضيتها ليك. دحين قدام الناس الحاضرين ديل بعد تحش قمحك وتلم تمرك وتبيعه وتحضّر القروش تجي نعقد لك". هذا الوعد ارضى الزين. وصمت برهة وقد قطب حاجبيه وزم شفتيه وكأنه قد أخذ يفكر في مستقبل حياته مع علوية ومسؤولية القيام بأعباء زوجة وأطفال. وقال: "خلاص. اشهدوا يا خوانا. الرجل دا مرقت منّه كلمة. باكر بعد باكر ما يجي يفكر" وقال الحاضرون جميعاً، أحمد اسماعيل، والطاهر الرواسي، وعبد الحفيظ، وحمد ود الريس، وسعيد صاحب الدكان، قالوا انهم شهود على الوعد الذي قطعه محجوب وان الزواج سيتم بأذن الله.

قصة حب الزين لعلوية ابنة محجوب كانت آخر قصة حب له. بعد شهر أو شهرين سيسأمها ويبدأ قصة جديدة. لكنه في الوقت الحاضر مشغول بها. يصحو وينام على ذكرها تجده في الحقل في منتصف النهار، محنياً على "طوريّته" والعرق يتصبب من وجهه. وفجأة يكف عن الحفر

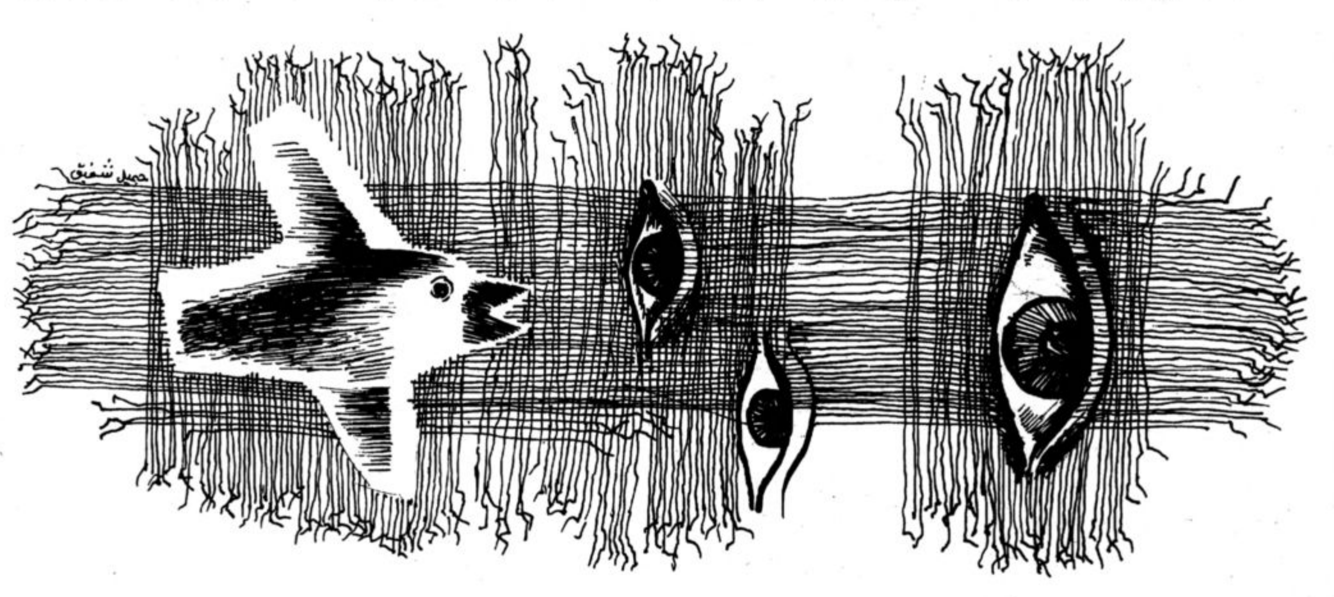
وينادي بأعلى صوته: "أنا مكتول في حوش محجوب". وفي الحقول المجاورة يكف عشرات الناس عن حفر الارض برهة حين يسمعون نداء الزين. الشبان يضحكون. وبعض الشيوخ الذين يضيقون أحيانا بعبث الزين يهمهمون بتبرم: "الولد المطرطش دا يرغي يقول شنو؟" وحين ينتهي العمل في الحقل عند المغيب ويتراوح القوم الى بيوتهم يمشي الزين من الحقل الى البيت وسط زفة كبيرة من الشبان والصبيان والفتيات الصغار. يتضاحكون من حوله. وهو يختال مزهوا بينهم. يضرب هذا على كتفه. ويقرص هذه في خدّها ويقفز في الهواء قفزات. وكلما رأى شجيرة طلع على قارعة الطريق نط فوقها. وبين الحين والحين يصيح بأعلى صوته. صياحاً يتردد في أرجاء القرية التي غربت عليها الشمس: "ارروك... يا ناس الغريق... يا أهل الحلة... أنا مكتول في حوش محجوب...".

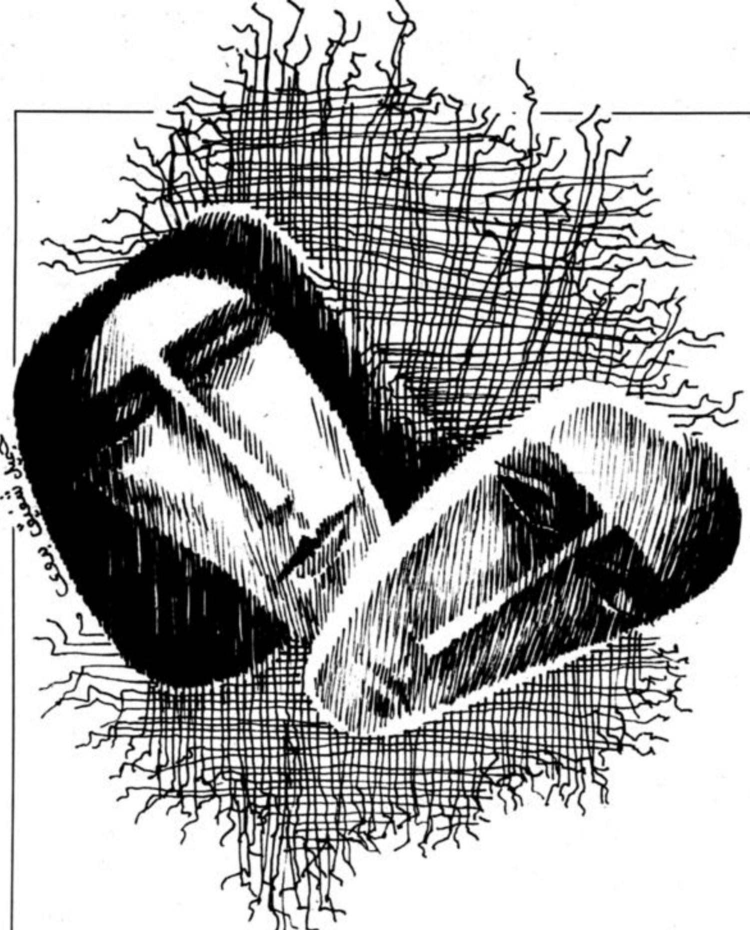
* * *

* قتل الحب الزين أول مرة وهو حدث لم يبلغ مبلغ الرجال كان في الثالثة عشرة او الرابعة عشرة. نحيلاً هزيلاً كأنه عود يابس. ومهما قال الناس عن الزين. فأنهم يعترفون بسلامة ذوقة. فهو لا يحب الا أروع فتيات البلد جمالاً وأحسنهن أدباً وأحلاهن كلاماً. كانت عزة ابنة العمدة في الخامسة عشرة من عمرها وقد تفتح جمالها فجأة كما تنتعش النخلة الصبية حين يأتيها الماء بعد الظمأ. كانت ذهبية اللون مثل حقل الحنطة قبيل الحصاد. وكانت عيناها واسعتين سوداوين في وجه صافي الحسن. دقيق الملامح. ورموش عينيها طويلة سوداء. ترفعهما ببطء فيحس الناظر اليها بوخز في قلبه. وكان الزين أول من نبه شبان البلد الى جمال عزة. ارتفع صوته فجأة ذات يوم في جمع عظيم من الرجال نفرهم العمدة لاصلاح حقله. ارتفع صوته المبحوح الحاد. كما يرتفع صوت الديك عند طلوع الفجر: "عوكْ يا أهل الحلة. يا ناس البلد. عزه بنت العمدة كاتلالها كتيل. الزين مكتول في حوش العمدة". وفوجيء الناس بتلك الجرأة. والتفت العمدة بعنف ناحية الزين وقد تحرك غضب غريزي في صدره. وفجأة كأنما الناس كلهم. في آن واحد. أدركوا التباين المضحك بين هيئة الزين. وهو واقف هنالك كأنه جلد معزة جاف. وبين عزة بنت العمدة. فأنفجروا ضاحكين كلهم في آن واحد. ومات الغضب في صدر العمدة. كان جالساً على مقعد تحت ظل نخلة. محمر العينين. منتفض الشاربين. يحث القوم على العمل. كان رجلاً مهيباً جاداً قلّ أن يضحك. بيد أنه هذه المرة قد ضحك من قول الزين. ضحكته الخشنة المفرقعة. وصاح بالزين.. "ان بقيت اشتغلت شديد الّليلة. نعرّس لك عزة". وضحك القوم مرة أخرى مجاراة للعمدة. ولكن الزين ظل صامتاً. وعلى وجهه جد واهتمام. ودون ان يشعر وجد ضربات معوله في الارض تزداد قوة وتتابعاً.

ومضى شهر بعد ذلك والزين لا حديث له إلا حبه لعزة وان اباها وعده بزواجها. وقد عرف العمدة كيف يستغل هذه العاطفة. فسخر الزين في أعمال كثيرة شاقة يعجز عنها الجن. كنت ترى الزين العاشق يحمل جوز الماء على ظهره في عز الظهر. في حر تئن منه الحجارة. مهرولاً هنا وهناك. يسقي جنينة العمدة. وتراه ماسكاً بفأس أضخم منه يقطع شجرة أو يكسر حطباً. وتراه منهمكاً يجمع العلف لحمير العمدة وخيله وعجوله. وحين تضحك له عزة مرة في الاسبوع. لا تكاد الدنيا تسعه من الفرح. وما ان مضى شهر. حتى شاع في البلد ان عزه خطبت لابن خالها الذي يعمل مساعداً طبيباً في أبو عشر ولم يثر الزين ولم يقل شيئاً. ولكنه بدأ قصة جديدة.

استيقظت البلد يوماً على صياح الزين: أنا مكتول في فريق القوز". وكانت ليلاه هذه المرة فتاة من البدو الذين يقيمون على اطراف النيل في شمال السودان. يفدون من أرض







الكبابيش ودار حمر ومضارب الهواوير والمريصاب في كردفان يشح الماء في أراضيهم في بعض المواسم، فيفدون على النيل بابلهم وأغنامهم طلباً للري. وأحياناً تلم بهم سنوات قحط حين تضن السماء بالمطر، فيتساقطون على المناهل في ديار الشايقية والبديرية المقيمين على النيل. أغلبهم لا يلبثون حتى تنكشف الغمة ثم يعودون من حيث أتوا. ولكن بعضاً منهم كانت تستهويهم حياة الاستقرار على وادي النيل، فيبقون. ومن هؤلاء عرب القوز. ظل هؤلاء البدو سنوات طويلة يرابطون على طرف الأرض المزروعة، يبيعون اللبن، ويرعون الغنم، ويجلبون حطب الوقود. وفي موسم حصاد التمر يجمعونه لأصحابه مقابل أجر قليل. لا يتزاوجون مع السكان الأصليين، فهم يعتبرون أنفسهم عرباً خلّصاً، وأهل البلد يعتبرونهم بدواً اجلافاً. ولكن الزين كسر هذا الحاجز. كان لا يستقر في مكان، ما يزال سحابة نهاره سائحاً في البلد من أقصاها الى أقصاها. وحملته قدماه يوماً الى فريق القوز لغير سبب. فحام حول البيوت كأنه يبحث عن شيء ضاع منه. وخرجت فتاة راع الزين جمالها فتسمر في مكانه. وكانت الفتاة قد سمعت به. فإن شهرته وصلت حتى عرب القوز. فضحكت له وقالت تعبث به: "الزين، بتعرّسني؟" وتبكم برهة، فقد فتنه جمال الفتاة وأخذته حلاوة حديثها. لكنه ما لبث ان صاح بأعلى صوته: "واكتلتي ياناس". وامتدت رؤوس كثيرة من أبواب البيوت وبين فرجات الخيام. وصاحت أم الفتاة: "حليمه الموقفك شنو مع الدرويش دا؟" وهب اخوان الفتاة على الزين، ففر منهم. ولكن حليمة، حسناء القوز، أصبحت فيما بعد هوساً عنده، لم يفارقه الى أن تزوجت الفتاة. فقد تسامع الناس بها وجاء كثيرون من أثرياء البلد وشبانها المرموقين ووجهائها يخطبونها من أبيها. وتزوجها آخر الامر ابن القاضي.

* * *

كان زواج بنت العمدة وزواج حليمة نقطة تحول في حياة الزين. فقد فطنت أمهات البنات الى خطورته، كبوق يدعين به لبناتهن في مجتمع محافظ، تحجب فيه البنات عن الفتيان. أصبح الزين رسولاً للحب، ينقل عطره من مكان الى مكان. كان الحب يصيب قلبه أول ما يصيب، ثم ما يلبث ان ينتقل منه الى قلب غيره. فكأنه سمسار أو دلال أو ساعي بريد. ينظر الزين بعينيه الصغيرتين كعيني الفأر القابعتين في محجرين غائرين، الى الفتاة الجميلة، فيصيبه منها شيء - لعله حب؟ وينوء قلبه الأبكم بهذا الحب. فتحمله قدماه النحيلتان الى أركان البلد. يجري ها هنا وها هنا كأنه كلبة فقدت جراءها. ويلهج لسانه بذكر الفتاة ويصيح باسمها حيثما كان. فلا تلبث الآذان ان ترهف، وما تلبث العيون ان تنتبه. وما تلبث يد فارس من بينهم ان تمتد فتأخذ يد الفتاة. وحين يقام العرس، تفتش عن الزين، فتجده أما مسخراً يملأ القلل والازيار بالماء او واقفاً في منتصف الساحة عاري الصدر، في يده فأس يكسر به الحطب او بين النساء في المطبخ يعابثهن. ويعطينه من آن لآخر قطعاً من الطعام يملأ بها فمه. وما يفتأ يضحك ضحكته التي تشبه نهيق الحمار. وتبدأ قصة حب أخرى... وكان الزين يخرج من كل قصة حب كما دخل. لا يبدو عليه تغيير ما. ضحكته هي هي لا تتغير، وعبثه لا يقل بحال، وساقاه لا تكلان عن حمل جسمه الى اطراف البلد.

ووفدت على الزين سنوات خصب، مفعمة بالحب. فقد أصبحت أمهات البنات يخطبن وده ويستدرجنه الى البيوت فيقدمن له الطعام، ويسقينه الشاي والقهوة. يدخل الزين الدار من تلك الدور، فيفرش له السرير، ويقدم له الفطور أو الغداء في صينية واوان. ويؤتى بعد ذلك بالشاي السادة بالنعناع اذا كان الوقت ضحى، والشاي الثقيل باللبن اذا كان الوقت عصراً. وبعد الشاي يؤتى بالقهوة بالقرفة والحبّهان والجنزبيل، سواء كان الوقت ضحى أو عصراً. وما يسمع النساء أن الزين في دار قريبة حتى يتقاطرن عليه. والسعيدة منهن من تقع في قلبه موقعاً، والتي يخرج واسمها على فمه. تلك الفتاة تضمن زوجاً في خلال شهر أو شهرين. ولعل الزين، بفطرة فيه، أدرك خطورة مركزه الجديد، فأصبح يتدلل على أمهات البنات ويتردد قبل أن يجيب دعوة إحداهن للافطار أو للغداء.

كل هذا وفي الحي فتاة واحدة لا يتحدث الزين عنها، ولا يعبث معها. فتاة تراقبه من بعد بعيون حلوة غاضبة. كلما رآها مقبلة يصمت ويترك عبثه ومزاحه، واذا رآها من بعد فرّ من بين يديها وترك لها الطريق.

وروّجت ام الزين ان ابنها ولي من اولياء الله. وقوّي هذا الاعتقاد صداقة الزين مع الحنين. كان رجلاً صالحاً منقطعاً للعبادة. يقيم في البلد ستة أشهر في صلاة وصوم، ثم يحمل ابريقه ومصلاته ويضرب مصعداً في الصحراء، ويغيب ستة أشهر ثم يعود. ولا يدري أحد أين ذهب. ولكن الناس يتناقلون قصصاً غريبة عنه. يحلف أحدهم انه رآه في مروى في وقت معين، بينما يقسم آخر أنه شاهده في كرمه في ذلك الوقت نفسه – وبين البلدين مسيرة ستة أيام. ويزعم أناس أن الحنين يجتمع برفقة من الأولياء السائحين الذين يضربون في الأرض يتعبدون والحنين قلما يتحدث مع أحد من أهل البلد. وإن سئل أين يذهب ستة أشهر كل عام، لا يجيب. ولا أحد يدري ماذا يأكل وماذا يشرب. فهو لا يحمل زاداً في أسفاره الطويلة.

ولكن في البلد انساناً واحداً يأنس اليه الحنين ويهش له ويتحدث معه – ذلك هو الزين. كان إذا قابله في الطريق عانقه وقبله على رأسه. وكان يناديه "المبروك". وكان الزين أيضاً إذا رأى الحنين مقبلاً، ترك عبثه وهذره وأسرع اليه وعانقه. ولم يكن الحنين يأكل طعاماً في بيت أحد، إلا دار أهل الزين. يسوقه الزين معه الى أمه ويأمرها بصنع الغداء أو الشاي أو القهوة. ويظل الزين والحنين ساعات في ضحك وكلام. ويحاول أهل البلد ان يعرفوا من الزين سر الصداقة التي بينه وبين الحنين فلا يزيد على قوله: "الحنين راجل مبروك".

كانت للزين صداقات عديدة من هذا النوع، مع اشخاص يعتبرهم أهل البلد من الشواذ، مثل عشمانة الطرشاء، وموسى الاعرج، وبخيت الذي ولد مشوهاً، ليست له شفة عليا، جنبه الايسر مشلول. كان الزين يحنو على هؤلاء القوم. إذا رأى عشمانة قادمة من الحقل وعلى رأسها حمل ثقيل من الحطب حمله عنها، وهش لها وداعبها. كانت فتاة تخاف من كل أحد، إذا صادفت امرأة أو رجلاً في طريقها ارتعبت وفزعت، كأنهم وحوش مفترسة، ولكنها كانت تأنس للزين وتضحك له ضحكتها البكماء المحزنة التي تشبه صياح الدجاج. وموسى الذي لا يذكر الناس اسمه ولكنهم يسمونه الاعرج، رجل طاعن في السن، حين تراه مقبلاً ينفطر قلبك من كثرة ما يعاني في مشيه. الحياة بالنسبة له طريق متعب شاق. كان عبداً رقيقاً لرجل موسر في البلد. ولما منحت الحكومة الرقيق حريتهم، آثر موسى أن يبقى مع مولاه. كان مولاه شغوفاً به يحبه ويبره ويعامله معاملة الابن. ولما توفي آلت الثروة الى ابن سفيه، فبددها وطرد موسى. وأدركته الشيخوخة وهو معدم لا أهل له، ولا أحد يعنيه أمره. فعاش على حافة الحياة في البلد، كما تعيش بعض الكلاب العجوزة الضالة، التي تأوي الى الخرابات في الليل. وتبحث عن القوت نهاراً في فجوات الحي، يتحرش بها الصبيان. عطف الزين على هذا الرجل، وبنى له بيتاً من جريد النخل وأعطاه معزة ملبنة. كان يأتيه في الصباح فيسأله كيف بات ليله، ويأتيه بعد غروب الشمس، مالئاً جيوبه بالتمر، وثوبه منتفخ بالطعام، فيلقيه بين يديه. وأحياناً يجيء ومعه وقية شاي أو رطل سكر أو شيء من البن. وتسأل موسى الاعرج عن الصداقة التي بينه وبين الزين فيقول لك وفي عينيه غشاوة من الدمع: "الزين حبابه عشرة، الزين ود حلال". ويرى أهل البلد هذه الاعمال من الزين فيزداد عجبهم. لعله نبي الله الخضر لعله ملاك انزله الله في هيكل آدمي زري، ليذكّر عباده ان القلب الكبير قد يخفق حتى في الصدر الجوف والسمت المضحك كصدر الزين وسمته. وبعضهم يقول: "يضع



سرّه في أضعف خلقه". ولكن صوت الزين لا يلبث أن يرتفع منادياً: "يا أهل الغريق... يا ناس الحلة أنا مكتول". فتتحطم هذه الصورة، وتعود صورة الزين التي يألفها الناس ويؤثرونها.
كل هذا وفي الحي صبية حلوة، وقورة المحيّا، غاضبة العينين، تراقب الزين في عبثه ومزاحه وهزاره. وجدته يوماً في مجموعة من النساء يضاحكهن كعادته، فانتهرته قائلة: "ما تخلي الطرطشة والكلام الفارغ تمشي تشوف أشغالك؟" وحدجت النساء بعينيها الجميلتين. سكت الزين عن الضحك وطأطأ رأسه حياء ثم انسل بين النساء ومضى في سبيله.

* * *

لم تصدق آمنة أذنيها. وسألت حليمة بائعة اللبن، للمرة العاشرة: "قتّي داير يعرّس منو؟" وللمرة العاشرة قالت حليمة: "نعمة". مستحيل. لا بد ان الفتاة فقدت عقلها. نعمة تتزوج الزين؟ واختلطت الدهشة في صدر آمنة بالغضب وتذكرت بوضوح ذلك اليوم قبل شهرين حين بلعت كرامتها وتحاملت على نفسها وذهبت الى أم نعمة. كانت قد حلفت ألا تكلم سعدية بعد ذلك في حياتها. فقد توفيت أم آمنة وجاء نساء البلد جميعاً يعزينها إلا سعدية. ولم تهتم آمنة ان سعدية كانت غائبة عن البلد في الوقت الذي توفيت فيه أمها. كانت مريضة في المستشفى في مروى حيث ظلت طريحة الفراش شهراً كاملاً وحين عادت من مروى جاءت النساء جميعاً يستفسرن عن صحتها، إلا آمنة. وانقسم النساء فريقين. فريق يخطّىء سعدية ويقلن أن الواجب كان يحتم عليها ان تبدأ آمنة بالزيارة. فالموت أكبر من المرض. وفريق من النساء يتحزب لسعدية، ويقلن ان أم آمنة بلغت أرذل العمر على أي حال، والحي خير من الميت وزاد اللغط وتعقدت المشكلة. وأصرت كل من المرأتين على رأيها، وأصبحت آمنة لا تكلم سعدية وسعدية لا تكلم آمنة. حتى قبل شهرين، حين أصر ابن آمنة عليها ان تذهب وتخطب نعمة. وبلعت المرأة كرامتها وتحاملت على نفسها ودخلت على سعدية في دارها، وقت الضحى، وعلى النار قهوة تغلي، وعلى المائدة فناجين وسكر وأشياء. استقبلتها سعدية استقبالاً فاتراً، وعرضت عليها القهوة بصوت بارد. فرفضت آمنة، ولم تزد سعدية. لم تحلفها ولم تخصّصها. لم تقل لها: "الرسول يتعرض لك النبي عليك. الله يهديك تشربي القهوة". لم تزد على جملة واحدة. وتطلبت آمنة شجاعة كبيرة، لكي تحدث سعدية في موضوع ابنها احمد. ونعمة ابنة سعدية. عرقت وجفت وبلعت ريقها. وأخيراً قالت في صوت مرتعش، وفي داخلها تلعن ابنها الذي عرّضها لكل هذا الاحتقار: "سعدية أختي، أنا كت حالفه تاني الحياة ولا الممات ما يجيبني ليكي. بحال أنت من دون الناس كلهم ابيتي تجي تعزيني في أمي. لكين برضه المؤمن مسامح... دحيني يا ختي أنا عافالك. الغرض الجابني ليكي حسع، الشيء الجيتك من شانه، أحمد ولدي. أبو أحمد وأنا عندنا رغبه في نعمة لي أحمد". ولما فرغت من حديثها، شعرت بلسانها كقطعة من الخشب في فمها وأحست بحلقها قد تقلص فتنحنحت مرتين وارتعشت يداها. ولم تقل سعدية شيئاً. لو أنها فاهت بكلمة واحدة لهدأ روع آمنة قليلاً. سعدية دائماً تشعرها بأنها أقل منها شأنا. أنها امرأة جميلة نبيلة الملامح والسلوك، تحس وأنت تنظر الى وجهها الوقور السمح بثروة أخوانها السبعة، وأملاك أبيها الواسعة، ونخل زوجها وشجره وبقره ومواشيه التي لا يحصيها العد. هذه المرأة لها أولاد ثلاثة تعلموا في المدارس واشتغلوا في الحكومة. ولها بنت جميلة يتطلع اليها الفتيان، والناس يذكرونها بالخير. هذه المرأة القليلة الكلام، لماذا لا تقول شيئاً؟ وأخيراً رفعت سعدية أهداب عينيها الطويلة، ونظرت الى آمنة نظرة لم تفهمها. لم يكن فيها غضب أو حقد أو عتاب أو ود. وقالت بصوتها الهادىء الذي لا يهتز ولا يثور: "إن شاء الله خير. طبعاً الشورى عند أبو البنت. وقت يجي نكلمه". تذكرت آمنة كل هذا، وتذكرت كيف انهم رفضوا بعد ذلك. والآن يزوجونها للزين - هذا الرجل الهبيل الغشيم! يزوجونها للزين دون سائر الناس. وشعرت آمنة كأن في الأمر إساءة موجهة اليها شخصياً، عن عمد. وارتاعت حليمة بائعة اللبن حين لاحظت عيني آمنة تتسعان بالغضب. وحسبت أن آمنة أدركت أنها غشتها اللبن. فزادته وقالت لآمنة: "كمان ها كي دا زيادة عشان ما تزعلي".

* * *

تتابعت الاعوام، عام يتلو عاماً. ينتفخ صدر النيل، كما يمتلىء صدر الرجل بالغيظ. ويسيل الماء على الضفتين، فيغطي الأرض المزروعة حتى يصل الى حافة الصحراء عند أسفل البيوت. تنق الضفادع بالليل، وتهب من الشمال ريح رطبة مفعمة بالندى تحمل رائحة هي مزيج من اريج زهر الطلح ورائحة الحطب المبتل ورائحة الأرض الخصبة الظمأى حين ترتوي بالماء ورائحة الأسماك الميتة التي يلقيها الموج على الرمل. وفي الليالي المقمرة حين يستدير وجه القمر، يتحول الماء الى مرآة ضخمة مضيئة تتحرك فوق صفحتها ظلال النخل وأغصان الشجر. والماء يحمل الأصوات الى أبعاد كبيرة. فإذا أقيم حفل عرس على بعد ميلين تسمع زغاريده ودق طبوله وعزف طنابيره ومزاميره كأنه الى يمين دارك. ويتنفس النيل الصعداء، وتستيقظ ذات يوم فإذا صدر النيل قد هبط وإذا الماء قد انحسر عن الجانبين، يستقر في مجرى واحد كبير يمتد شرقاً وغرباً، تطلع منه الشمس في الصباح وتغطس فيه عند المغيب. وتنظر فإذا أرض ممتدة ريانة ملساء ترك عليها الماء دروباً رشيقة مصقولة في هروبه الى مجراه الطبيعي. رائحة الأرض الآن تملأ أنفك، فتذكرك برائحة النخل حين يتهيأ اللقاح. الأرض ساكنة مبتلة، ولكنك تحس أن بطنها ينطوي على سر عظيم. كأنها امرأة عارمة الشهوة تستعد لملاقاة بعلها. الأرض ساكنة ولكن احشاءها تضج بماء دافق، هو ماء الحياة والخصب. الارض مبتلة متوثبة، تتهيأ للعطاء. ويطعن شيء حاد احشاء الارض. لحظة نشوة والم وعطاء. وفي المكان الذي طعن في احشاء الارض، تتدفق البذور. وكما يضم رحم الانثى الجنين في حنان ودفء وحب، كذلك ينطوي باطن الارض على حبّ القمح والذرة واللوبيا. وتتشقق الارض عن نبات وثمر.

* * *

تذكر نعمة وهي طفلة ان النساء كن اذا جئن لزيارة امها كن

يجلسنها على حجورهن. ويمسحن بأيديهن على شعرها الغزير المتهدل على كتفيها. ويقبلنها على خدها وشفتها ويدغدغنها. ويضممنها الى صدورهن. وكانت تمقت ذلك. وتتلوى في اذرعهن. ومرة ضجرت من عبث امرأة بدينة بها. وشعرت بذراعي المرأة الغليظتين تنطبقان عليها. كأنهما فكا حيوان مفترس. وبردفيّ المرأة المثقلة وعطرها القوي. كأنها تخنقها. وتململت نعمة وحاولت ان تتخلص من قبضة المرأة. ولكن المرأة ضمتها الى صدرها بقوة وانقضت على وجهها بشفتيها المكتنزتين تقبلها على رقبتها وعلى خدها. وتشمها. صفعتها نعمة على وجهها صفعة قاسية. وذعرت المرأة وانفك ذراعاها وأنفلتت نعمة وتركت الغرفة. ولما كبرت ولم تعد طفلة. أصبحت رؤوس النساء والرجال على السواء تلتفت اليها. حين تمر بهم في الطريق. لكنها لم تكن تأبه لجمالها. وتذكر أيضاً كيف ارغمت اباها أن يدخلها في الكتّاب لتتعلم القرآن. كانت الطفلة الوحيدة بين الصبيان. وبعد شهر واحد تعلمت الكتابة. وكانت تستمع الى صبيان يكبرونها يقرأون سوراً من القرآن. فتستقر في ذهنها. وأقبلت على القرآن. تحفظه بنهم. وتستلذ بتلاوته وكانت تعجبها آيات معينة منه. تنزل على قلبها كالخبر السار. كانت تؤثر بما حفظته سورة الرحمن وسورة مريم وسورة القصص. وتشعر بقلبها يعتصره الحزن وهي تقرأ عن أيوب وتشعر بنشوة عظيمة حين تصل الى الآية "وأتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا". وتتخيل رحمة امرأة رائعة الحسن متفانية في خدمة زوجها. وتتمنى لو أن أهلها اسموها رحمة. كانت تحلم بتضحية عظيمة لا تدري نوعها. تضحية ضخمة تؤديها في يوم من الأيام. فيها ذلك الاحساس الغريب الذي تحسه حين تقرأ سورة مريم ونشأت نعمة. طفلة وقورة. محور شخصيتها الشعور بالمسؤولية. تشارك أمها في أعباء البيت. وتناقشها في كل شيء. وتتحدث الى أبيها حديثاً ناضجاً جريئاً يذهله في بعض الأحيان.

كان أخوها الذي يكبرها بعامين يحثها على مواصلة التعليم في المدارس ويقول لها: "يمكن تبقي دكتورة ولا محامية". ولكنها لم تكن تؤمن بذلك النوع من التعليم. تقول لأخيها وعلى وجهها ذلك القناع الكثيف من الوقار: "التعليم في المدارس كله طرطشة. كفاية القراية والكتابة ومعرفة القرآن وفرايض الصلاة". ويضحك أخوها ويقول: "باكر يجي ود حلال يعرسك وتنفك من حججك". أفراد أسرتها يقولون لها هذا مع احساس بالخوف. فهم يدركون ان هذه الفتاة الغاضبة العينين الوقورة المحيا. تضم صدرها على أمر تخفيه عنهم. ولما بلغت السادسة عشرة بدأت أمها تتحدث عن الفتيان الذين يصلحون اصهاراً. ولكن نعمة تهز كتفيها ولا تقول شيئاً. ولما جاءت آمنة الى سعدية تحدثها في أمر زواج نعمة من أحمد وقالت لها سعدية: "الشورى عند أبو البت" كانت تعلم في قرارة نفسها ان (الرأي) لا لأحد غير نعمة نفسها. وكان لا بد من خيارها. فهزت كتفيها وقالت: أنا لي الليلة ما بقيت للعرس) وكان من العبث مناقشتها. خاصة وأن سعدية لم تكن متحمسة لأن تصبح حماة لآمنة. لم يمض بعد ذلك وقت طويل حتى ظهر خطيب آخر: ادريس. فتيات كثيرات في البلد كن يتمنين أن يصبحن زوجات له. فقد كان متعلماً. يعمل مدرساً في مدرسة ابتدائية. وكان دمث الأخلاق. حسن السيرة بين أهل البلد ومع أن عائلته لم تكن من العوائل ذوات الأصل. التي يشار اليها في البلد. إلا أن أباه كوّن لنفسه مكانة بين الناس بجده وحسن عشرته. كانت أسرة طيبة ميسورة الحال. وكان حاج ابراهيم والد نعمة. وأمها سعدية. وأخوانها الثلاثة. يميلون الى قبول ادريس. بيد أن نعمة كان لها رأي غير ذلك. هزت كتفيها وقالت: "ما بدوره". واحتد حاج ابراهيم في كلامه معها وهمّ بصفعها. ولكنه توقف فجأة. شيء ما في محيّا تلك الفتاة العنيدة قتل الغضب في صدره. لعله تعبير عينيها. لعله التصميم الرزين على وجهها. وكأنما أحس الرجل بأن هذه الفتاة ليست عاقة ولا متمردة. ولكنها مدفوعة بإيعاز داخلي الى الاقدام على أمر لا يستطيع أحد ردها عنه. ومن

يومها لم يكلمها أحد في أمر الزواج.
وكانت نعمة حين تفرغ الى نفسها وأفكارها، وتخطر على ذهنها خواطر الزواج، تحس أن الزواج سيجيئها من حيث لا تحتسب، كما يقع قضاء الله على عباده، مثل ما يولد الناس ويموتون ويمرضون، مثل ما يبيض النيل، وتهب العواصف، ويثمر النخل كل عام، كما ينبت القمح ويهطل المطر وتتبدل الفصول كذلك سيكون زواجها، قسمة قسمها الله لها في لوح محفوظ قبل أن تولد، وقبل أن يجري النيل، وقبل أن يخلق الله الأرض وما عليها. لم تكن تحس بفرح أو خوف او اسى حين تفكر في هذا، ولكنها كانت تشعر بمسؤولية كبيرة ستوضع على كتفيها في وقت ما، قد يكون قريباً، وقد يكون بعيداً. صاحباتها في الحي، كل فتاة تشب وفي ذهنها صورة معينة عن الفارس الذي يربط فرسه ذات مساء ساجي الضوء خارج الدار، ويدخل ويختطفها من بين أهلها، ويهرب بها بعيداً الى عوالم سحرية من السعادة ورغد العيش. أما نعمة فلم ترتسم في ذهنها صوره محددة. كبرت، وكبر معها حب فياض ستسبغه يوماً ما على رجل ما قد يكون الرجل متزوجاً له أبناء، يتزوجها على زوجته الأولى قد يكون شاباً وسيماً متعلماً، أو مزارعاً من عامة أهل البلد مشقق الكفين والرجلين، من كثرة ما خاض الوحل وضرب بالمعول. قد يكون الزين... وحين يخطر الزين على بال نعمة تحس إحساساً دافئاً في قلبها، من فصيلة الشعور الذي تحسه الأم نحو أبنائها، ويمتزج بهذا الإحساس شعور آخر بالشفقة. يخطر الزين على بالها كطفل يتيم عديم الأهل، في حاجة الى الرعاية. انه ابن عمها على كل حال، وما في شفقتها عليه شيء غريب.

* * *

لم تكن أم الزين تبالي أين يقضي الزين ليله، فقد كان كروح قلق ليس له مستقر، حيثما أقيم عرس تجد الزين: في فريق الطلحة أو عند عرب القوز، في قبلي أو بحري، لا يحبسه برد، ولا عاصفة تهب بالليل، ولا النيل الطامي في موسم فيضانه. تلتقط أذنه بحساسية نادرة زغاريد النساء على بعد أميال، فيضع ثوبه على كتفه ويهرول كأن شيئاً يجذبه الى مصدر الصوت. وأحياناً يسطع النور فجأة من وراء كثبان الرمل، حين تعدو السيارات آتية من أمدرمان، فإذا شخص نحيل يحبّ في الرمل يميل بجسمه الى الأمام قليلاً وعيناه تنظران الى الأرض، يحث الخطى متجهاً شرقاً. يرى الركاب الزين فيعلمون ان ثمة حفل عرس في طرف الحي، فاما صاحوا به حين يمرون عليه، واما أوقفوا السيارة وتحرشوا به. وأحياناً يسير ووراءه كوكبة منهم. وتقترب زغاريد النساء وتتضح معالمها، ويستطيع الزين أن يميز النساء، أية امرأة زغردت. ثم تبدو الأنوار وتبدو أشباح مجتمعة تصعد وتهبط كأنها شياطين في وادي الجن. ثم يظهر الغبار الذي تثيره ارجل الناس في رقصها، يتشبث بخيوط الضوء، وفجأة ينشق الليل عن نداء يعرفه كل أحد: "عوك يا أهل العرس، يا ناس الرقيص، الزين جاكم". وإذا الزين قد قفز كالقضاء واستقر في حلقه الرقص، ويفور المكان فجأة، فقد نفث فيه الزين طاقة جديدة. ومن بعيد يسمع المرء صيحاتهم يرحبون به: "ابشر، ابشر، حبابك عشرة". وحين تموت



أصوات النساء في حلوقهن، وتطفأ الأنوار، ويتراوح الناس الى دورهم قبيل طلوع الفجر، يسند الزين رأسه الى حجر أو الى جذع شجره، وينام برهة نوماً خفيفاً كنوم الطير. وحين يؤذن المؤذن لصلاة الفجر، يقفل عائداً الى أهله، فيوقظ أمه لتصنع الشاي.
بيد أن المؤذن قد أذن ذات صباح، ولم يعد الزين. واحمرّ الأفق الشرقي قبيل طلوع الشمس، ثم ارتفعت الشمس قدر قامة الرجل ولم يعد الزين. وأحست أم الزين برجفة خفيفة في جنبها الأيسر فلم تستبشر خيراً. إنها تعتقد أن جنبها الأيسر إذا رجف فإن شراً سيلم بها أو بأحد ذويها لا محالة. وهمت ان تذهب لعم الزين، ولكنها سمعت حركة عند باب الحوش وسمعت باب الحوش الكبير يصر، ثم سمعت خبطة قوية، وفجأة رأت أمامها شيئاً مريعاً. فصرخت صرخة سمعها حاج ابراهيم أبو لحمة في رابع بيت وهو جالس على مصلاته يشرب قهوة الصباح. امتلأت الدار بالناس رجالاً ونساء وحملوا أم الزين فاقدة الوعي. وانشق الناس نصفين، نصفاً راح مع الأم، ونصفاً أغلبهم من الرجال التفوا حول الزين. كان على رأسه جرح كبير يصل الى قريب من عينه اليمنى، وصدره وثوبه وسرواله ملطخة بالدم. وفقد الناس رشدهم، وأخذ عبد الحفيظ يصيح في الزين وقد احمرت عيناه من الغضب: "كلمنا مين عمل فيك العملة دي؟ مين الكلب المجرم الضّربك؟" وتصارخت النساء وبعضهن أخذن في البكاء وكانت نعمة تقف عن بعد، صامته، وعيناها مركزتان على وجه الزين، وقد حل محل الغضب فيهما حنو عظيم. وقال حاج ابراهيم: "الحكيم". وكان للكلمة وقع الماء على النار، فهدأ عويل النساء، وصاح محجوب: "الحكيم". وصاح عبد الحفيظ: "الحكيم" وانطلق أحمد اسماعيل على حماره ليحضره.

ولما عاد الزين من المستشفى في مروى حيث ظل اسبوعين كان وجهه نظيفاً يلمع، وثيابه بيضاء ناصعة. وضحك فلم يرَ الناس كما عهدوا سنين صفراوين في فمه، ولكنهم رأوا صفاً من الأسنان اللامعة في فكه الأعلى، وصفاً من أسنان كأنها من صدف البحر في فكه الأسفل. وكأنما الزين تحول الى شخص آخر. وخطر لنعمة وهي واقفة بين صفوف المستقبلين أن الزين في الواقع لا يخلو من وسامة.

وظلّ الزين بعد ذلك زمناً طويلاً، ولا حديث له إلا رحلته لمروى. كان يلذ له ان يجتمع حوله رفاقه القدامى، محجوب، وعبد الحفيظ، وأحمد اسماعيل، وحمد ود الريّس، والطاهر الرواسي، وسعيد التاجر، فيحكي لهم ما جرى له.

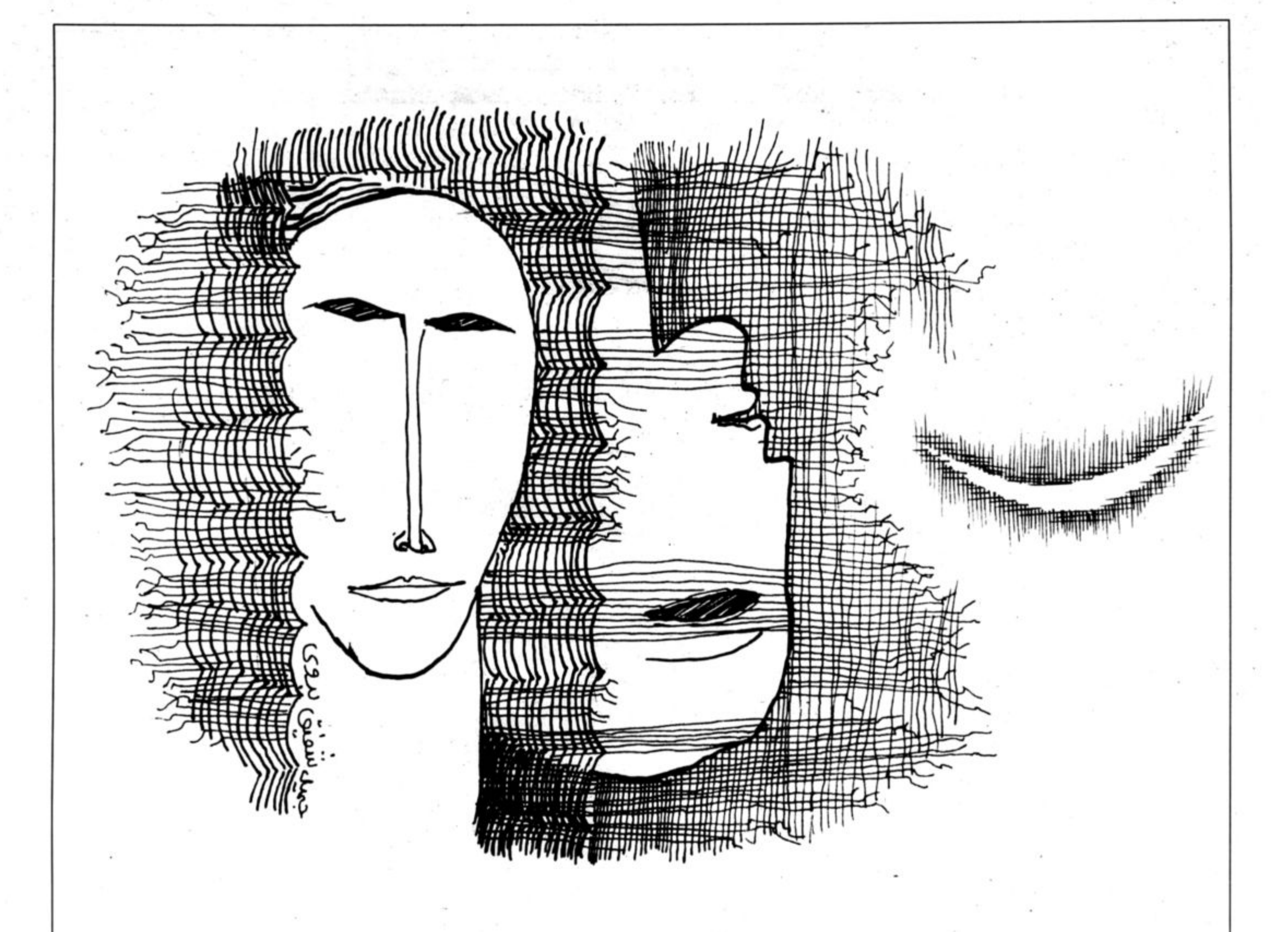
"أول ما وصلت يا زول قلّعوني هدومي ولبّسوني هدوماً نظاف... السرير يرقش. الملايات بيض زي اللبن. والبطاطين والبلاط يزلق الكراع..." وقاطعه محجوب متحرشاً: "خلّك من البطاطين والبلاط. كرشك الكبيرة دي ملوها ليك بي شنو؟" وارتجف فم الزين كأنه مقبل على وليمة: "هلاً هلاً. الأكل في استبالية مروى ولا بلاش. هو عاد جنس أكل. شيتن سمك شيتن بيض شيتن لحم شيتن دجاج". وقاطعه محجوب مرة أخرى: "الا كل في الاستباليات ما قالوا شوية؟ كيفن كت بتشبع؟" وابتسم الزين ابتسامة كبيرة مدبرة، حتى يظهر اسنانه الجديدة: "بحال التمرجية كان صاحبتي قعد قدام الأكل". وصاح عبد الحفيظ: "أي لا اله الا الله... آمسنوح. كمان مشيت تتلعبس على التمرجيات؟" وارتج جسم الزين بضحك مكتوم: "اي.. اي... أمانة يا زول مي شافعتن سميحة". وتدخل ود الرواسي بعد أن كان يستمع ويضحك دون أن يقول شيئاً: "عليك الرسول! الزين كدى وصفها لينا". والتفت الزين خلفه كأنه يخاف ان يسمعه أحد، وخفض صوته: "عليك أمان الله يا زول عليها كبر صلبن". وانقطع حبل الحديث وقتاً، فقد ضج المجلس بالضحك. وحين استجمع حمد ود الريس أنفاسه قال، وما يزال في صدره بقية من ضحك: "شن سويت معاها آمقطوع الطاري؟" واصل الزين حديثه كأنه لم يسمع هذا السؤال الأخير: "بنيتن سميحة من أمدرمان. مرها. ماها مشلخة". وزحف ود الرواسي قريباً من الزين وأعاد سؤاله بطريقة أخرى: "أنت شن أوراك كبر صلبها؟" وقال الزين على الفور: (قالوا لك أنا عميان؟ الشي وقت يبقى قدامي ما بشوفه؟" وكأن محجوب سر من هذا الرد فقال وهو ينظر الى ود الريس: "الداهي نجيض. ساكت قايلنه عويد). ووضع الزين يديه خلف رأسه ومال الى الوراء قليلاً، ثم قال ببطء وعلى وجهه ابتسامة خبيثة: "دايرين يا جماعة تعرفو شن سويت لها؟" وقال ود الريس بلهفة: "الرسول الزين حدثنا شن سويت لها". واتسعت ابتسامة الزين، ثم فتح فمه ليتكلم، فانعكس شيء من ضوء المصباح الكبير المعلق في دكان سعيد على أسنانه. وفجأة، وفي وقت واحد، قفز الزين واقفاً كأن عقرباً لدغته. وقفز أحمد اسماعيل، وقفز محجوب والطاهر الرواسي، وحمد ود الريس. وصاح عبد الحفيظ: (امسكوه). لكنه كان أسرع منهم. في لمح البصر كان الزين قد أمسك بالرجل ورفعه في الهواء بعنف ثم رماه في الأرض، ثم شده من رقبته، وانكبوا كلهم عليه، أحمد اسماعيل امسك بذراعه اليمنى، وعبد الحفيظ أمسك بذراعه اليسرى، والطاهر الرواسي أمسك به من وسطه، وحمد ود الريس أمسك بساقيه. وكان سعيد يزن شيئاً في دكانه، فخرج مشرعاً وأمسك بساقي الزين أيضاً، لكنهم لم يفلحوا.

تدفقت في جسم الزين النحيل قوة مريعة جبّارة لا طاقة لأحد بها. أهل البلد جميعاً يعرفون هذه القوة الرهيبة ويهابونها، وأهل الزين يبذلون جهدهم حتى لا يستعملها الزين ضد أحد. انهم يرتعدون روعاً كلما ذكروا أن الزين أمسك مرة بقرني ثور جامح استفزه في الحقل، أمسك به من قرنيه، ورفعه عن الأرض كأنه حزمة قش وطرح به ثم القاه أرضاً مهشّم العظام، وكيف أنه مرة في فورة من فورات حماسه قلع شجرة سنط من جذورها وكأنها عود ذرة. كلهم يعلم أن في هذا الجسم الضّاوي قوة خارقة ليست في مقدور بشر؛ وسيف الدين، هذه الفريسة التي انقضّ عليها الزين الآن، انه لا محالة هالك. واختلطت أصواتهم برهة. كان الزين يردد في غضب: (الحمار الدكر لازم أكتله) - والحمار الدكر أقصى ذم يلحقه الزين برجل. وارتفع صوت عبد الحفيظ في توتر وخوف: (الرسول الزين. عليك الله خليه). وأخذ محجوب يشتم في يأس. وكان أحمد اسماعيل أصغرهم سناً وأقواهم. ولما أعيته الحيلة عض الزين في ظهره. وكان الطاهر الرواسي رجلاً مشهوراً بقوته. كان في بحثه عن السمك في الليل يعوم النيل ذهاباً وجيئة ويغطس في الماء نصف الساعة فلا ينقطع نفسه. لكن قوته لم تكن شيئاً بجانب الزين. وفي ضوضائهم سمعوا شخيراً يصدر من حلق سيف الدين، ورأوه يضرب برجليه الطويلتين في الهواء. وصاح محجوب: "مات. كتله".

لكن صوت الحنين ارتفع هادئاً وقوراً فوق الضجة: (الزين. المبروك. الله يرضى عليك) وانفكت قبضة الزين ووقع سيف الدين على الأرض، هامداً ساكناً. ووقع الرجال الستة دفعة واحدة. فقد فاجأهم صوت الحنين وباغتهم الزين بسكوته المفاجىء، فكأن حائطاً أمامهم كانوا يدفعونه، انهد بغته. ومضت برهة قصيرة جداً، مقدار طرفة العين ساد فيها صمت كامل. لا بد أنه كان صمتاً مزيجاً من رعب وحيرة وأمل. بعد ذلك جاشت الحياة فيهم مرة أخرى وتذكروا سيف الدين. أنكبت رؤوسهم عليه. ثم صاح محجوب بصوت فرح مرتعش (الحمد لله. الحمد لله). وحملوا سيف الدين ووضعوه على كنبة أمام دكان سعيد. وفي أصوات متوترة خافتة أخذوا يعيدونه الى الحياة. حينئذ فقط تذكروا الزين، فرأوه جالساً على مؤخرته ويداه بين ركبتيه مطأطئاً رأسه. وكان الحنين قد وضع يده على كتف الزين في حنان بالغ. كان يتحدث اليه في صوت حازم لكنه مليء بالحب: (الزين المبروك. ليه عملت كده؟).

وجاء محجوب وانتهر الزين، لكن الحنين نظر اليه نظرة أسكتته. وبعد برهة قال محجوب للحنين: لو ما كت جيت يا شيخنا كان كتله. وانضم اليهم أحمد اسماعيل والطاهر الرواسي. وبقي عبد الحفيظ وسعيد التاجر وحمد ود الريس مع سيف الدين. وبعد برهة قال الزين وهو ما يزال مطأطىء الرأس، مردداً كلام محجوب: "ان كت ما جيت يا شيخنا كت كتلته. الحمار الدكر. وقت ضربني في رأسي بالفأس قايل ماش اسكت له".

لم يكن في صوته غضب. كان صوته أقرب الى مرحه الطبيعي منه الى الغضب. وسرت في الحاضرين رعشة مرح خفيفة، لكنهم ظلوا صامتين. وقال الحنين: "لكين أنت ما كت غلطان؟).



وظل الزين صامتاً. فقال الحنين مواصلاً كلامه (متين سيف الدين ضربك بالفأس في رأسك؟ فأجاب الزين ضاحكاً ووجهه مشبع بالمرح: (وقت عرس أخته). واستمر الحنين وفي صوته هو الآخر رنة مرح: (شن سويت لي أخته يوم عرسها؟).

(أخته كانت دايراني أنا. مشو عرّسوها للراجل الباطل داك)

وضحك أحمد اسماعيل بالرغم منه. وقال الحنين في صوت أكثر رقة وحناناً: (كل البنات دايرتنّك يا لمبروك. باكر تعرّس أحسن بت في البلد دي). وأحس محجوب بخفقة خفية في قلبه. كان فيه رهبة دفينة من أهل الدين. خاصة النساك منهم أمثال الحنين. كان يهابهم ويبتعد عن طريقهم ولا يتعامل معهم. وكان يحاذر نبوءاتهم ويحس بالرغم من عدم اهتمامه الظاهري. بأن لها أثراً غامضاً. (نبوءات هؤلاء النساك لا تذهب هدراً). يقول في سره. لعل هذا هو الذي جعله يقول بصوت مرتفع فيه رنة واحتقار: (منو البتعرّس البهيم دا؟ كمان على العليّة. داير يجيب لنا جنيّه). ونظر الحنين الى محجوب نظرة صارمة. ارتعدت لها فرائض محجوب لولا أنه تشجع. وقال: (الزين مو بهيم. الزين مبروك. باكر يعرّس أحسن بت في البلد). وفجأة ضحك الزين ضحكة بريئة. ضحكة طفل. وقال (كُتّ داير أموته. الحمار الدكر. يفلقني بالفاس عشان أخته دايراني أنا؟) فقال الحنين بحزم: (دحين دايرنك تصالحه. خلاص الفات مات. هو ضربك. وأنت ضربته). ونادى سيف الدين. فجأة بقامته الطويلة وحوله سعيد وعبد الحفيظ وحمد ود الريس. فقال الحنين للزين (قوم سلم فوق رأسه). فقام الزين دون أي اعتراض وأمسك برأس سيف الدين وقبله. ثم أهوى على رأس الحنين وأشبعها قبلاً وهو يقول: (شيخنا الحنين. أبونا المبروك). وكانت لحظة مؤثرة أثارت الصمت في نفوس أولئك الرجال. ودمعت عينا سيف الدين وقال للزين: (أنا غلطان في حقك. سامحني) وقام وقبل رأس الزين ثم امسك بيد الحنين وقبلها. وجاء الرجال كلهم. محجوب. وعبد الحفيظ. وحمد ود الريس. والطاهر الرواسي. وأحمد اسماعيل. وسعيد التاجر. كل واحد منهم أمسك بيد الحنين في صمت وقبلها. وقال الحنين بصوته الرقيق الوديع: (ربنا يبارك فيكم. ربنا يجعل البركة فيكم) ووقف وأمسك ابريقه في يده. فسارع محجوب يستضيفه: (لازم تتعشى معانا الليلة). لكن الحنين رفض بلطف وقال وهو يمسك بيده الاخرى كتف الزين: (العشا في بيت المبروك). وغابا معاً في الظلام. رف على رأسيهما برهة قبس من ضوء المصباح المعلق في دكان سعيد. ثم انزلق الضوء عنهما كما ينزلق الرداء الحريري الأبيض عن منكب الرجل. ونظر محجوب الى عبد الحفيظ ونظر سعيد الى سيف الدين. ونظروا كلهم بعضهم

الى بعض وهزوا رؤوسهم.

* * *



بعد هذا الحادث بأعوام طويلة، حين أصبح محجوب جداً لأحفاد كثيرين، كذلك أصبح عبد الحفيظ والطاهر الرواسي والباقون، وحين أصبح أحمد اسماعيل أباً وصارت بناته للزواج، كان أهل البلد - وبينهم هؤلاء - يعودون بذاكرتهم الى ذلك العام، والى حادث الزين والحنين وسيف الدين الذي وقع أمام دكان سعيد. الذين اشتركوا في ذلك الحادث يذكرونه برهبة وخشوع، بما فيهم محجوب الذي لم يكن يأبه لشيء من قبل. لقد تأثرت حياة كل واحد من اولئك الرجال الثمانية، أبطال الحادث، بطريقة أو بأخرى. وفي مستقبل أيامهم، سيستعيد هؤلاء الرجال الثمانية، يستعيدون فيما بينهم، آلاف المرات، تفاصيل الحادث. وفي كل مرة، كانت الحقائق تتخذ وقعاً أكثر سحراً. يذكرون في عجب كيف ان الحنين هلّ عليهم من حيث لا يعلمون، في اللحظة، عين اللحظة ليس قبل ولا بعد، حين ضاقت قبضة الزين على خناق سيف الدين وكادت تودي به. بل أن بعضهم يجزم ان سيف الدين قد مات بالفعل؛ لفظ نفسه الأخير، ووقع على الارض جثة هامدة. وسيف الدين نفسه يؤكد هذا الزعم. يقول انه مات بالفعل. وفي اللحظة التي ضاقت فيها قبضة الزين على حلقه، يقول انه غاب عن الدنيا البتة، ورأى تمساحاً ضخماً في حجم الثور الكبير فاتحاً فمه، وانطبق فكا التمساح عليه، وجاءت موجة كبيرة، كأنها الجبل فحملت التمساح في هوة سحيقة ليس لها قرار. في هذا الوقت، يقول سيف الدين أنه رأى الموت وجهاً لوجه. ويجزم عبد الحفيظ، وقد كان أقرب الناس الى سيف الدين حين عاد الى وعيه، ان اول كلمات فاه بها، حين جاش النفس في رئتيه من جديد، أول شيء تفوه به حين فتح عينيه، انه قال: "اشهد الا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله".

ومهما يكن فمما لا شك فيه أن حياة سيف الدين، منذ تلك اللحظة، تغيّرت تغيراً لم يكن يحلم به أحد. كان سيف الدين الابن الوحيد للبدوي الصائغ - سُمّي الصائغ لأن تلك كانت حرفته في بداية حياته، ولما أثرى ولم يعد صائغاً، لصق به الاسم فلم يفارقه. كان البدوي رجلاً موسراً، ولعله أثرى رجل في البلد. جمع بعض ثروته بعرق جبينه، من الصياغة والتجارة والسفر، وبعضها آل اليه عن طريق زوجته. كان كما يقول أهل البلد، رجلاً (أخضر الذراع)، لا يمس شيئاً الا تحول بين يديه الى مال. في أقل من عشرين عاماً، كون من العدم، ثروة بعضها ارض وضياع، وبعضها تجارة منتشرة على طول النيل من كرمة الى كرمة، وبعضها مراكب موسقة بالتمر والبضائع تجوب النهر طولاً وعرضاً، وبعضها ذهب كثير تلبسه زوجته وبناته في شكل حلي يملأ رقابهن وايديهن. ونشأ سيف الدين ولداً واحداً بين خمس بنات. تدلّله امه، ويدلله أبوه، وتدلله اخواته الخمس. فكان لا بد ان يفسد. او كما يقول أهل البلد، كان لا بد أن ينشأ هشاً رخواً، كالشجيرة التي تنمو في ظل شجرة أكبر منها، لا تتعرض للريح ولا ترى ضوء الشمس. مات البدوي وفي حلقه غصة مريرة من ابنه. انفق عليه مالاً كثيراً لكي يتعلم، فلم يفلح. وانشأ له متجراً في البلد فأفلس في شهر. ثم الحقه بورشة ليتعلم الصناعة فهرب. وبعد لأي، ووساطة وتشفع، نجح في تعيينه موظفاً صغيراً في الحكومة لعله يتعلم كيف يعتمد على نفسه. لكن لم تمضي أشهر حتى جاءته الأنباء تترى، من أفواه الأعداء والأصدقاء، من الشامتين والمشفقين على السواء، أن ابنه يبيت ليله كله في خماره ولا يرى المكتب ألا مرة أو مرتين في الأسبوع، وأن رؤساءه انذروه مراراً وهددوا بفصله من العمل. فسافر الرجل الى المدينة وعاد يسوق ابنه كالسجين، وحلف ليسجننه طول حياته في الحقل - كالعبد الرقيق، هكذا قال.

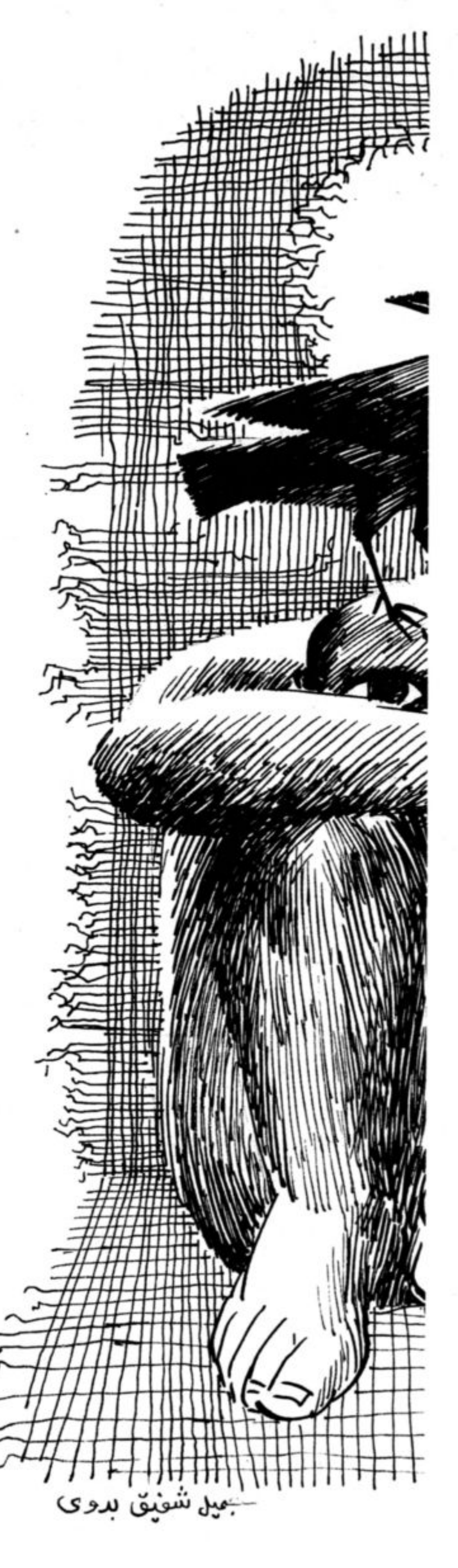
ومضى عام على سيف الدين وهو يجمع العلف للبقر ويرعى الماشية على أطراف الحقل سحابة نهاره، يزرع ويحصد ويقطع ويتأوه. ومع ذلك فلم يعدم تسلية بالليل. كان يعرف أماكن صنع الخمر، ويصادق الجواري اللائي يصنعنها - (الخدم)؛ كما يقول أهل البلد. كن رقيقاً أعطي حريته، بعضهن هاجرن من البلد، وتزوجن بعيداً عن موطن رقهن، وبعضهن تزوجن الرقيق المعتقين في البلد وعشن حياة كريمة، بينهن وبين سادتهن السابقين ود وتواصل وبعضهن لم تستهوهن حياة الاستقرار، فبقين على حافة الحياة في البلد، محطاً لطلاّب الهوى واللذة. والحق ان مجتمع الجواري هذا كان شيئاً غريباً، فيه روح المغامرة والتمرد والخروج على المألوف. هنالك في طرف الصحراء، بعيداً عن الحي، تقبع بيوتهن المصنوعة من القش. بالليل، حين ينام الناس، ترتعش من فرجاتها أضواء المصابيح وتسمع منها ضحكات مخمورة نشوى. ضاق بها أهل البلد فأحرقوها، لكنها عادت الى الحياة مثل نبات الحلفا، لا يموت. وطردوا سكانها وعذبوهم بشتى السبل، لكنهم لم يلبثوا ان تجمعوا من جديد، كالذباب الذي يحط على بقرة ميتة.

وكم من شاب مراهق، خفق قلبه في جنح الظلام حين حمل اليه الليل ضحكات الجواري وصياح المخمورين، في تلك (الواحة) على حافة الصحراء، شيء مخيف، لذيذ رهيب، يغري بالاستكشاف. ولم يكن عسيراً على سيف الدين ان يجد طريقه اليها. هنالك كان يقضي لياليه، وكانت له من بينهن خليلة. كل هذا تحمله ابوه في صبر. كانت الأخبار تأتيه، فكان يتغاضى أحياناً، وأحياناً يثور. لكن صبره نفد حين جاء سيف الدين ذات ليلة، وهو على سجادته بعد صلاة العشاء. كان تفوح من فمه رائحة الخمر، وقال له، بصوت أجش من فعل الشراب والسَّهر، انه يحب الساره (احدى الجواري) ويريد أن يتزوجها. اسودت الدنيا في وجه الرجل وفقد صوابه. ابنه الوحيد سكران، فاسق، يقول له، وهو على مصلاته، انه "يحب" - الكلمة التي تثير في عقول الآباء في البلد كل معاني البطالة والخمول وعدم الرجولة - وانه يريد أن يتزوج جارية ماجنة فارغة العين... قام الأب وضرب ابنه ضرباً قاسياً مبرحاً. وجاءت الأم تولول، واجتمع الناس، وأخيراً خلصوا الابن من يد الأب وهو بين الحياة والموت. وحلف الأب ان الولد الفاسق - هكذا قال - لا يبيت ليلة واحدة تحت سقف بيته، وانه ليس ابنه وانه براء منه. قضى سيف الدين ليلته في بيت خاله، وفي الصباح اختفى. وعاش البدوي الصائغ بقية حياته مثل رجل به عاهة. كان الألم يحز في قلبه، ووجهه نحيل معروق كوجوه المرضى بالسل. كان يقول ان ابنه مات، وكان أحياناً إذا خانه لسانه وذكر ابنه، يذكره كأنه مات بالفعل.

وكانت تترى على البلد أخبار مريعة عن سيف الدين، كيف أنه سجن في الخرطوم بتهمة السرقة، وكيف انه اتهم مرة بقتل رجل في بور سودان وكاد يشنق لولا انهم وجدوا القاتل الفعلي في النهاية. وكيف انه يعيش "صائعاً" سفيهاً فاسقاً مع العاهرات في كل مدينة يحل فيها. يقولون مرة أنه يعمل حمالاً يحمل بالات القطن على ظهره في الميناء، ومرة يقولون انه يعمل سواقاً لسيارة شاحنة بين الفاشر والأبيض وأحياناً يقولون انه يزرع القطن في طوكر. وحاول أعمامه وأخواله إقناع أبيه بأن يكتب وصية يترك فيها ثروته كلها لزوجته وبناته. كل الرجال العقلاء في البلد أمّنوا أيضاً على صواب هذا الرأي لكن الأب كان يتهرب دائماً ويتعلل بأنه سيفعل ذلك حين يحس بدنو أجله، وأنه ما زال قوياً لا حاجة به الى كتابة وصية. لكن الرجال العقلاء كانوا في مجالسهم يهزون رؤوسهم حسرة، ويقولون ان البدوي ما زال يأمل أن ابنه سيعود الى صوابه. شيء ما؛ لم يفهمه أهل البلد، منع الرجل من اتخاذ الخطوة الحاسمة: حرمان ابنه من الميراث.

وفي ليلة من ليالي شهر رمضان، مات البدوي على مصلاته بعد أن صلى التراويح. كان رجلاً طيباً فمات ميتة كل الرجال الطيبين: في شهر رمضان، في الثلث الأخير منه، وهو الثلث الأكثر بركة، على مصلاته، بعد أن صلى التراويح. وهز أهل البلد رؤوسهم وقالوا "يرحم الله البدوي. كان رجلاً طيباً. كان يستاهل ابناً خيراً من ابنه الفاسق ذاك". وذات يوم، والناس ما زالوا على (فراش البكاء) وقد فرغوا لتوهم من إقامة (الصدقة) دخل عليهم سيف الدين. كان يحمل في يده عصاً غليظة من النوع الذي يستعمل في شرق السودان، ولم يكن معه متاع على الاطلاق. كان شعره منفوشاً كأنه شجيرة سيال، ولحيته كثة متسخة، ووجهه وجه رجل عاد من الجحيم. لم يسلم على أحد، وتجنبته كل العيون. لكن عمه الأكبر قام وبصق على وجهه. ولما وصل النبأ بقدومه الى أمه في الجناح الآخر من البيت وهي وسط الحريم على (فراش البكاء) ولولت من جديد كأن زوجها مات لتوه، وولولت أخوات سيف الدين، وعماته وخالاته، وفار جناح الحريم في البيت وماج. إلا أن العم قام اليهن وانتهرهن فسكتن.

كل هذا لم يمنع سيف الدين ان يضع يده على أموال أبيه، كل ما استطاع عمله أعمامه وأخواله أنهم خلصوا نصيب أمه وأخواته، وبقي أغلب الثروة في يده. هنا أيضاً تبدأ حياة العذاب لموسى صديق الزين - موسى الاعرج - كما يسميه أهل البلد، طرده سيف الدين بحجة أنه لم يعد رقيقاً، وانه ليس مسؤولاً عنه. وعاش سيف الدين بعد هذا حياة مستهترة، زاد في استهتارها توفر المال في يده. كان في سفر متواصل، مرة في الشرق ومرة في الغرب، يقضي شهراً في الخرطوم وشهراً في القاهرة وشهراً في اسمرا، ولا يجيء البلد إلا ليبيع ارضاً أو يتخلص من ثمر. كان نوعاً من الناس لم يعرفه أهل البلد في حياتهم، يجافونه كما يجافى المريض بالجذام. حتى أقرب الناس اليه، أعمامه وأخواله، لم يكونوا يأمنونه في بيوتهم، فسدوا الباب في وجهه مخافة أن يفسد أبناءهم أو يفسق ببناتهم. وفي احدى زياراته المتقطعة للبلد وجد عرس أخته - فإن أهله كانوا يتجنبون حضوره لأفراحهم ولم يكن هو بطبعه يحضر مأتماً. وكاد ذلك العرس ينقلب بسببه الى مأساة. أولاً حادثة الزين، جاء الزين كعادته في مرحه وهذره ولم يكن أحد يأبه له. لكن سيف الدين لم يعجبه ذلك فضربه بفأس على رأسه. وكادت المسألة تنتهي بالسجن، لولا تدخل العقلاء من أهل البلد الذين قالوا أن سيف الدين لا يستحق الوقت الذي ينفقونه عليه في المحاكم؛ ثانياً كاد العريس يغير رأيه في آخر لحظة لأنه تشاجر



مع سيف الدين أخي العروس ومرة أخرى تجمع العقلاء من أهل البلد، بما فيهم أبو العريس، وقالوا ان سيف الدين ليس منهم، وان حضوره العرس شر لا يستطيعون رده. ثالثاً، في الأسبوع الأخير في حفل الزواج انهمر على الدار عشرات من الناس الغرباء الذين لم يرهم أحد من قبل، نساء ماجنات ورجال زائغو النظرات، وصعاليك، وسفهاء، جاؤوا من حيث لا يدري أحد. كلهم أصدقاء سيف الدين دعاهم لحفل زواج أخته. وهنا لم يجد أهل البلد بداً من القيام بعمل. قبل أن يستقرَّ هؤلاء الضيوف في جلساتهم إذا بصف من رجال البلد، يتقدمهم أحمد اسماعيل، ثم محجوب، ثم عبد الحفيظ، فالطاهر الرواسي، فحمد ود الريس، وأعمام سيف الدين وأخواله، نحو من ثلاثين رجلاً في أيديهم عصي غليظة وفؤوس، أغلقوا الأبواب عليهم وأشبعوهم ضرباً، وأكثر من ضربوا منهم سيف الدين، ثم ألقوا بهم في الطريق. وبينما البلد بأسرها تضج من ذلك البلاء الذي اسمه سيف الدين، إذا به فجأة بعد (حادث الحنين) يتغير كأنه ولد من جديد.

لم يصدق الناس عيونهم بادىء الأمر، ولكن سيف الدين أخذ كل يوم يأتي بجديد. سمعوا أولاً أنه ذهب من صباحه الى أمه وقبّل رأسها وبكى طويلاً بين يديها. وما كادوا يستجمعون أنفاسهم حتى سمعوا أنه جمع أعمامه وأخواله وأنه تاب واستغفر أمامهم. وأنه تأكيداً لتوبته أخرج ما تبقي من ثروة أبيه من ذمته، وجعل عمه الأكبر وصياً عليها حتى يصير هو صالحاً تماماً لمباشرة مسؤوليته. كاد أهل البلد يعوّدون آذانهم على ذلك، حتى رأوا لعجبهم سيف الدين يدخل المسجد لصلاة الجمعة. كان حليق اللحية، مهذب الشارب، ونظيف الثياب. ويقول الذين حضروا الصلاة أنه لما سمع خطبة الأمام، وكان موضوعها البر بالوالدين، أجهش طويلاً بالبكاء حتى أغمي عليه، وتجمهر حوله الناس يطيبون خاطره. ولما خرج من المسجد، ذهب من فوره الى موسى الأعرج وقال له أنه أخطأ في حقه وطلب صفحه وقال له أنه سيبره كما بره أبوه. وعاشت البلد شهراً أو قرابة شهر وهي تلهث كل يوم من عمل جديد قام به سيف الدين. عزوفه عن الخمر، ابتعاده عن أصدقاء السوء، مواظبته على الصلاة، انصرافه الى اصلاح ما فسد من تجارة أبيه، بره بامه، خطوبته لبنت عمه. وأخيراً عزمه على تأدية فريضة الحج ذلك العام. وكان عبد الحفيظ، وكان من أكثر الناس إيماناً بمعجزة الحنين. كلما تجلت في سيف الدين، كلما سمع نبأ جديداً يسرع به الى محجوب، وكان معروفاً بجفائه لأهل الدين والنساك منهم بوجه خاص (معجزة يا زول، ما في اثنين ثلاثة). ويصمت محجوب وهو يحس في جوفه بذلك القلق الغامض الذي يساوره إزاء هذه الحالات. (سيف الدين عزم على الحج. تصدق بالله يا زول؟ تآمن والا ما تآمن؟ معجزة يا زول دون أدنى شك). كان محجوب يقول لعبد الحفيظ لما بدأت القصة ان سيف الدين شبع من السفاهة، أو على قوله (وصّل السفاهة حدّها). وكان لا بد أن يتغير في يوم من الأيام. لكنه وهو يسمع كل يوم شيئاً جديداً مذهلاً لم يعد قادراً حتى على الجدال. فلاذ بالصمت.

كانت معجزة سيف الدين بداية لأشياء غريبة تواردت على البلد في ذلك العام، ولم يعد ثمة شك في ذهن أحد، حتى محجوب، وهم يرون المعجزة تلو المعجزة، ان مرد ذلك كله ان الحنين قال لأولئك الرجال الثمانية أمام متجر سعيد ذات ليلة: (ربنا يبارك فيكم. ربنا يجعل البركة فيكم) كان الوقت قبيل صلاة العشاء بقليل، وهو وقت يستجاب فيه الدعاء، خاصة من أولياء الله الصالحين أمثال الحنين.

كانت البلد هادئة ساكنة، إلا من ريح خفيفة منعشة تلعب بجريد النخيل. إنهم جميعاً، الرجال الثمانية الذين شهدوا الحادث وبقية الناس في بيوتهم وحقولهم، يذكرون تلك الليلة بوضوح كأنها كانت ليلة البارحة. وكان الظلام المخملي الكثيف يربض على أركان البلد، عدا أضواء مصابيح خافتة تسربت من نوافذ البيوت، والضوء الساطع من المصباح الكبير في متجر سعيد. كان الوقت وقت تحول الفصول، من الصيف الى الخريف. يذكر سعيد صاحب الدكان ان الليلة لم تكن قائظة كسابقتها وانه لم يكن رطب الوجه من العرق وهو يزن سكراً لسيف الدين، وانه لما (وقعت الوقعة) كما يسميها، وترك ميزانه وخرج من دكانه ليحول بين الزين وسيف الدين، يذكر أن نسيماً بارداً هب على وجهه! ويذكر الناس الذين لم يسعدهم الحظ بحضور الحادث لأنهم كانوا يتهيأون لصلاة العشاء في المسجد، ان الامام تلا في تلك ا لليلة، حين صلى بهم، جزءاً من سورة مريم، وحاج ابراهيم، عم الزين ووالد نعمة، وهو رجل مشهود له بالصدق، يذكر تماماً ان الامام قرأ الآية (وهزي اليك بجذع النخلة تسّاقط عليك رطباً جنياً) من سورة مريم، وهي آية فيها الخير والبركة. ويضيف حمد ود الريس، وهو مشهور في البلد بسعة الخيال والجنوح الى المبالغة، بأن نجماً له ذنب سطح تلك الليلة في الأفق الغربي فوق المقابر، لكن أحداً غيره لا يذكر نجماً له ذنب سطح في تلك الليلة. على أي حال، لا شك في ان الحنين، ذلك الرجل الصالح، قال على مسمع من ثمانية رجال، في تلك الليلة المباركة بين الصيف والخريف، قبيل صلاة العشاء بقليل: (ربنا يبارك فيكم ربنا يجعل البركة فيكم) وكأنما قوى خارقة في السماء قالت بصوت واحد: (آمين).

بعد ذلك توالت الخوارق معجزة تلو معجزة، بشكل يأخذ باللب. لم ترَ البلد في حياتها عاماً رخياً مباركاً مثل (عام الحنين) كما أخذوا يسمونه. صحيح ان اسعار القطن ارتفعت ارتفاعاً منقطع النظير في ذلك العام، وان الحكومة لأول مرة في التاريخ سمحت لهم بزراعته بعد أن كان ذلك وقفاً على مناطق معينة في القطر. (محجوب وحده، وباعتراف منه، ربح أكثر من الف جنيه من قطنه). وصحيح أيضاً ان الحكومة لغير ما سبب أو لسبب خفي لا يعلمونه، بنت معسكراً كبيراً للجيش في الصحراء على بعد ميلين من بلدهم، والجنود يأكلون ويشربون، فانتعشت البلد من توريد الخضروات واللحوم والفواكه واللبن للجيش حتى أسعار التمر ارتفعت ارتفاعاً ليس له نظير في ذلك العام. وصحيح أيضاً أن الحكومة، هذا المخلوق الذي يشبهونه في نوادرهم بالحمار الحرون، قررت لغير ما سبب ظاهر أيضاً أن تبني في بلدتهم -دون سائر بلدان الجزء الشمالي من القطر، وهم قوم لا حول لهم ولا طول، ولا نفوذ ولا صوت يتحدث باسمهم في محافل الحكام - قررت الحكومة ان تبني في بلدهم، دفعة واحدة، مستشفى كبيراً يتسع لخمسمائة مريض، ومدرسة ثانوية ومدرسة للزراعة ومرة أخرى عادت الفائدة على البلد، في الأيدي العاملة، ومواد البناء وتوريد الغذاء ناهيك بأن مرضاهم سيضمنون العلاج، وان ابناءهم سينالون حقهم من التعليم. واذا كانت كل هذه الادلة لا تكفي، فكيف تفسر بأن الحكومة هذا (الحمار الحرون) في اعتقادهم، قررت أيضاً في العام ذاته ولم يمض على وفاة الحنين أكثر من شهرين، ان تنظّم اراضيهم كلها في مشروع زراعي كبير تشرف



عليه الحكومة نفسها بما لها من قوة وسلطان؟ وجدوا بلدهم فجأة تعج بالمساحين والمهندسين والمفتشين. والحكومة اذا عزمت على أمر فإنها قادرة على تنفيذه فما هو الا يوم في أثر يوم وشهر يعقبه شهر، حتى قام على ضفة النيل في بلدهم بناء شامخ من الطوب الاحمر مثل المعبد يلقي ظلاله على النيل. وبعد ذلك بقليل، بين لغط العاملين وقرقعة الحديد إذا بعجلات ذلك المارد تدور وإذا بمصاصاته تشفط من ماء النيل، كما يشفط الرجل الشاي، في لمح البصر، كميات لا تقوى عليها عشرات من سواقيهم في عشرات الأيام. وإذا بالأرض على اتساعها من ضفة النيل الى طرف الصحراء يغمرها الماء. بعضها أراض لم ترَ الماء منذ أقدم السنين. وإذا بها بعد قليل تموج بالحياة. كيف تُفسر هذا؟ عبد الحفيظ يعلم السر. فهو يقول لمحجوب، وهو يجمع بين عينيه الحقل الواسع الذي هو حقله، والريح تلعب بالقمح فتثني صفوفه فكأنه حوريات رشيقة تجفف شعرها في الهواء: (معجزة يا زول. ما في أدنى شك).

* * * *

جلس الطريفي خلسة في مقعده. بعد أن حدث الناظر بخبر عرس الزين. جلس خلسة على طرف مؤخرته كأنه يتهيأ للهروب في أية لحظة. فقد كان في سمته وطبعه شيء من سمت الضبع وطبعه. ونظر حوله بعينيه الماكرتين. وهمس في أذن جاره من اليمين: (نجينا الليلة من الجغرافيا. أشارطك الناظر ما يتم الحصة). وكما تنبأ الطريفي أعلن الناظر في صوت فاتر غير مكترث أنه خارج لأمر عاجل: (راجعوا الدرس بتاع منطقة زراعة القمح في كندا). وخرج في خطوات متوترة. وراقبه الطريفي، وهو يحاول ألا يهرول حتى وصل باب فناء المدرسة. وضحك الطريفي بخبث حين رأى الناظر يمسك بذيل عباءته في يده، ويهرول مكباً على وجهه في الرمل.
ووصل الناظر الى دكان شيخ علي في السوق. لاهث النفس، جاف الحلق، إذ أن المدرسة لم تكن قريبة كل القرب من السوق وبينها وبينه رمل تغوص فيه القدم. والناظر قد جاوز الخمسين. كان دكان شيخ علي في السوق مقره المفضل. سر لما رأى عبد الصمد أيضاً. فقد كانت بينه وبينه صداقة مريرة. لا يطيب له المجلس أو لعب الطاولة بدونه. وكان بينه وبين المتجر مقدار عشرة أمتار لكنه لم يطق صبراً. فبدأ يتحدث وهو مقبل عليهما: (شيخ علي، حاج عبد الصمد. السنة دي سنة العجايب دا كلام ايه دا؟) واوصلته الجملة عندهم. فأجلسوه على مقعده المفضل. مقعد وطيء من خشب وحبال عليه مسند وله متكآت على جانبيه.
وكانت القهوة ما تزال ساخنة. تفوح منها رائحة القرفة والحبهان والجنزبيل. أمسك بالفنجان وقربه الى فمه. لكنه لم يلبث أن رده وقال: (الخبر دا صحيح؟).
وضحك عبد الصمد وقال للناظر: (كدى اشرب القهوة قبل تبرد. الكلام صحيح).
وقال الشيخ علي وهو يحرك التبغ الممضوغ من الجانب الأيمن الى الجانب الأيسر في فمه (حكاية عرس الزين موكدي؟ صحيح وأبوه صحيح كمان).
وشفط الناظر شفطة كبيرة من الفنجان. ثم وضعه على منضدة صغيرة أمامه وأشعل لنفسه سيجارة شد منها نفساً عميقاً (يا



رجل دي سنة غـريبة جداً، والا انا غلطان؟). لـم يكـن الناظر يستـعمل عبـارة (زول)، أي (شـخـص) كبـقـية أهل البلد، بل كـان يقـول (رجل) في بداية جمله.

وقال عبد الصـمـد: (كلامك صحيح جناب الناظر. سنة عجيـبة فعلاً. النسوان القنعن من الولادة ولدن. البقر والغنم جابت الاثنين والثلاثة).

وواصل حاج علي تعـداد المعجزات التي حدثت ذلك العـام: (تمر النخيل كـثير لا من غـلبنا من الشوالات النشـيلة فيـها. الثلج نـزل. دا كلام! الثلج ينـزل من السـمـا في بلد صـحـراء زي دي؟) وهـزّ الناظر رأسـه. وهمهم عبد الصمد كلمـات في حلقه. فقد كان نزول الثلج في ذلك العام شيـئاً حـيرهم جميـعاً، ولم يستطـع الـناظر مع طول باعه في علم الجغـرافيا أن يجد له تعليـلاً. وقال الناظر: (لكين المعجـزة الكبرى موضـوع زواج الزين) - هـذه كانت عـادته، يزج الكلمات الفـصحى في حديثه.

وقال شيخ علي: (الواحد ما يكاد يصدق) كان الناظر يعديه هو وعبد الصمد بكلماته الفصحى، فيحاولان مجاراته.

وقـال عبـد الصـمـد: (كلام الحنين مـا وقع البـحر. قـال له باكر تعـرس أحسن بت في البلد).

وقال الناظر: (أي نعم والله. أحسن بنت في البلد اطلاقاً. أي جمال! أي أدب! أي حشمة!).

وقـال عـبد الصـمـد مـستـفزاً: (أي فلوس! أنا عـارفك كت خات عـينك عليها عشان مال أبوها). واحتد الناظر وهو يرد التهمة عن نفسه: (أنا خاف الله يا رجل. هذه في عمر بناتي).

وقـال شيخ علي يسـري عنه: (عمـر بناتك ايه يا شـيخ؟ الراجل راجل حتى في أرزل العـمـر. والبنت من سـن أربعـتاشر قـابلة للزواج من أي راجل ولو كـان زي جنابك فـي الستين).

(خاف الله يـا رجل. أنا في الخمسين. أصـغـر منك ومن عـبد الصـمد قطع شك).

وقـهـقـهة عـبد الصـمـد قهقـهته المشـهورة من جوف صـدره وقال: (طيب بلاش موضوع العمر. أيه رأيك في حكاية عرس الزين؟)

وقال الناظر: يا رجل دا موضوع مدهش. أزّي حاج ابراهيم يقبل؟ الزين رجل درويش ماله ومال الزواج؟).

وقال عـبد الصـمد باقـتناع عمـيق: حاسب جنابك من ذكـر الزين. دا راجل بركـة صديق الراجل الصالح الحنين الله يرحمه).

وأضاف شيخ علي أيضاً: (رحمة الله عليه. جاب لنا الخير في البلد).

وقال عبد الصمد: (وكله عشان خاطر الزين).

وقال الناظر: (يا رجل ما دخلنا في موضوع الكرامات؟ لكن برضه...).

وقاطعه شيخ علي: (مهما يكون، الراجل راجل والمره مره).

وأضاف عبد الصمد: (والبت بت عمه على كل حال).

صمت الناظر فـانه لم يجد ما يردُّ به على كـلامهما - من الناحيـة الشكلية علـى الأقل: فكون بنت العم لابن العم حجـة ليس بعدها حـجة في عـرف أهل البلد. أنه تقليـد قـديم عندهم، في قدم غـريزة الحياة نفسها، غريزة البقاء وحفظ النوع. لكنهُ في قراره نفسه كان مثل آمنة، يحس بلطمة شخصية موجهة له. وأحس برهة بارتياح: ان علي وعبد الصمد لا يعلمان بـأنه فاتح حاج ابراهيم في أمر نعمة لو علمـا اذاً لما استطاع ان ينجـو من لسانيـهما السليـطين. وسأل نفسه وهو يشرب الفنجان الخامس من قهوة شيخ علي، لماذا طلب يدها؟ فـتاة صـغيـرة في سن بناته، انه لا يدري تماماً. لكنه رآها ذات يوم خـارجة من الدار، ترتدي ثوباً أبيض. صـادفهـا وجهـاً لوجه. راعـه جمـالها. سلم عليـها بصوت مرتعش فـردت سلامة بـصوت هادىء رزين. قـال لهـا: (أنت نعـمة بنت حـاج ابراهيم؟) فـقـالت دون تردد أو وجل: (نعم). وبسرعـة بحث في ذهنه عن سؤال آخر يستـبطئها به قبل أن تذهب فلم يجد خيراً: (أخـوك أحمد كيف حاله؟) - كـان هذا أخاها الأصغر الذي كان من تلاميذه. فقالت له ووجهها الجريء قبالة وجهه: (طـيب) ثم ذهبت... وعاش الناظر بعد ذلك ليالي وصـورتها لا تفارق ذهنه. لعلها أيقظت في قلبه احساساً دفيناً، لم يذكره منذ عشرين عاماً. وأخيراً لم يقوَ على الصبر، فانتهز وعكة خفيفة ألمت بأبيهـا فذهب اليه بحجة عـيادته. وجـده وحده لحسن حـظه. وبعد حـديث سطحي عن أسعـار القـمح وحال المدرسـة، دخل الناظر في الموضوع. وبسرعـة طلب يد نعمة من أبيها. لـم يفهم حاج ابراهيم شيـئاً أول الأمـر، أو لعله تغـابى. فـاسـتوضح الناظر في جـملة أو جـملتين حزّتا في نـفسـه. قال له أولاً: (داير نعـمـة لي منو؟) فـقـال الناظر بشيء من العجرفة: (لي منو؟ أنا طبـعاً). وكأنما حاج ابراهيم غرس خنجراً ثم ضغط على مقبضه ليثبته أكثر في قلبه حين قال له: (ليك أنت؟) خلاصة القول ان زيارته كانت خطأ فادحاً. وحاول حاج ابراهيم أن يخفف عنه الوقع فألـقى خطبة طويلة عن الشرف الذي أسبـغه عليـه الناظر بطلبه وأنه خير صهـر له وو... لكن، وهذا هو المهم، لكن الفرق بين سنة وسن البنت يجعله لا يستطيع أن يقبل، فهو بهذا لا يرضي ضميره. ثم ان اخوانهـا سيعترضون. وأخيراً حاول الناظر ملافـاة الضرر، فاستـحلف حاج ابراهيم الا يذكر شيـئاً مما دار بينهما لمخلوق، وان يعتبر الامـر كأن لم يكن. (نحفر حفرة وندفنه في

محله دا).

وكان حاج ابراهيم عند حسن ظنه. لكن الناظر في قراره نفسه، على الرغم من اقتناعه بخطئه، لم يستطع ان يتخلص من الطعم المر في حلقه. ولما سمع بأنها ستزف للزين دون سائر الناس أحس الخنجر ينغرس أكثر في قلبه. وذعر الناظر قليلاً حين سمع عبد الصمد يقول له: (جنابك ما تزعل أبداً. اذا كنت عاوز تعرّس. البلد مليانة نسوان عزبات. المطلقة والراجلها مات اجمل نسوان عليَّ باليمين).

وهنا ثار الناظر فعلاً. انصب حنقه الداخلي كله على عبد الصمد: (يا رجل انت مجنون؟ انت ما تعرف تفرق بين الجد والهزار؟ اما انت راجل اونطة صحيح!).

وقهقهة عبد الصمد بلذة عميقة. فقد نجح في استثارة الناظر. انه يتصيد هذه الفرص. لعل الذي آلمه في الموضوع ذكر النساء الثيبات! وقال شيخ علي يزيد النار اشتعالاً: (يعني جناب الناظر لما يحب يتزوج فوق أم أولاده. يتزوج نسوان سكندهاند؟ أما فعلاً يا حاج عبد الصمد انت راجل اونطة صحيح).

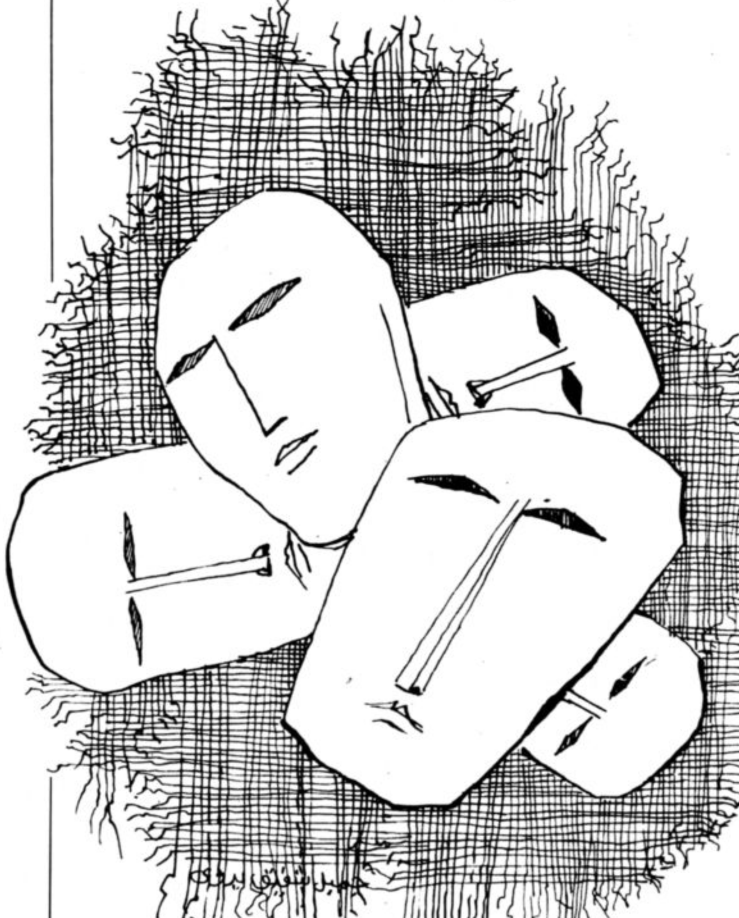
وتمسك عبد الصمد بكلمة (سكندهاند) يغيظ بها علي هذه المرة: (قُت شنو آشيخ علي؟ سَكَن دهانْ؟ والله عجايب! عشنا وشفنا علي ود الشايب يتكلم الافرنجي).

وضحك الناظر بافراط. محاولاً قدر المستطاع تحويل الهجوم عن شخصه الى شخص شيخ علي. لكن شيخ علي كان عليماً بنزوات عبد الصمد وحركات الناظر. فتجاهل هجوم عبد الصمد وعاد بالحديث الى موضوع زواج الزين: (المهم زي ما قلنا. العرس مو قاسي. والراجل راجل وأن كان بي رياله. والمره مره وأن كانت شجرة الدر).

تعجب الناظر في سره كيف عرف شيخ علي اسم شجرة الدر. ووقع الاسم موقعاً حسناً على اذن عبد الصمد وكان جاهلاً به لكنه تحرج من السؤال مخافة ان يفضح جهله. ومضى شيخ علي يعدد لهما اسماء الرجال الذين لم يكن لهم شأن يذكر ومع ذلك تزوجوا نساء بارعات الذكاء مفرطات الحسن. استحوذ على اهتمام خصميه مدة غير قليلة من الزمن. وغمرته السعادة وهو يرى الدهشة والاعجاب يبدوان على وجهيهما. ذكّرهما بقصة كثيّر الذي أحبته عزة على قصره وبشاعة هيئته. وقصة الأعرابية التي سألوها كيف تزوجت رجلاً جلفاً قميئاً فقالت لهم (والله لو... الخ). وكاد الناظر وعبد الصمد يستلقيان على ظهريهما من الضحك حين سمعا ما قالته الأعرابية. ثم أشار الى قبيلة الابراهيمات الذين انحدروا جميعاً من صلب رجل درويش يدعى ابراهيم أبو جبّة. وكيف أنه... لكن عبد الصمد ضاق ذرعاً بطلاوة لسان شيخ علي. فقاطعه بشيء من الحدة قائلاً: (أنت رايح بعيد ليه لي كثيّر عزة وقبيلة الابراهيمات؟ عند سعيد البوم... ماك طاري حكاية عرسه؟) ابتسم الناظر. فقد كانت بينه وبين سعيد البوم مودة خاصة. أم لعله كان يستغل سعيد في جلب الحطب والماء لبيته؟ وكان سعيد يبيع حطب الوقود ويخدم في البيوت. ويدخر ماله عند الناظر. ولما أراد الزواج جاء إلى الناظر واستشاره. وتباهى بعد ذلك أن الناظر في جلالة قدره شهد عقد زواجه. كل أحد في البلد يعرف قصة زواج سعيد. وأنه عاش مع زوجته قريباً من الحلول لا يمسها وكادت المرأة تيأس وتطلقه. وكان سعيد يقول اذا سألوه عن سبب إبطائه: (الترزن بالمهلة). لكنه فيما بعد على أي حال أولدها أولاداً وبنات.

وفجأة لمح الناظر في خياله وجه نعمة. ومرة أخرى أحسّ بالخنجر يتحرك في قلبه. فقال وكأنه لم يسمع كل القصص التي قصها عليه شيخ علي وحاج عبد الصمد: (لكين تتزوج الزين؟ دا اسمه كلام يا رجل؟ والله عجايب!).

تأثر أمام المسجد أيضاً بالحوادث العجيبة التي شهدتها القرية ذلك العام. كان رجلاً ملحاحاً متزمتاً كثير الكلام. في رأي أهل البلد. كانوا في دخيلتهم يحتقرونه. لأنه كان الوحيد بينهم الذي لا يعمل عملاً واضحاً – في زعمهم. لم يكن له حقل يزرعه ولا تجارة يهتم بها. ولكنه كان يعيش من تعليم الصبيان. له في كل بيت ضريبة مفروضة. يدفعها الناس عن غير طيب خاطر. وكان يرتبط في أذهانهم بأمور يحلو لهم أحياناً أن ينسوها: الموت. والآخرة. والصلاة. فعلق على شخصه في أذهانهم شيء قديم كئيب مثل نسيج العنكبوت. اذا ذكر اسمه خطر على بالهم تلقائياً موت عزيز لديهم. أو تذكروا صلاة الفجر في عز الشتاء. وما يرتبط بذلك من وضوء بالماء البارد يشقق الرجلين. وخروج من الفراش الدافىء الى لفح الصقيع. وسير في غبش الفجر الى المسجد. هذا اذا كان الواحد منهم يذهب بالفعل الى الصلاة. اما اذا كان مثل محجوب. وعبد الحفيظ. واحمد اسماعيل. والطاهر الرواسي. وحمد ود الريس. من النفر "العصاة" الذين لا يصلون. فانه يحس كل صباح باحساس غامض يثير القلق. من نوع الاحساس الذي يحسه الواحد منهم اذا نظر خلسة الى امرأة جاره. ويقول لك محجوب اذا سألته عن أمام المسجد انه "راجل صعب. لا يأخذ ولا يدي". معنى ذلك انه لم



يكن يسايرهم او يخوض معهم في أحاديثهم - لم يكن يعنيه. كما يعنيهم. اوان زراعة القمح وسبل ريه وسماده وقطعه او حصاده. لم يكن يهمه هل موسم الذرة في حقل عبد الحفيظ نجح أم فسد. وهل البطيخ في حقل ود الريس كبر أم صغر؟ كم سعر اردب الفول في السوق؟ هل هبط سعر البصل؟ لماذا تأخر لقاح النخل؟ كانت تلك أمور ينفر منها بطبعه ويحتقرها بسبب جهله بها. ومن ناحية أخرى. كان هو يهتم بأمور لا يأبه لها الا القليلون من البلد. كان يتتبع الاخبار من الاذاعة والصحف ويحب ان يناقش هل ستقوم الحرب أم لا؟ هل الروس أقوى أم الأمريكان؟ ماذا قال نهرو وماذا قال تيتو؟ وكان أهل البلد مشغولين بجزئيات الحياة. لا تعنيهم عمومياتها. وهكذا نشأت الهوة بينه وبينهم. لكنهم ان لم يحبوه. فقد كانوا يعترفون بحاجتهم اليه. يعترفون مثلاً بعلمه. فقد قضى عشر سنوات في الأزهر. يقول الواحد منهم: "الامام ما عنده شغلة". ثم يضيف: "لكن الحق لله لسانه فصيح كلام". كان يلهب ظهورهم في خطبه. وكأنه ينتقم لنفسه منهم. بكلام متدفق فصيح عن الحساب والعقاب. والجنة والنار. ومعصية الله والتوبة اليه. كلام ينزل في حلوقهم كالسم. يخرج الرجل من المسجد بعد صلاة الجمعة زائغ العينين ويحس وهلة كأن سير الحياة قد توقف. ينظر الى حقله بما فيه من نخل وزرع وشجر. فلا يحس بأي غبطة في نفسه. يحس أنها جميعاً عرض زائل. وان الحياة التي يحياها بما فيها من فرح وحزن. ما هي إلا جسر الى عالم آخر. ويقف برهة يسأل نفسه ماذا أعد لذلك العالم الآخر؟ لكن جزئيات الحياة ما تلبث ان تشغل فكره؛ وسريعاً أسرع مما كان يتوقع. تغيب صورة العالم الآخر البعيد. وتأخذ الأشياء أوضاعها الطبيعية. وينظر الى حقله فيحس مرة أخرى بذلك الفرح القديم الذي يعطيه مبررات وجوده. ومع ذلك فأكثرهم يعودون اليه في كل مرة. ليجربوا نفس الصراع الغامض. يعودون اليه لأن صوته قوي واضح وهو يخطب. عذب رخيم وهو يرتل القرآن. مهيب حين يصلي على الأموات. حازم عليم ببواطن الأمور وهو يقوم بعقود الزواج. وكانت في عينيه نظرة احتقار وترفع. يحس الواحد منهم وقعها حين يفقد ثقته بنفسه. كان مثل الضريح الكبير وسط المقبرة.

وكانت البلد منقسمة الى معسكرات واضحة المعالم ازاء الإمام (لم يكونوا أبداً ينادونه باسمه. فكأنه في أذهانهم ليس شخصاً بل مؤسسة). معسكر أغلبه من الرجال الكبار العقلاء. يتزعمه حاج ابراهيم. ابو نعمة. يعامل الامام معاملة ود يشوبه تحفظ. هؤلاء كانوا يحضرون كل الصلوات في المسجد. ويبدو على وجوههم على الأقل أنهم يفهمون ما يقول. يدعونه الى الغداء كل يوم جمعة بعد الصلاة. كل واحد منهم يدعوه يوماً. بالتناوب. كانوا يدفعونه اليه بصدقة الفطر في عيد رمضان. ويعطونه جلود الذبائح في عيد الأضحى إذا تزوج أحد أبنائهم او بناتهم. أعطوه حقه نقداً ومعه رداء أو ثوب. شذ عن هذا الفريق رجل في السبعين اسمه ابراهيم ود طه. لا يصلي ولا يصوم ولا يزكي ولا يعترف بوجود الإمام. والفريق الثاني. وأغلبه من الشبان دون العشرين. يعادي أمام المسجد عداءاً سافراً. بعضهم تلاميذ في المدارس. وبعضهم سافر وعاد. وبعضهم يحس على أي حال بفيض الحياة حاراً قوياً في دمه. فلا يحفل برجل صناعته تذكير الناس بالموت. هذا كان فريق المغامرين - منهم من يشرب الخمر سراً ويلم خفية بالواحة في طرف الصحراء -. وفريق المتعلمين الذين قرأوا أو سمعوا بالمادية الجدلية. وفريق المتمردين. وفريق الكسالى الذين يصعب عليهم الوضوء في الفجر في عز الشتاء. ومن عجب ان زعيم هذه الفئة كان ابراهيم ود طه. الرجل الذي جاوز السبعين. لكنه كان يقرض الشعر. والفريق الثالث. وقد كان أكثر المعسكرات وزناً. فريق محجوب وعبد الحفيظ والطاهر الرواسي وحمد ود الريس وأحمد اسماعيل وسعيد.

كانوا متقاربي الاعمار بين الخامسة والثلاثين والخامسة والاربعين. إلا أحمد اسماعيل فقد كان في العشرين لكنه بحكم مسؤوليته وطريقة تفكيره كان واحداً منهم. هؤلاء كانوا الرجال أصحاب النفوذ الفعلي في البلد. كان لكل واحد منهم حقل يزرعه. في الغالب أكبر من حقول بقية الناس. وتجارة يخوض فيها. كان لكل واحد منهم زوجة وأولاد. كانوا الرجال الذين تلقاهم في كل امر جليل يحل بالبلد. كل عرس هم القائمون عليه. كل مأتم هم الذين يرتبونه وينظمونه. يغسلون الميت فيما بينهم ويتناوبون حمله الى المقبرة. هم الذين يحفرون التربة. ويجلبون الماء. وينزلون الميت في قبره. ويهيلون عليه التراب. ثم تجدهم بعد ذلك في (الفراش) يستقبلون المعزين. ويديرون عليهم فناجين القهوة المرة. إذا فاض النيل أو انهمر سيل. فهم الذين يحفرون المجاري. ويقيمون التروس. ويطوفون على الحي ليلاً وفي ايديهم المصابيح. يتفقدون احوال الناس. ويحصرون التلف الذي أحدثه الفيضان أو السيل. اذا قيل ان امرأة أو بنتاً نظرت نظرة فاجرة الى أحد. فهم الذين يكلمونها وأحياناً يضربونها. لا يعنيهم بنت من تكون. إذا علموا أن غريباً حام حول الحي حول المغيب فهم الذين يوقفونه عند حده. اذا جاء العمدة لجمع العوائد فهم الذين يتصدون له. ويقولون هذا كثير على فلان. وهذا معقول وهذا غيرمعقول. إذا ألم بالبلد أحد رسل الحكومة (وهم لا يأتون الا لماما) فهم الذين يستقبلونه ويضيفونه. ويذبحون له الشاة او الخروف. وفي الصباح يناقشونه الحساب. قبل ان يقابل أحداً من أهل البلد. والآن وقد قامت في البلد مدارس. ومستشفى. ومشروع زراعي. فهم المتعهدون. وهم المشرفون. وهم اللجنة المسؤولة عن كل شيء.

كان الإمام لا يحبهم. ولكنه كان يعلم انه سجين في قبضتهم. إذا أنهم هم الذين كانوا يدفعون له مرتبه آخر كل شهر. يجمعونه من أهل الحي. كل موظف حكومة يحل بالبلد. وكل من له حاجة يريد أن يقضيها. سرعان ما يكتشف هذا الفريق. فلا تنجح له مهمة أو يتم له عمل إلا اذا تفاهم معهم. لكنهم كانوا. ككل صاحب سلطان ونفوذ لا يظهرون نزعاتهم الشخصية (إلا في مجالسهم الخاصة امام متجر سعيد). الإمام مثلاً. كانوا يعتبرونه شراً لا بد منه فيحبسون ألسنتهم عن ذمه ما استطاعوا. ويقومون "بالواجب والمجاملة" كما يقول محجوب. لم يكونوا يصلون. ولكن واحداً منهم على الأقل كان يحضر الصلاة مرة في الشهر. إما الظهر أو العشاء في الغالب. فالفجر لا طاقة لهم به - ويكون غرض الزيارة في الواقع شيئاً غير الاستماع لعظة الإمام حينئذ يعطون الإمام مرتبه. ويتفقدون بناء المسجد اذا كان يحتاج الى إصلاح.

وكان الزين فريقاً قائماً بذاته. كان يقضي أعظم أوقاته مع شلة محجوب. بل انه كان في الواقع إحدى المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقهم. كانوا يحرصون على إبعاده عن المشاكل. وإذا وقع في ورطة أخرجوه منها. كانوا يعلمون عنه أكثر مما تعلم أمه. يشملونه بعنايتهم وترعاه عيونهم من بعيد. وكانوا يحبونه ويحبهم. لكن

الزين في موضوع الإمام كان معسكراً قائماً بذاته. يعامله بفظاظة. وإذا قابله قادماً من بعيد ترك له الطريق. ولعل الإمام كان الشخص الوحيد الذي يكرهه الزين. كان مجرد وجوده في مجلس يكفي لإثارته. فيسب ويصرخ ويتعكر مزاجه ويتجمل الإمام في وقار هيجان الزين. ويقول أحياناً ان الناس أفسدوه بمعاملتهم له كأنه شخص شاذ. وان كون الزين ولي صالح حديث خرافة. وأنه لو ربي تربية حسنة لنشأ عادياً كبقية الناس. لكن من يدري. لعله هو الآخر أحس بقلق في صدره حين حدجه الزين بإحدى نظراته. فكل أحد يعلم أن الزين أثير عند الحنين. والحنين ولي صالح وهو لا يصادق أحداً إلا إذا أحس فيه قبساً من نور.



إلا أن الأمور اختلطت اختلاطاً غير يسير في (عام الحنين) فان (خيانة) سيف الدين. أو (توبته) (حسب المعسكر الذي انت فيه). اضعف فريقاً وقوى فريقاً. كان سيف الدين بطل الواحة وفارسها وزعيمها. فلما تحول الى معسكر الاتقياء العقلاء سرى الرعب في قلوب أصدقائه القدامى. كان من ناحية وارثاً. فكان هو الذي يدفع ثمن الشراب في أغلب الاحيان. وكان ستاراً مفيداً يختفون وراءه في مجونهم. اذ كانت البلد مشغولة به عنهم. وكان بعضهم يرى فيه رمزاً حقيقياً لروح الانطلاق والتمرد. وفجأة انهدت الارض تحت ارجلهم. ثم ان سيف الدين استغل معرفته بخباياهم. فأصبح أخطر خصم لهم. واشتد ساعد الإمام بسيف الدين. كانت الواحة دائماً شغلة الشاغل. وتقوم في نظره رمزاً للفساد والشر. ونادراً ما كانت تخلو خطبة من خطبه من ذكرها. والآن وقد عاد سيف الدين الى جادة الصواب. فقد زادت خطب الإمام قسوة. وزادت حملته قوة. وأصبح سيف الدين المثل الذي يضربه كل مرة على أن الخير ينتصر في النهاية. لم يحفل الإمام بأن الحنين. وهو يمثل الجانب الخفي في عالم الروحانيات (وهو جانب لا يعترف به الإمام) كان هو السبب المباشر في توبة سيف الدين. معسكر (الوسط). جماعة محجوب. لم يتأثر كثيراً. فهم يعتبرون الواحة. كالإمام سواء بسواء. شراً لا بد منه. ولم يكونوا يأبهون كثيراً الى أن بعض شبان البلد يسكرون. ما دام ذلك لا يؤثر على سير الحياة الطبيعي. لا يتدخلون الا اذا سمعوا ان شاباً سكراناً تهجم على انثى او رجل من أهل الحي. حينئذ يلجأون الى أساليبهم الخاصة. التي تختلف عن أساليب الامام. وفي تأييدهم لبقية الناس. في محاولة تهديم الواحة. لم يكونوا ينظرون الى عملهم كما ينظر له الإمام محاولة لتغليب الخير على الشر. لا بل لأن زوال الواحة سيغنيهم عن متاعب عملية. لا حاجة لهم فيها. المهم أن الإمام فرح بسيف الدين فرحاً عظيماً. اصبح يذكره في خطبه. يتكلم وكأنه يتحدث اليه شخصياً. تراه خارجاً داخلاً معه. وقال أحمد اسماعيل لمحجوب مرة وهو يرى سيف الدين والإمام يمشيان معاً ذراعاً في ذراع: (ود البدوي من الخدم للامام).
وكان للامام رأي في امر زواج الزين من نعمة بنت الحاج ابراهيم.

دخل محجوب دكان سعيد. ووضع قطعة نقد على الطاولة فأخذها سعيد في صمت وانزل من الرف علبة سجاير بحاري. ووضعها في يد محجوب ومعها الباقي قطع معدنية صغيرة. أشعل محجوب سيجارة. شد منها نفسين أو ثلاثة. ثم رفع وجهه الى السماء وتمعن فيها دون احساس. كأنها قطعة ارض رملية لا تصلح للزراعة. وقال بفتور: "الثريا طلعت. وقت زراعة المريق". وظل سعيد مشغولاً بتفريغ



علب من صناديق ووضعها على الرف. بعد ذلك تحرك محجوب وجلس قبالة الدكان. ليس على الكنبة ولكن على الرمل مكانهم المفضل. حيث ضوء المصباح يمسهم بطرف لسانه. فاذا ماجوا في ضحكهم احياناً تراقص الضوء والظل على رؤوسهم. فكأنهم غرقى في بحر يغطسون ويطفون. بعد ذلك جاء أحمد اسماعيل يجرجر رجليه كعادته. واستلقى بظهره على الرمل قريباً من محجوب دون أن يقول شيئاً. ثم جاء عبد الحفيظ وحمد ود الريس. وكانا يضحكان. لم يسلما على صديقيهما. وهذان لم يسألاهما عن سر ضحكهما ذلك شيء آخر في تلك الفئة. كانوا يعلمون. بطريقة ما. ما يدور في ذهن كل منهم دون سؤال. وقال محجوب بعد ان بصق على الأرض: "انتو لسع في حكايات سعيد البوم"؟ كان أحمد اسماعيل قد انقلب على بطنه فقال وكأنه يحدث الرمل" "لازم المره عاوزه تطلقه". وقال عبد الحفيظ في مرح. ان زوجة سعيد البوم جاءته في الحقل وقالت له وهي تبكي انها تريد ان تطلق من سعيد. ولما سألها عن السبب قالت له ان سعيد كلمها كلاماً قاسياً في الليلة الماضية وقال لها انها امرأة "جيفة" – هكذا لانها لا تتعطر ولا تتزين كبقية النساء. ولما قارعته الكلام. صفعها على وجهها وقال لها: "امشي اخدي دروس من بنات الناظر". وكان الطاهر الرواسي قد وصل اثناء ذلك وجلس في هدوء في المكان الذي لا يصله النور من بقعة الرمل. ضحك وقال: "المسنوح يمكن قايل للناظر بيعرس له واحده من بناته". وقال عبد الحفيظ انه طيب خاطر المرأة وردها الى بيتها وقال لها انه سيجيئهم ليكلم سعيد. وفعلاً غدا اليهما وقت الظهيرة. لكنه تريث عند باب الدار. فقد وجده مغلقاً. وسمع داخله ضحكات سعيد وزوجته. ضحكات هنيئة منشرحة. وسمع سعيد يقول لزوجته. وكأنه يعض اذنها: "ابكي يا خيتي ابكي". وضحكوا كلهم: كل واحد منهم على طريقته: احمد اسماعيل يكركر بضحك يزمجر بين بطنه وصدره. ومحجوب يضحك في فمه ويحدث طقطقة بلسانه. وعبد الحفيظ يضحك كالطفل. وحمد ود الريس يضحك بجسمه كله. وخاصة رجليه. والطاهر الرواسي يمسك رأسه بجماع يديه حين يضحك. وكان سعيد في دكانه. فضحك ضحكته الخشنة التي تشبه صوت المنشار في الخشب. وقال محجوب: "المسنوح كيفن قدر في الحردا؟". واستمر حديثهم هكذا. حديث منقطع تتخلله فترات صمت. لم يكن صمتهم ثغرات في الحديث. بقدر ما كان امتداداً له. يقول احدهم جملة مبتورة: "... ما عنده فهم" ويقول الآخر: "... الفاضي يعمل قاضي". ويضيف الآخر: "... زمان قلنا لكم طلعوه من اللجنة قلتو لا". ويقول الآخر: "... باذن الله دي آخر سنة ليه". ولا يدري الغريب عنهم عمن يتكلمون. لكن ذلك شأنهم. يتحدثون وكأنهم يفكرون جهاراً. وكأن عقولهم تتحرك في تناسق. وكأنهم بشكل أو بآخر عقل كبير واحد. يمضي الحديث رتيباً مثل هذا. ثم يذكر أحدهم عرضاً جملة أو حادثة تثير خيالهم جميعاً في وقت واحد. وفجأة تسري فيهم الحياة فكأنهم كومة قش اشعلت فيها النار. يستوي جالساً الذي كان راقداً على ظهره. ويضم الآخر ذراعيه على ركبتيه ويقترب الذي كان جالساً بعيداً. ويخرج سعيد من دكانه. يقتربون بعضهم من بعض. حينئذ. كأنهم يتحركون نحو تلك النقطة. ذلك الشيء في الوسط الذي يسعون اليه جميعاً. يميل محجوب الى الامام. وتنغرس يدا أحمد اسماعيل في الرمل. ويضغط ود الريس بيديه على رقبته. هذه هي اللحظة التي تلمحهم فيها. بين النور والظلام. وكأنهم غرقى في بحر. وأحياناً يحتدون في كلامهم. يتشاجرون. تخرج الكلمات من أفواههم كأنها قطع من الصخر. تتقاطع جملهم. يتحدثون في آن واحد. ترتفع أصواتهم. في مثل هذه الحالات يظن الغريب عنهم انهم غلاظ الطبع. لهذا تختلف الآراء عنهم. حسب اللحظات التي يراهم فيها الناس. بعض أهل البلد يعتبرونهم صامتين قليلي الكلام. لأنهم يصادفونهم في احدى تلك الحالات. حين يقف حديثهم عند "آ" و"او" و"لا" و"نعم". وبعض الناس يقولون عنهم انهم "ضحّاكون" كالأطفال. لأنهم صادف ان وجدوهم في احدى حالات غرقهم. ويحلف موسى البصير انه زامل محجوب الى السوق – مسافة ساعتين بالحمار – فلم يقل له كلمة واحدة. كان الناس يبتعدون عن مجالسهم. لأنهم حينئذ يحسون احساس الغريب. وكانوا هم يفضلون الا يكون بينهم غريب. كانوا كأنهم توائم. ولكن اذا عاشرتهم مدة تدرك الاختلافات التي تجعل كلاً منهم فرداً قائماً بذاته.

أحمد اسماعيل. بحكم سنه. كان أميلهم الى المرح ولم يكن يبالي اذا انتشى بالخمر في المناسبات. وكان أحسنهم رقصاً في الأعراس. وعبد الحفيظ كان أكثرهم مجاملة للناس الذين لا يفكرون مثل تفكير "العصابة". كما كانوا يسمون انفسهم ويسميهم الناس. كان هو الذي ينبههم الى ان ابن فلان تزوج. وفلاناً مات ابوه. وفلاناً عاد من السفر (من سكان الاحياء البعيدة عن حيهم) فيذهبون جماعة في الغالب للتهنئة او للتعزية. وكان أحياناً يذهب للمسجد للصلاة. ويحاول الا يقول لهم. وكان الطاهر الرواسي اقربهم الى الغضب واسرعهم الى امساك عصاه. او سحب سكينة في أوقات "الزنقة". وكان سعيد أحسنهم في محاججة الحكام. يسمونه "القانون". وكان حمد ود الريس ذا اذن حساسة لاخبار الفضائح. يجمعها من اطراف البلد. من الاحياء البعيدة. ويلقيها عليهم في اوقات معينة في مجالسهم. وكانوا يندبونه في الغالب لمعالجة

مشاكل النسوان في البلد. وكان محجوب أعمقهم وانضجهم. كان مثل الصخرة المدفونة تحت الرمل. تصطدم بها اذا عمقت في حفرك. وكانت صلابته تظهر في الازمات الحقيقية. حينئذ يصير "ريس المركب". بأمر وهم ينفذون. جاءهم مرة مفتش جديد للمركز. اجتمعوا به مرة ومرتين. تحدثوا اليه. وتناقشوا معه. ثم قرروا فيما بينهم انه غير صالح. وبعد شهر تأزمت الامور فقد قال المفتش لبعض الناس ان "عصابة محجوب" تسيطر على كل شيء في البلد. فهم أعضاء في لجنة المستشفى. ولجان المدارس. وهم وحدهم لجنة المشروع الزراعي ووصل اليهم ان المفتش قال: "ما فيش في البلد رجال غير الجماعة ديل؟" لما تشاوروا في الامر بينهم. كانوا اميل الى الرضوخ للامر الواقع. وبعضهم عرض ان يستقيل من عضوية اللجان التي هو فيها. ولكن محجوب قال: "ما في انسان يتحرك من مكانه" ثم لم يلبث المفتش غير شهر آخر حتى نقل. كيف تم ذلك؟ لمحجوب أساليبه الخاصة. في الحالات القصوى.

كانوا يضحكون. حين سمعوا الزين يشتم بأعلى صوته: "الراجل الباطل. الحمار الدكر". ووصل عندهم. فوقف برهة فوقهم. ساقاه منفرجتان. ويداه على خصره. كان نصفه الاعلى كله في الضوء. ولاحظوا ان عينيه محمرتان أكثر من احمرارهما الطبيعي. قال الطاهر الرواسي: "واقف فوقنا مالك داير تشرب دمنا؟ يا تقعد يا تغور". وقال احمد اسماعيل: "لازم الزين سكران الليلة". وقال عبد الحفيظ: "اقعد خد لك نفس". وقال حمد ود الريس: "قالوا الليلة كت في حوش العمدة. شن مشيت تكوس؟ البنت وعرّسوها. تاني شن داير؟" وامسك الزين السيجارة من عبد الحفيظ وجلس صامتاً وأخذ ينفخ فيها بغيظ. ضحك الطاهر الرواسي وقال له: "مو كدي يا مرمّد. عامل نفسك فَنْجري ومتْعَلِّم. السيجارة ماك عارف تشربها. جرها لي ورا. أي كدي. زي كأنك تمص فيها". ونجح الزين في جذب الدخان الى فمه فنفث منه غمامة كبيرة. وقفت ساكنة برهة. ثم ذابت في خيوط دقيقة. بعضها نحا نحو الضوء. والآخر اختلط مع سواد الليل في الجانب المظلم. وجاء بدوي من عرب القوز يقصد الدكان فقام اليه سعيد. وسمعوه يقول لسعيد: "خمسة ارطال سكر ونص رطل شاي". وقال احمد اسماعيل: "العرب ديل كل قروشن مودّرنها في السكر والشاي". وهنا صاح الزين بسعيد: "خلي المره تعمل شاي مضبوط باللبن. يكون مضبوط". فقال له سعيد: "حاضر يا زعيم نعمل لك شاي مضبوط باللبن". ثم نادى من شباك يصل بين المتجر والدار خلفه: "اعملوا قوام شاي ثقيل باللبن للزعيم" وانتعش الزين. فقال بمرح: "انا ارجل راجل في البلد دي ولاّ لا؟" فقال له الطاهر: "طبعاً". "طيب ليه الحمار الدكر يروح لي عمي ويقول له الزين مش راجل بتاع عرس؟" وقال محجوب: "الداهي بقى افرنجي. وين عرفت الفصاحة دي؟ مش راجل بتاع عرس؟" وقال ود الريس: "الامام غاير منك. داير المره لي رقبته".

فقال الزين: "بت عمي ولاّ لا؟ يروح يشوف له بت عم".

قال له محجوب بحزم: "العقد يوم الخميس الجايي: بعد دا ما فيش طرطشة ورقيص وكلام فاضي. سمعت ولاّ لا؟".

سكت الزين:

وسأله الطاهر الرواسي: "منو القال لك؟" فقال الزين "هي نفسها كلمتني".

كان محجوب ممدداً رجليه على الرمل. متكئاً على ذراعيه فلما سمع هذا. تشنج جسمه كأن أحداً قرصه. واستوى جالساً: "هي بنفسها كلمتك؟".

"ايّ. جاتني الصباح بدري في بيتنا. وقالت لي قدام امي: يوم الخميس يعقدوا لك عليّ. أنا وأنت نبقى راجل ومره نسكن سوا. ونعيش سوا".

وارتفع صوت محجوب من فرط حماسته. وقال في اعجاب ليس له حد: "عليّ باليمين مره تملأ العين. طلاق. بت ما ليها اخت". وجاء سعيد يحمل الشاي. فقال له محجوب: "سمعت الكلام دا؟ البت مشت كلمته بنفسها". فقال سعيد: "بت عنيدة رأسها قوي ربنا يستر". صمت الباقون برهة. ولكن محجوب ضرب فخذه براحة يده عدة مرات. وقال وهو يتلفت يميناً وشمالاً. بحماسة وانفعال: "يمين الزين ماش يعرس له بتّا تمشّيه فوق العجين ما يلخبطه".

وشرب الزين الشاي في صخب كعادته. يمص الشاي مصاً له زئير. وفجأة وضع الكوب من يده ثم ضحك. وقال في سرور: "الحنين قال لي قدامكم كلكم: باكر تعرس أحسن بت في البلد". ثم انفجر بزغرودة عظيمة. كزغاريد النساء في العرس. وصاح بأعلى صوته: "أرروك يا ناس الغريق. يا أهل البلد. الزين مكتول. كتلته نعمة بنت الحاج ابراهيم". وصمت بعد ذلك فلم يفه بكلمة.

ولم يلبثوا ان سمعوا صوت سيف الدين (انتصار آخر للامام) يؤذن لصلاة العشاء. فسرت فيهم حركة خفيفة جداً. تنحنح محجوب وحرك أحمد اسماعيل أصابع قدمه بطريقة لا شعورية. وتنهد عبد الحفيظ. ومال الطاهر الرواسي الى الوراء قليلاً. قال سعيد: "أشهد ألا إله إلا الله" وراء المؤذن بصوت خافت. ونفخ حمد ود الريس في رمل لا وجود له من يده ولما انتهى الآذان وسمعوا صوت الإمام ينادي في صحن المسجد: "الصلاة. الصلاة" قام كل واحد منهم الى بيته ليحضر عشاءه. وكما يصلي الناس جماعة في المسجد. سيتعشون هم مجتمعين. جالسين في دائرة حول صحون الطعام. يرف عليهم ضوء المصباح الكبير المعلق في متجر سعيد. يأكلون بنهم. شأن الرجال الذين تعرق جباههم من الجهد سحابة يومهم. يأكلون الدجاج المحمر. والملوخية بالمرق. والبامية المصنوعة في الطاجن. في كل ليلة يذبح أحدهم اما شاة صغيرة. وإما حملاً. ويغدو عليهم أطفالهم بمزيد من الأكل. ينزل الصحن مليئاً وما يلبث أن يرتد فارغاً. هذا الوقت من الليل هو قمة يومهم: لمثل هذا تعمل زوجاتهم من طلوع الشمس الى غروبها. يأتيهم المرق في صحون عميقة واللحم المحمر في صحون بيضاوية واسعة. يأكلون الارز وخبزاً سميكاً من القمح. وفطائر رقيقة تصنع على صاجات ملساء من الحديد. يأكلون السمك واللحم والخضار. والبصل والفجل. لا يبالون ماذا يأكلون. حينئذ تتوتر عضلاتهم. ويصبح حديثهم حاداً مبتوراً. يتحدثون وأفواههم ملأى. ويأكلون في صخب. تسمع صرير أسنانهم وهي تمضغ الطعام. وإذا شربوا قرقرت حلوقهم بالماء. يتكرعون بأصوات عالية. ويمصمصون بشفاههم. وحين ترتد الأواني فارغة. يؤتى بالشاي. فيملأون أكوابهم. ويشعل كل واحد منهم سيجارة. ويمد رجليه ويسترخي في جلسته. يكون الناس قد فرغوا من صلاة العشاء يتحدثون في هدوء وقناعة. ولعلهم حينئذ يشعرون ذلك الشعور الدافىء المطمئن. الذي يحسه المصلون وهم يقفون صفاً خلف الإمام. كتفاً بكتف. ينظرون الى نقطة بعيدة غامضة تلتقي عندها صلواتهم. في هذا الوقت تخف الحدة في عيني محجوب.



وهمـا سارحـتان في الخـط الضئـيل الباهت الـذي ينتهي عند ضوء المصباح ويبدأ الظلام (أين ينتهي ضوء المصباح؟ وكيف يبدأ الظلام؟) يعمق صمته وقتذاك. وإذا سأله أحد أصدقائه فلا يسمع ولا يرد. هذا هو الوقت الذي يقول فيه ود الريس. فجأة. جـملة واحدة كأنها حجر يقع في بركة: "الله حي". ويميل أحمد اسمـاعيل برأسه قليلاً ناحية النهر. كـأنه يستـمع الى صوت يأتيه من هناك. فـي مثل هذا الوقت أيضاً يطقطق عبد الحـفيظ أصابعـه في صمت. ويتنهـد الطاهر الرواسي ملء صدره ويقول: "روح يا زمان وتعال يا زمان".

هل يحـسـون حينـئذ أنهم يـزدادون قرباً من تلـك النقطة؟ أم تراهم يدركون أن النقطة الغـامضة الصامتة في الوسط. أمر تنتهي الحياة ولا ينتهي اليها المرء؟.

"ايوي... ايوي... ايوي... ايويا".

أول من زغردت ام الزين.

كانت فـرحة لأسباب عـدة. فرحة فرح الأم الغـريزي لزواج ابنها. تلك مرحلة حاسـمة. وكل أم تقول لابنها: "اشتـهي ان افرح بزواجك قبل ان اموت". وكانت ام الزين تحس ان حياتها تنحدر للغروب. ثم ان الزين كان ابنهـا الوحيـد. بل كان كل مـا انجبت. ولم يكن كـبقـية الناس. فخافت ان تموت ولا يجد من يرعاه. فهذا الزواج اراح بالها. وزواج الزين مناسبة تـسترد فيهـا هداياها لأهل البلد في زواج ابنائهم وبناتهم. وكـان الناس أحيـاناً يتعجبـون وهم يرونهـا تسارع بدفع ربع الجنيـه ونصف الجنيـه في الاعـراس. لاية غـاية؟ "هل تظن انهـا ستـرده في عـرس الزين؟ فكان عـرس الزين مناسبـة قطعت السنـة الشامـتين. والزين لن يتـزوج امرأة من عامـة الناس. ولكنه سيـتزوج نعـمة بنت الحاج ابراهيم. وناهيك بهذا دليـلاً علـى كرم الأصل. والفـضل. والجاه. والحسب. ستـدخل ذلك البيت الكبيـر المبني من الطوب الاحـمـر (فليس كل بيـوت البلد من الطوب الاحـمر). تدخل مـرفوعـة الرأس. ثابتة الخطوة. سيقومـون لها اذا دخلت. ويوصلونها للباب اذا خرجت. ويعودونها كل يوم اذا مرضت. ستقضي الايام الباقية في حياتها في فراش وثير من الرعاية والحب. ولعل القدر يمهلها فـتحمل حفيدها او حفيدتها في حضنها. تزغرد ام الزين. وتتوارد هذه الخواطر في ذهنها. فتشتد زغاريدها.

وزغرد معها جيرانها وأحبـائها. وأهلها وعشيرتها. لكن كيـف حدثت المعجزة؟

اختلفت الاقـاويل. قالت حليـمة بائعة اللبن لآمنة. وكـأنها تغـيظها بمزيد من انباء عرس الزين. ان نعمة رأت الحنين في منـامها. فقال لها: "عرّسي الـزين. التعـرّس الزين ما بتندم". وأصبـحت الفـتاة فـحدثت اباها وامها. فاجمعوا على الأمر. وهزت آمنة رأسها وقالت: "كلام".

وزعم الطريفي لزملائه في المدرسة ان نعمـة وجدت الزين في حشد من النسـاء. يغـازلهن ويعبـثن به. فحدجـتهن بنظرة صارمـة وقالت لهن. "باكـر كلكنّ تأكلن وتشـربنّ في عرسـه". وخرجت من وقـتها فقالت لأبيها وأمها. فوافقا علـى ذلك.

وروى عبـد الصمـد للناس في السـوق. ان الزين هو الذي طلب الزواج من نعـمـة. وانه صـادفـهـا فـي الطريق فـقـال لهـا: "بت عـمي؟ تعـرسيني؟" فـقـالت نعم. وانه هو الذي ذهب الى عـمه وكلمـه في الأمر فقبل الرجل.

الا ان المرجح ان الذي حـدث غيـر هذا. وان نعـمـة. بما فيـهـا من عناد

واستقلال في الرأي، وربما بوازع الشفقة على الزين، او تحت تأثير القيام بتضحية، وهو أمر منسجم مع طبيعتها، قررت ان تتزوج الزين. ويرجح أن معركة عنيفة دارت في بيت حاج ابراهيم بين الأب والأم في طرف، والبنت في الطرف الآخر. كان اخواتها غائبين فكتبوا لهم.
ويقال ان الاخوين الكبيرين رفضا البتة، وان الاخ الاصغر قبل وقال في جوابه لأبيه: "ان نعمة كانت دائماً عنيدة في رأيها، والآن وقد اختارت زوجها بنفسها فدعوها وشأنها". خلاصة القول ان حاج ابراهيم اعلن النبأ فجأة، وكأن الناس كانوا يتوقعونه بعد حادث الحنين. الغريب ان أحداً لم يضحك او يسخر، ولكنهم هزوا رؤوسهم وزادت حيرتهم وهم ينظرون الى الزين - ينظرون اليه، فيتضخم في نظرهم. وهكذا انطلقت عقيرة أم الزين بالزغاريد، وزغرد معها جيرانها وأهلها وحبّانها وعشيرتها، وكل من يتمنى لها الخير.
"أيوي أيوي أيوي أيويا".
لو ان العرس لم يكن عرسه، لميز الزين صوت كل منهن في زغاريدها. هذه بت عبد الله، صوتها عذب وصرختها قوية من كثرة ما زغردت في اعراس الآخرين. ظلت عانساً عمرها فلم تتزوج، لكنها كانت تفرح لافراح كل أحد في الحي.
"اجوج اجوج اجوج اجوجا".
هذه سلامة، كانت جميلة، وكانت تنطق الياء هكذا وكانت مرهفة الحس. لم يسعدها جمالها، فتزوجت وطلقت وطلقت وزوجت ولم تستقر مع رجل ولم تنجب أولاداً، حلوة الحديث، مهزارة، لها مع الزين قصص وحكايات، تزغرد لأنها تحب الحياة.
"أيوي، أيوي أيويا".
هذه آمنة تزغرد من شدة غيظها. (هل تذكر آمنة وكيف ارادت البنت لابنها فقالوا لها البنت قاصر لم تصر للزواج؟).
"اوو... اوو... اووا".
هذه عشمانة الطرشاء، قلبها الأصم عربد بالحب في عرس الزين.
ثم اشتعلت شعلة من الزغاريد في دار حاج ابراهيم، قرابة مائتي صوت، انطلقت مرة واحدة فارتجت نوافذ الدار.
وتزغرد ام الزين فيرد عليها النساء، وتسمع زغاريدهن فتزغرد من جديد.
لم تبق امرأة لم تزغرد في عرس الزين.
وماج الحي من اركانه، وامتلأت الدور بالوافدين، لم يبقَ بيت الا انزلوا فيه جماعة من القوم. دار حاج ابراهيم على سعتها، امتلأت، ودور كل من محجوب، وعبد الحفيظ، وسعيد ، واحمد اسماعيل، والطاهر الرواسي، وحمد ود الريس، دار الناظر، ودار العمدة، وبيت القاضي الشرعي.
وقال شيخ علي لحاج عبد الصمد: "عرس زي دا الله خلقني ما شفت زيّه".
وقال حاج عبد الصمد: "عليّ بالطلاق الزين عرّس عرس صح مو كدب".
اجرى الإمام مراسيم الزواج في المسجد. ناب حاج ابراهيم عن ابنته، وناب محجوب عن الزين. ولما تم العقد، قام محجوب، ووضع المهر على صحن، حتى يراه كل احد. مائة جنيه ذهباً، وهي من حر مال حاج ابراهيم. وقف الامام بعد ذلك، وادار عينيه في الرجال المجتمعين (كانت ام الزين المرأة الوحيدة بينهم) وقال ان الجميع يعلمون انه عارض هذا الزواج، اما وان الله شاء له ان يتم فهو يسأله سبحانه وتعالى ان يجعله زواجاً سعيداً مباركاً. التفت الناس الى الزين ولكنه كان مطرقاً، وقال محجوب لعبد الحفيظ بصوت خافت: "ايه لزوم ذكر المعارضة والكلام الفارغ؟" وعجبوا حين رأوا الامام يمشي نحو الزين، ويضع يده على كتفه. فالتفت اليه الزين بشيء من الدهشة. امسك الإمام يده وشد عليها بقوة، وقال بصوت متأثر: "مبروك. ربنا يجعله بيت مال وعيال". تلفت الزين حوله ببلاهة، ولكن احمد اسماعيل نظر اليه نظرة صارمة فطأطأ برأسه.
دمدم طبل النحاس الكبير وهدر. يقولون انه يتكلم. وقالت بت عبد الله لسلامة: "النحاس يقول: الزين عرّس الزين عرّس". فزغردت سلامة بصوتها الحلو.
تقاطر على الحفل عرب القوز يتسابقون على جمالهم، فاستقبلهم الطاهر الرواسي، وأنزلهم في احدى الدور، وامر لهم بالطعام والشراب.
وجاء فريق الطلحة عن بكرة أبيه - على رأي المثل - فتصدى لهم أحمد اسماعيل وانزلهم، ربط دوابهم وجاء لها بالعلف، ثم أمر لهم بالطعام فطعموا وشربوا.
وجاء الناس من بحري، وجاء الناس من قبلي.
جاؤوا عبر النيل بالمراكب، وجاؤوا من أطراف البلد، بالخيول والحمير والسيارات، فأنزلوهم زمراً زمراً، في كل بيت طائفة، يقوم على خدمتهم أفراد العصابة، فهذا يومهم: يعدون لكل شيء عدته لا تفوتهم صغيرة ولا كبيرة. لن يمسّوا طعاماً، ولن يذوقوا شراباً، حتى يأكل ويشرب الناس.
زغرودة منفردة، ثم مجموعة زغاريد، ثم طبل وحيد يهمهم، ثم طبول كثيرة لأصواتها أصداء، ولوح الرجال بأيديهم وهزوا بالعصي والسيوف، وأطلق العمدة من بندقيته خمس طلقات، وقالت آمنة لسعدية: "الأمة دي ان شاء الله تقدروا تكفّوها". ولم تقل سعدية شيئاً.
نحرت الابل، وذبحت الثيران، ووكئت قطعان من الضأن على جنوبها. كل أحد جاء أكل حتى شبع وشرب حتى أرتوى.
وكان الزين يبدو مثل الديك، لا بل اجمل، مثل الطاووس، ألبسوه قفطاناً من الحرير الأبيض، ومنطقوه بحزام أخضر، وعلى ذلك كله عباءة من المخمل الأزرق، فضفاضة يملأها الهواء فكأنها شراع، وعلى رأسه عمامة كبيرة تميل قليلاً الى الأمام، وفي يده سوط طويل من جلد التمساح، وفي اصبعه خاتم من الذهب، يتوهج في ضوء الشمس نهاراً ويلمع تحت وهج المصابيح بالليل، له فص من الياقوت، في هيئة رأس الثعبان. كان منتشياً دون شرب من الضجة الكبيرة التي تضج حوله، يبتسم ويضحك، يدخل ويخرج بين الناس، يهز بالسوط، ويقفز في الهواء، يربت على كتف هذا، ويجر هذا من يده، ويحث هذا على الأكل، ويحلف على هذا بالطلاق ان يشرب. وقال له محجوب: "دحين أصبحت بني آدم. حلفتك بالطلاق يا دوب أصبح ليها معنى".
جاء تجار البلد وموظفوها ووجهاؤها وأعيانها، وحضر أيضاً الحلب المرابطون في الغابة.
جيء بأحسن المغنيات وأحسن الراقصات، ضاربات الدف وعازفي الطنابير، وأخذت فطومة، وكانت أشهر مغنية غربي النيل، تشدو بصوتها المثير:

جميل سيفو دروي

"انطقْ يا لسانْ جيب المديحْ اقداحْ
الزينْ الظريفْ خلاّ البلد أفراحْ"

وجرجروا الزين وأدخلوه عنوةً حلبة الرقص. فهز بسوطه فوق المغنية ووضع على جبهتها ورقة جنيه. وتفجرت الزغاريد مثل الينابيع.

اجتمعت النقائض تلك الأيام. جواري الواحة غنّين ورقصن تحت سمع الإمام وبصره. كان المشايخ يرتلون القرآن في بيت، والجواري يرقصن ويغنين في بيت، المداحون يقرعون الطار في بيت، والشبان يسكرون في بيت. كان فرحاً كأنه مجموعة أفراح. وكانت أم الزين ترقص مع الراقصين، وتنشد مع المنشدين. تقف هنيهة تستمع للقرآن. ثمّ تهرول خارجة الى حيث يطهى الطعام، تحث النساء على العمل. وتجري من مكان الى مكان وهي تنادي: "ابشروا بالخير. ابشروا بالخير". وقالت حليمة، بائعة اللبن. تغيظ آمنة: "أريتَه يا يّم عرس السرور".

نقرت "الدلاليك" نقرات نشيطة متحفزة دقات الدليب. وغنّت فطومة:

"التمرْ البيمرق بدري سارقْ نومي شاغلْ فكري"

وقف الرجال في دائرة كبيرة، تحيط بفتاة ترقص في الوسط. ثوبها انحدر عن رأسها، وصدرها بارز للأمام، ونهداها نافران. ترقص كما تمشي الأوزة. ذراعاها الى جانبيها تحركهما في تناسق مع رأسها وصدرها ورجليها. ويصفق الرجال ويضربون الارض بأرجلهم، ويحمحمون بحلوقهم. وتضيق الدائرة على الفتاة. فترمي شعرها الممشط المعطر على وجه أحدهم. ثم تتسع الدائرة. وتتماوج الزغاريد. ويشتد التصفيق. ويقوى وقع الأرجل على الأرض. ويخرج الغناء سلساً، ملحناً من حلق فطومة:

"الزولْ السُّكونة قُشابي طولَ الليلْ عليه بَشابي"

وانتشى ابراهيم ود طه من الغناء. فصاح: "آه. قولي كمان الله يرضى عليك".

رقصت عشمانة الطرشاء، وصفق موسى الأعرج. ولم تلبث دقات الدلاليك أن أبطأت وأصبح لها أزير مكتوم. هذه نقرات الجابودي. وقويت حمحمة الرجال في حلوقهم. ودخلت سلامة حلبة الرقص. صالت وجالت، وهي تزهو وتختال مثل المهرة. كانت خير من يرقص الجابودي. وكان لها معجبون كثيرون. ترقبها عيونهم فتنفلت منها كالسمكة في الماء. كثفت حلقة الرقص، واشتد التصفيق. وهدرت أصوات الرجال. ودخل الزين الحلبة. دخل من تلقاء نفسه هذه المرة. طويلاً فوق سلامة. فلطمته بشعرها الطويل المنهدل فوق كتفيها. وغمزته بعينها. وكان الإمام جالساً مع جماعة. في ديوان حاج ابراهيم الذي يشرف على فناء الدار. فحانت منه التفاتة. ووقعت عينه على سلامة وهي منهمكة في رقصها. ورأى صدرها البارز. ورأى كفلها الكبير. حين تضرب برجلها يهتز ويترجرج. منقسماً الى شقين كأنهما نصفا بطيخة. بينهما واد هبط فيه الثوب. وكانت سلامة في رقصها قد انثنت حتى أصبح جسمها في شكل دائرة. فمس شعرها الارض. وزاد بروز صدرها. ونتوء كفلها. ورأى الإمام ساقها اليمنى وجزءاً من فخذها الممتلىء. وقد رفع عنه الثوب. وحين عاد الإمام بوجهه الى محدثه. كانت عيناه مربدتين مثل الماء العكر.

"ايييييويا".

هذه حليمة بائعة اللبن. تزغرد طمعاً في خير تناله من أهل العرس. وتحولت دقات الدلاليك الى العرضة. دقتان سريعتان وأخرى منفردة. وأخذ الرجال يرمحون بأقدامهم كما تخب الخيل. وتقاطر عرب القوز على حلبة الرقص. فتواثبوا وتصايحوا وطرقعوا بأسواطهم. رجال قصار القامات مشدود العضلات. أجسامهم ريانة ندية في مثل لون الأرض لأنهم يعيشون على لبن الابل ولحم الغزلان يلبس الواحد منهم ثوباً يربطه في وسطه ويلقي طرفيه على كتفيه. اذا قفز في الهواء لمع جسمه في ضوء الشمس. يلبسون في ارجلهم اخفافاً وفي ذراع كل منهم سكين في غمده. وتختلط أصوات الراقصين وضربات الدلاليك بدقات الطار ونشيد المداحين في البيت المجاور. هناك اجتمع حشد آخر في شكل دائرة أيضاً ويدور فيها رجلان كل منهما ممسك بالطار أحدهما الكورتاوي وعميد المدّاحين. كان يقول:

"نعم العَبا وروّح بي سَهَلْ الفريش شافْ
العَلَمْ لوّحْ زارْ جدّ الحسينْ"

وتدمع أعين الناس. وبعضهم يجهش بالبكاء. خاصة الذين حجوا وزاروا مكة والمدينة والاماكن التي يصفها المادح.

ويمضي الرجل يهزج. في صوت له بحة اشتهر بها:

"نعم العبا وحادا:
بي سهلْ القريشْ شاف العَلَمْ نادى
زارْ جدّ الحسين
فرشّو لهُ الزبيبْ والتينْ والحبُحَب
كاسات من حميا قالوا له هاك اشربْ
زارْ جدّ الحسينْ"

وتختلط زغاريد النساء في حلقة المديح بزغاريد النساء في حلبة الرقص. وأحياناً يهاجر فريق من حلبة الرقص الى حلقة المديح. هناك تتحرك أرجلهم ويثور حماسهم. وهنا تدمع أعينهم. كذلك يتحول فريق من حلقة المديح الى حلبة الرقص. يهاجرون من الشوق الى الصخب.

وفجأة تنبه محجوب.

أين الزين؟

كان مشغولاً كبقية عصابته بتنظيم الفرح. فاختفى الزين عن عينه.

سأل عنه كلاً من الباقين. فقالوا ان أحداً منهم لم يرَه منذ قرابة ساعتين. وقال عبد الحفيظ انه يذكر انه رآه آخر مرة يستمع للمداحين.

بدأوا يبحثون عنه. دون ان يحس أحد. مخافة أن يقلق الباقون. لم يجدوه مع الحشد المجتمع مع الإمام في الديوان الكبير، ولم يكن في حلقة المديح، ولم يكن مع أي من جماعات الرقص المتناثرة في البيوت. دخلوا المطابخ حيث النسوة يزحفن أمام الأفران والقدور. فلم يكن الزين هناك.

حينئذ أصابهم الذعر. فإن الزين قد يفعل أي شيء. قد ينسى أمر زواجه. ويختفي كعادته.

وتفرقوا يبحثون عنه. فلم يتركوا موضعاً. بعضهم ضرب في الصحراء قبالة الحي. وبعضهم ذهب ناحية الحقول. حتى ضفة النيل. دخلوا البيوت بيتاً بيتاً. تفرسوا تحت جذع كل نخلة وكل شجرة.

لم يبقَ إلا المسجد. لكن الزين لم يدخل المسجد في حياته. كان الوقت أوائل الليل. ليل كثيف مظلم. وكان المسجد ساكناً خاوياً. قد تسرب الضوء من مصابيح العرس خلال نوافذه. في خطوط مستطيلة من النور. انعكس بعضها على السجاجيد. وبعضها على السقف. وبعضها على المحراب. وقفوا ينصتون فلم يسمعوا حساً. إلا



أصوات العرس تتناهى اليهم.
ونادوا باسمه وبحثوا في أركان المسجد وفي ردهاته فلم يجدوا الزين.
وفقدوا الأمل. لا بد أنه هرب. لكن الى أين. والبلد كلها مجتمعة عندهم.
وبغتة خطر خاطر في ذهن محجوب. فصاح: "المقبرة!". لم يصدقوا. ماذا يفعل في المقبرة في ذلك الوقت من الليل؟
لكن محجوب سار أمامهم فتبعوه.
ساروا صامتين وراء محجوب بين القبور. تتناهى اليهم أصوات الغناء والزغاريد عالية واضحة. ثم خافتة بعيدة.
كان المكان بلقعاً. إلا من شجيرات السلم والسيال التي تناثرت بين المقابر. وامتلأت الثغرات بين فروعها بالظلام فبدت كأنها سفن في لجة. وفي الوسط بدا الضريح الكبير غامضاً مخيفاً. وفجأة وقف محجوب وقال لهم: "اسمعوا" لم يسمعوا شيئاً أول الأمر. فأرهفوا آذانهم. فإذا بنشيج خافت يتناهى اليهم.
سار محجوب. وساروا وراءه. حتى وقف فوق شبح جاثم عند قبر الحنين. وقال محجوب: "الزين. الجابك هنا شنو؟".
لم يرد. ولكن بكاءه اشتد حتى أصبح شهيقاً حاداً.
وقفوا وقتاً يراقبونه في حيرة. ثم قال الزين في صوت متقطع. يتخلله النحيب: "أبونا الحنين إن كان ما مات كان حضر العرس".
ووضع محجوب يده على كتف الزين برفق وقال له: "الله يرحمه. كان راجل مبروك. لكن الليلة ليلة عرسك. الراجل ما بيبكي ليلة عرسه. يا الله أرح".
وقام الزين وسار معهم.
وصلوا الدار الكبيرة. حيث أغلب الناس. فاستقبلتهم الضجة. وغشيت عيونهم أول وهلة من النور الساطع المنبعث من عشرات المصابيح. كانت فطومة تغني. والدلاليك تزمجر. وفي الوسط فتاة ترقص. وحولها دائرة عظيمة فيها عشرات الرجال يصفقون ويضربون بأرجلهم ويحمحمون بحلوقهم. انفلت الزين. وقفز قفزة عالية في الهواء فاستقر في وسط الدائرة. ولمع ضوء المصابيح على وجهه. فكان ما يزال مبللاً بالدموع. صاح بأعلى صوته. ويده مشهورة فوق رأس الراقصة: "أبشروا بالخير.. ابشروا بالخير". وفار المكان. فكأنه قدر تغلي. لقد نفث فيه الزين طاقة جديدة. وكانت الدائرة تتسع وتضيق. تتسع وتضيق. والأصوات تغطس وتطفو. والطبول ترعد وتزمجر. والزين واقف في مكانه في قلب الدائرة. بقامته الطويلة. وجسمه النحيل. فكأنه صاري المركب.

have a

# GOOD TIME




تحـــذيـر: قـــررت دائـــرة الصحـــة أن التـــدخين مضر بالصحـــة